طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٣

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

قمة السقوط السياسي

النزوح السوري بين مطرقة الحرب وسندان فوضى الإجراءات

القيادة القومية الحق العربي في فلسطين لا يسقط بالتقادم

الأول من أيار وعيد العمال

الجبهة المدنية في السودان تطلق بيانها التأسيسي

الحزب في الأردن يعقد مؤتمره العاشر ويتلقى برقيات تهنئة

في رحاب الوطن العربي الكبير

في ذكرى ميلاده، مات صدام الجسد، عاش صدام المبادئ

كلمة الطليعة

قمة السقوط السياسي

في لقاء غلب عليه الطابع الاحتفائي بالقادمين الى جدة من أصقاع الوطن العربي الكبير، صدر ما سمي "بإعلان جدة "، الذي انطوت بنوده على استحضار عناوين سياسية تختلج بها الساحة العربية ، وكل أقطارها تعاني أزمات حادة، بعضها بنيوي بسبب التدمير الذي ضرب مرتكزات الدولة الوطنية، وبعض آخر سياسي – اقتصادي، وكلها أزمات تداخلت فيها العوامل الداخلية مع مؤثرات التدخل الخارجي ببعديه الدولي والإقليمي.

إن القمة الأخيرة التي عقدت في جدة، حملت الرقم ٤٧ في تسلسل القمم منذ انعقاد القمة الأولى في الإسكندرية العام ١٩٤٦، والتي كانت قمة الإعلان عن تأسيس جامعة الدول العربية.

إن القمم العربية، لم تكن تنعقد بشكل منتظم ودوري إلا بعد العام ٢٠٠٠ ، حيث تقرر أن تنعقد سنوياً وحسب الترتيب الأبجدي لدول الجامعة. أما قبل ذاك التاريخ فكانت القمم تنعقد تلبية لدعوة من احدى الدول العربية للبحث في تطورات أحداث سياسية كبيرة تتناول الوضع القومي برمته. ومنها على سبيل المثال لا الحصر، قمة التأسيس في الإسكندرية ١٩٤٦ وقمة بيروت العام ١٩٥٦ للبحث في تداعيات العدوان الثلاثي على مصر، وقمة القاهرة ١٩٦٤ للبحث في تحويل مجرى نهر الأردن والتي صدر عنها قرار تشكيل القيادة العربية الموحدة، وقمة الخرطوم بعد عدوان الخامس من حزيران العام ١٩٦٧ والتي أطلقت اللاءات الثلاث، وقمة الرباط ١٩٧٤ التي كرست رسمياً منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً لشعب فلسطين، وقمة بغداد ١٩٧٨ التي عقدت لمواجهة تداعيات اتفاقيات "كامب دافيد"، وقمة بغداد ١٩٩٠، للبحث في تداعيات الحصار الاقتصادي على العراق بعد انتهاء الحرب مع إيران، وقمة بيروت 2002 التي تبنت ما سمي بمبادرة السلام العربية.

هذه القمم العربية بعضها كان ينعقد بكامل النصاب العددي لدول الجامعة وبعضها كان دون ذلك. ومن يستعرض ما تمخض عن القمم من مقررات لا يجد كثير عناء ليكتشف أن القرارات لم تكن غالبيتها تأخذ طريقها إلى التنفيذ العملي خاصة تلك التي كانت تمس مصالح قوى دولية وإقليمية، حيث كانت كثير من الدول تتنصل من التزاماتها، وفي بعض الحالات كان بعضها يستجيب للضغوط الدولية والإقليمية ويُقْدِم على اتخاذ مواقف تتعارض مع ما سبق وتم الاتفاق عليه في القمة، وفي حالات أخرى كانت دول تستجيب للضغوطات والإملاءات والإيحاءات الخارجية لاتخاذ مواقف تتعارض أصلاً مع ميثاق جامعة الدولة العربية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الموقف من العدوان العراق، والمشاركة في الحصار عليه بحجة الالتزام بقرار مجلس الأمن الدولي، وآخرها تعليق عضوية الدولة السورية في جامعة الدول العربية، كعقوبة فرضت على النظام السوري بسبب قمعه للحراك الشعبي، في وقت يفترض فيه أن تكون العضوية للدول وليست للأنظمة.

وإذا كانت القمة الأخيرة قد أعادت لسوريا عضويتها، فهذه مسألة شكلية لا تقدم ولا تؤخر في تحديد الموقف السياسي من النظام الحاكم.

إن القمم العربية الذي كان يملي انعقادها تطورات الأحداث، تميزت عن تلك التي باتت تنعقد دورياً بعد العام ٢٠٠٠، حيث بات الروتين هو الغالب عليها، وكأن انعقادها أصبح واجباً شكلياً على غرار ما هو حاصل لاجتماعات المجلس الوزاري الذي ينعقد في دورتين سنوياً. ولهذا فإن القمة عندما تنعقد دورياً مع حلول الأجل لانعقادها وليس لمواجهة تطور سياسي كبير تملي الضرورة اتخاذ مواقف عملية منه، فإنما تنعقد كإجراء روتيني، وهذا ما انطبق على قمة جدة التي حرص القيمون على استضافتها ورعايتها على إعطاء أولوية للاعتبارات الشخصانية والمكانية على حساب القضايا الأساسية التي تتطلب مواقف واتخاذ مبادرات وتحديد سقوف زمنية للتنفيذ.

لقد توجت القمة أعمالها بإعلان سياسي سمي "إعلان جدة"، وهذا الإعلان تطرق إلى جملة عناوين، اقتصرت المقاربات فيه للأزمات الساخنة على الطابع الاستعراضي دون تحديدات واضحة تملي اتخاذ مواقف حاسمة من قضايا تختلج بها الساحة العربية في العديد من الأقطار.

فلو كانت الأمة تمر بحالة استكانة سياسية ولا تعيش أوضاعاً متفجرة، وعدواناً مستمراً ومتصاعداً عليها على أكثر من جهة معادية، وتدخلاً أجنبياً سافراً في شؤون أقطارها، لكان صدور إعلان كالذي صدر عن القمة الأخيرة أمراً عادياً ولو كان باهتاً. أما أن تنعقد القمة، والمواجهات في فلسطين على درجة عالية من الحماوة، من العدوان على غزة إلى اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين المحميين بها للأقصى وحرمه والأحياء المحيطة به وكل مدن الضفة ومخيماتها على أشده، ولا تطلق القمة موقفاً سياسياً قوياً مقروناً بإجراءات عملية لفك الحصار السياسي والمالي عن منظمة التحرير وقوى المقاومة، ويقتصر الأمر على اجترار مواقف سابقة تجاوزتها الأحداث والوقائع، فهذا يترك أكثر من علامة استفهام حول موقف المؤتمرين من القضية الفلسطينية.

وأن تنعقد القمة والوضع في السودان في ذروة تفجره العسكري بين طرفين عطلا العملية السياسية التي تؤمن شروط التحول الديموقراطي في السودان وإعادة تشكيل هياكل السلطة على الأسس التي توفر المرتكزات الأساسية لقيامة دولة المواطنة، ولا تطلق مبادرة جدية لإيقاف الحرب والبدء بوضع آلية عملية لخارطة طريق لإنجاز عملية التحول السياسي الوطني الديموقراطي ،فهذه قضية يجدر التوقف عندها للتدليل على إدارة الظهر العربي الرسمي لهذه الأزمة التي تنذر بمضاعفات خطيرة ستدفع بالسودان إلى مشهدية كالتي عاشتها سوريا واليمن وليبيا حيث أزماتها ما زالت مفتوحة بعد التدمير البنيوي الذي أدى إلى تصدع مقومات الدولة والمجتمع في هذه الأقطار.

وأن تنعقد القمة، ولا تقارب عملية التغيير الديموغرافي والنزوح الذي يتعرض له العراق وسوريا اللذان باتا مهددين فعلياً بهويتهما القومية من جراء استقدام جماعات غير عربية لتوطينها في استحضار لعملية الاستيطان الصهيوني لفلسطين فضلاً عن الاحتلال المتعدد الطرف لهذا القطرين من قوى دولية وإقليمية أصبحت تملك اليد الطولى في إدارة الشأن الأمني وتحديد الخيارات السياسية، إنما هو أمرٌ مخزٍ لهؤلاء الذين يعتبرون انفسهم من أولي الأمر، ويديرون الظهر لما يتهدد الأمن القومي من مخاطر داهمة بعد تمادي التغول الإيراني والتركي المعادي للعروبة في العمق القومي وتصاعد العدوان الصهيوني على الأرض العربية ضمن ما يسمى باحترام "قواعد الاشتباك".

وأن تنعقد القمة ويتم المرور على أزمة لبنان مروراً عابراً بكل مضاعفاتها السياسية، وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية بعد تعطّل مرافقها الدستورية التنفيذية والتشريعية والقضائية والإدارية والخدماتية وتفلت أسعار السلع والخدمات الحياتية، ولا تطلق مبادرة عربية جدية لحل أزمته أو على الأقل إبراز دور عربي فاعل في البحث عن مخرجات للحل، ففي هذا استقالة للقمة من مسؤوليتها.

وأن تنعقد القمة ولا تتوقف ملياً عند الأزمة العاصفة بليبيا التي تتفاعل في ظل غياب الدور العربي الذي ولّد فراغاً أفسح المجال للقوى الدولية والإقليمية لأن تكون صاحبة اليد الطولى في ترتيبات الحل الذي يحاكي مصالح القوى الأجنبية على حساب الأمة العربية وجماهيرليبيا وقضاياهما الحيوية، ففي هذا تعبير أيضاً عن العجز في إطلاق المبادرات الفعلية لمخرجات الحلول.

وإذا كانت القمة قد تناولت في إعلانها الوضع في اليمن، بتكرار الموقف الذي يؤكد على حل الأزمة استناداً إلى المرجعيات الثلاث، مخرجات الحوار الوطني، والمبادرة الخليجية والقرار الأممي ٢٢١٦ ، فإن هذا الموقف اقتصر على بعده النظري دون أن يكون مقترناً بآلية عملية للحل.

لقد قاربت القمة العربية من خلال إعلانها، الأزمات التي تعصف بالأمة، مقاربة نظرية، غلب عليها طابع الاستعراض العام دون اطلاق مبادرات جدية تضع الأمة العربية على مستوى الفعل والقدرة على إنتاج الحلول واتخاذ القرارات وتوفير الرافعة السياسية لوضعها موضع التنفيذ.

وعندما تتجاهل القمة عدم الإشارة إلى احتلال الجزر العربية، ولا تشير لا من قريب ولا من بعيد للاحتلال الفارسي للأحواز، وتقتصر في طرح خطط التنمية المستدامة على ما يحاكي مصالح الدول التي تمتلك فائضاً من الاحتياط النقدي وتعمل لتوظيفه في مشاريع خاصة، وتعمل لرسم استراتيجيات ونسج علاقات إقليمية تمكنها من توفير مناخات آمنه لاستثماراتها في مجالات الخدمات المالية والسياحية بعيداً عن أي بعد قومي تكاملي، فهذا تطور خطير وسلبي على سقف الموقف العربي من مصير الأرض العربية المحتلة، وتراجع عن استراتيجية التكامل الاقتصادي العربي.

وعندما يكون العديد من الأنظمة العربية الممثلة في القمة العربية مسؤولاً عن إدامة الأزمات من خلال الانخراط بسياقاتها من موقعها في السلطة، أو من خلال علاقاته مع قوى معترضة، فلا يعقل أن تكون هكذا أنظمة راغبة بإنتاج حلول سياسية وطرح مبادرات جدية وعملية، هذا إذا كانت قادرة. فكيف يكون الأمر بها إذا كانت عاجزة، أو أنها في موقع المرتهن للخارج الإقليمي والدولي ويعمل بوحي الإملاءات والإيحاءات الخارجية. إن مثل هذه المنظومات الحاكمة لا تنتج حلولاً وبالتالي لا يمكن المراهنة عليها لإطلاق مبادرات جدية لمعالجة الأزمة التي عصفت وتعصف بالواقع العربي.

إن القمة العربية التي انعقدت في ظل الحماوة السياسية والاجتماعية والأمنية حيث تعصف أزمات حادة، وخرجت ببيان سمته العامة البرودة في محاكاة الوضع العربي، هي قمة مغرّبة عن الواقع القومي، وهي بما أسفرت عنه من نتائج، إنما غلبّت الشكليات على القضايا الجوهرية. وهي بما أسفرت عنه من نتائج إنما صنفت نفسها كقمةٍ في السقوط السياسي وليس قمةً للاستنهاض القومي. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حالة الإفلاس السياسي الذي وصلت إليه مؤسسة القمة العربية، وبما يعيد التأكيد بأن لا أمل مرتجى من هكذا منظومات حاكمة ، ومن لقاءات كان الأبرز فيها اتخاذ الصور التذكارية، فيما الجماهير العربية في ساحة فلسطين تنخرط في صراع وجودي مع المشروع الصهيوني، وفي صراع على حماية الهوية القومية وديموقراطية الحياة السياسية ومكافحة الفساد بكل أشكاله في ساحات أخرى.

إن قمة جدة إن صح فيها أنها كانت قمة على مستوى التمثيل والبروتوكول الشكلي، لكن الأصح أنها كانت قعراً في الالتزام السياسي والأخلاقي بقضايا الأمة العربية في التحرر والتقدم والوحدة.

لبنانيات

القيادة القومية: قمة جدة غرقت بالشكليات وغابت عنها الالتزامات القومية والمبادرات العربية

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن قمة جدة تجنبت مواجهة التحديات الفعلية التي تواجه الأمة، وأغرقت نفسها في الشكليات والطابع الاحتفائي، فيما مصلحة الأمة تقتضي إطلاق مبادرات جدية لمقاربة الحلول للازمات البنيوية التي تعصف بالعديد من الأقطار العربية.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي فيما يلي نصه:

في الوقت الذي كانت فيه الأمة تنتظر من القمة العربية التي انعقدت في جدة مقاربات جدية وعملية للأزمات البنيوية والسياسية الحادة التي تعيش تحت وطأتها أكثر من ساحة عربية، طغت عليها الأجواء الاحتفائية، وتجنبت مواجهة التحديات الفعلية التي تواجه الأمة في ظل الإطباق المعادي الذي تنوء تحت وطأته الثقيلة وباتت المشاريع المعادية التي تستهدف الوطن العربي من داخله ومداخله تشكل تهديداً داهماً للوجود القومي والهوية العربية .

إن اعتبار عودة سوريا إلى شغل موقعها في جامعة الدول العربية نجاحاً باهراً للقمة هو تقدير افتراضي شكلي، لا يبنى عليه لتقييم أعمال القمة وما تمخض عنها من مقررات، لأن التقييم يبنى على إطلاق مبادرات فعلية وتحديد الإجابات على التساؤلات السياسية المحددة التي تحتاج إليها جماهير الأمة العربية وهي تخوض صراعاً متعدد الأوجه ضد أعداء الأمة المتعددي والمشارب والمواقع.

إننا بالأساس لم نكن مع تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، لأن العضوية هي للدول وليست للأنظمة والمسؤولين فيها، ولهذا فإن المحاسبة السياسية للنظام على مواقف ارتكبها بحق الأمة والجماهير، يجب أن لا تنسحب على عضوية الدول في الهيئات القومية والإقليمية والدولية. وعليه فإن حضور رئيس النظام السوري أعمال القمة لا يعتبر إنجازاً بحد ذاته إلا إذا كان المطلوب تقديم الشكليات على الجوهر، ويبدو أن هذا ما كان يراد تحقيقه.

لقد انعقدت القمة والمواجهات في فلسطين المحتلة على اشدها حيث جماهير فلسطين تقاوم باللحم الحي قوات الاحتلال الصهيوني وإغارات المستوطنين على المدن والقرى والمخيمات وآخرها ما سمي بمسيرة الأعلام الصهيونية في القدس في نفس الوقت الذي كان فيه الملوك والأمراء والرؤساء ملتئمين لأخذ الصور التذكارية، وبدل أن تطلق القمة مبادرة لدعم شعب فلسطين بكل الإمكانات التي تمكنه من الصمود والمواجهة، اكتفى "إعلان جدة" على اجترار المواقف السابقة التي تجاوزها الزمن سياسياً كما على أرض الواقع حيث العدو الصهيوني مستمر في تنفيذ استراتيجيته القائمة على أساس التدمير لغزة والتهجير للقدس والضفة لفرض التهويد الكامل على أرض فلسطين التاريخية والصهينة على كل معالم الحياة فيها.

حزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
القيادة القومية

وهنا نتساءل، ألا تستحق فلسطين وجماهيرها إطلاق مبادرة عملية لفك الحصار المالي والسياسي عن الثورة الفلسطينية وهذا أضعف الإيمان والبدء بتأسيس صندوق قومي لدعم القضية الفلسطينية والمساعدة في تلقي نتائج المواجهات مع العدو وما تدفعه جماهيرنا من تضحيات بشرية ومادية.

إن فلسطين تستحق أكثر من ذلك، وهذا الموقف القومي لم يتخذ لأن من يسير على خط التطبيع مع العدو الصهيوني جهارة وتحت الطاولة مداورة، لن يُقْدِم على اتخاذ مواقف قومية أصيلة تقارب القضية الفلسطينية دعماً وإسناداً وتوفيراً لحضن قومي دافئ، لأن مصالحه الخاصة وتحالفاته الإقليمية والدولية وارتهاناته للخارج على حساب مقتضيات الأمن القومي هي التي تحتل الأولوية في تحديد خياراته السياسية .

من هنا فإن القمة العربية الأخيرة وبعيداً عن البروبغندا الإعلامية التي تروج لإنجازاتها الفارغة من المحتوى العملي كما الكثير من سابقاتها، لم تلتزم بالحد الأدنى مما انطوى عليها ميثاق جامعة الدول العربية، بدءاً من تجاوز مفهوم وحدة الأمن القومي العربي، إلى مجاهرة من بعض من حضر القمة ومفاخرته بعلاقات تحالفية مع قوى إقليمية ودولية، كانت وما زالت تستبطن في سلوكها عدائية واضحة ضد الأمة العربية ومصالحها. وهذا ما ينطبق بشكل خاص على النظام السوري الذي استبق حضوره القمة بتوقيعه رزمة اتفاقيات أمنية واقتصادية مع النظام الإيراني لفرضها كأمر واقع على الواقع القومي فضلاً عن أنظمة عربية قطعت شوطاً في تطبيع علاقاتها مع العدو الصهيوني.

إن قمةً عربية، لا تطرح مبادرة جدية لمساعدة السودان على الخروج من أتون أزمته الخانقة والتي دخلت طوراً خطيراً بعد انفجار الوضع العسكري بعدما وصل الانسداد السياسي إلى ذروته بسبب تعطيل آليات التحول الديموقراطي، ولا تتوقف عند الآثار الخطيرة لمخطط التغيير الديموغرافي في الخارطة السكانية العربية من جراء

موجات النزوح واللجوء التهجير القسري الذي يتعرض له مواطنو الدول الذي انفجرت أوضاعها السياسية والأمنية، واستقدام مجموعات من جنسيات غير عربية لتوطينها في الأقطار العربية التي تشهد أزمات بنيوية في مشهديات تعيد للأذهان مخطط الاستيطان الصهيوني المتواصل فصولاً لتغيير التركيب الديموغرافي في البنيان المجتمعي للأمة هي قمة مغرّبة عن الواقع القومي بعدما باتت أوضاع العراق وسوريا واليمن والسودان وليبيا وأقطار عربية أخرى على درجة من الخطورة .

وأن قمة عربية، تتجاهل ما ترتب على احتلال العراق من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية، بل أكثر من ذلك، تتعامل مع العملية السياسية بكل رموزها ورعاتها الإقليميين والدوليين، بأنها الشرعية التي تمثل العراق، هو استمرار للنهج التآمري الذي كان بعض من حضر القمة شريكاً في مؤامرة ضرب العراق واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني، وهو ما ينطبق على مسألة تجاهل معاناة شعب سوريا وما تعرض له من تهجير وتدمير لمرافقه الحياتية والحيوية وغياب أية مبادرة عربية لحل الأزمة يعيد لسوريا هويتها العربية ودورها في صياغة مشروع قومي عربي انطلاقاً من إعادة توحيدها أرضاً وشعباً ومؤسسات وتحريرها من الجيوش والقواعد الأجنبية والميليشيات التي تعبث بالأمن الوطني والمجتمعي. وكل هذا يبين أن القمة العربية هي أسيرة تكوينها الرسمي، وأن مواقفها تعبر عن انفصام في الشخصية السياسية لهذه الهيئة الاعتبارية التي باتت أسيرة الإملاءات التي تملى عليها والإيحاءات التي تحدد سقف مواقفها السياسية .

لقد درجت العادة أثناء انعقاد القمم السابقة، وبات ما يشبه التقليد هو دعوة هيئات دولية ومنظمات إقليمية لحضور جلسات الافتتاح، لكن لم يشهد أن حصل في قمم سابقة إن تمت استضافة رؤساء لإلقاء كلمات ودولهم في حالة حرب مع دول أخرى تحكمها علاقات صداقة مع العديد من الدول العربية. وعليه فإن دعوة الرئيس الأوكراني لحضور القمة وتجاهل دعوة الرئيس الروسي هي سقطة سياسية لا بل أكثر من ذلك إنها انحياز لطرف دون الآخر في وقت كان يفترض فيه أن يبقى النظام الرسمي العربي طرفاً محايداً كي يتمكن من لعب دور الوسيط الذي يساعد على إنهاء هذه الحرب على قاعدة احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها وتحديد خياراتها لكن ضمن الحدود التي تصون حقوق الآخرين وخاصة بما يتعلق بالأمن القومي .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي ما برحت تدعو لإعادة الاعتبار للمركز القومي الجاذب كي يكون باستطاعته تحقيق الامتلاء السياسي والتعبوي لأمتنا العربية ويضع حداً لحالة الفراغ في الواقع القومي الذي مكّن القوى الإقليمية والدولية استغلال هذا الفراغ للتغول في العمق القومي، ترى أن إعادة الحياة لصيغ العمل العربي المشترك هو مطلب شعبي عربي، شرط أن تكون مضامين هذه الصيغ تصب في مصلحة الأمة وأمنها القومي، وليس في مصلحة المشاريع الخاصة التي يسعى أصحابها إلى توفير بيئة آمنة لاستثماراتهم المالية والتجارية والاقتصادية من خلال ترتيبات أمنية وسياسية ومشاريع اقتصادية مشتركة مع قوى دولية وإقليمية، وهذا ما يتنظر له تحت عنوان التنمية المستدامة التي تحاكي مصالح الشركات الكبرى وصناديق الاستثمارات الدولية دون مصالح الشرائح العظمى من أبناء الشعب العربي الذي باتت قطاعاته الواسعة تنوء تحت عبء الضغوط المعيشية.

إننا في السابق لم نكن نراهن، على خلاص لهذه الأمة وتحررها في ظل هكذا منظومات حاكمة، وفي ظل لقاءاتها الثنائية أو المتعددة الطرف، ولقاء القمة شكل من أشكالها. واليوم فإننا نؤكد على جوهر هذا الموقف، وانطلاقاً من ثابتة هذا الموقف، فإن "إعلان جدة "، هو بيان سياسي سمته الأساسية أنه ينطوي على إعلان نوايا واجترار لمواقف سابقة، وهؤلاء الذين اجتمعوا في جدة إنما اتفقوا على إعادة إنتاج النظام الرسمي العربي وترميم تصدعاته ليس ليكون قادراً على تلبية الطموح الشعبي العربي في الوحدة والتقدم والتحرر وإنما في الشكل الذي يخدم أجندة القوى التي تحضر نفسها لتكون من ركائز نظام إقليمي جديد وهو الذي يتطلب توسيع مروحة التطبيع مع الكيان الصهيوني ومثلها مع النظام الإيراني كما التركي كثلاث مرتكزات إقليمية للنظام الشرق أوسطي الجديد .

فبئس هكذا قمة عربية، لم تقارب الأزمات الفعلية بروح المبادرات الجدية للبحث عن مخرجات حلول لهذه الأزمات بإرادة عربية مستقلة، وبئس هكذا قمة لم تأتِ على ذكر الجزر الثلاث المحتلة من إيران وكذلك ثورة شعب الأحواز ضد الاحتلال الفارسي، وبئس هكذا قمة عربية لم تتخذ خطوات فعلية لدعم المقاومة الفلسطينية وفك الحصار المالي والاقتصادي عن جماهير فلسطين، وبئس هكذا قمة عربية تزين للاحتلال الأميركي والإيراني للعراق وتتجاهل معاناة شعبه كما معاناة شعب سوريا .

إن جماهير الأمة العربية التي تنخرط في حراك شعبي من أجل انتزاع حقوقها السياسية، وتقاوم أنظمة الاستبداد والردة والتسلط والتأبيد السلطوي، وتدعو إلى إسقاط نهج التطبيع، ليست بحاجة إلى إعلان نوايا، وهي تدرك أن هكذا لقاء لرؤساء منظومات حاكمة لن تتخذ مواقف وتطلق مبادرات ذات مفاعيل إيجابية على مجرى صراع الأمة مع أعدائها، وإدراكاً منها بأن فاقد الشيء لا يعطيه، بل أن رهانها سيبقى على القوى الحية في هذه الأمة التي تخوض صراعها متمسكة بسلاح الموقف وقابضة على جمره وعلى استمرار رفضها ومقاومتها لنهج التطبيع ولكل من يسعى النزول بالتطبيع مع القوى المعادية من دوائر النظام الرسمي إلى القاعدة الجماهيرية العريضة .

تحية لفلسطين وثورتها، وتحية لكل الثوار والمناضلين العرب الذين يقامون الاحتلال ويكافحون من أجل تحولات سياسية ديموقراطية.

المجد والخلود للشهداء والحرية للأسرى والمعتقلين والخزي والعار للخونة والمطبعين والمرتهنين للخارج الدولي والإقليمي .

النزوح السوري في لبنان بين مطرقة الحرب وسندان فوضى الإجراءات

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

عند اندلاع الحروب والصراعات تصبح الناس وقود هذه الحروب ويدفعون الضريبة الأكبر من حياتهم وأمنهم، إن كان بالخراب والدمار الذي يحل في البلاد أو بالتهجير والنزوح القسري، ناهيك عن التبعات الاقتصادية والاجتماعية والصحية لهذه الحروب. ولأن المنطقة العربية هي من أكثر الأماكن سخونة في العالم، تكبّد العديد من شعوبها الويلات جراء الاحتلالات والحروب والنزعات، والشعب السوري دفع الضريبة الأكبر جراء الحرب السورية التي دخلت عامها الـ 12، والتي تُعتبر من أضخم وأكبر أزمات العالم في القرن الحديث، بحيث تسببت ليس فقط بخراب ودمار سوريا واستباحتها، بل بنزوح أكثر من نصف الشعب السوري، أي ما يقارب الـ 13 مليون شخص حسب تقارير الأمم المتحدة. توزع النازحون واللاجئون السوريون في شتىّ بقاع الأرض، حوالي 6 ملايين شخص نزحوا إلى دول الجوار، ومنها لبنان الذي تربطه علاقات خاصة بسوريا بحكم التداخل والارتباط التاريخي والجغرافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، هو احدى الدول التي استضافت ما يقارب 1.500.000 نازح، أي ما يقارب ثلث الشعب اللبناني.

تدفق النازحون السوريون إلى لبنان عبر 5 معابر حدودية -بريّة مفتوحة عند السلسلة الشرقية بين البلدين دون رقيب أو حسيب، وهي معبر المصنع (البقاع) وهو المعبر الرئيسي والأهم، معبر الدبوسية، معبر جوسية، معبر تل كلخ (وادي خالد- شمال لبنان) ومعبر العريضة (شمال لبنان).

]يُذكر أن هذه المعابر شهدت في الأعوام الأخيرة أكبر عمليات تهريب شهدها لبنان في ظل أزمة الانهيار الاقتصادي/المالي برعاية قوى الأمر الواقع اللاغية لوجود ودور كامل مؤسسات الدولة، والتي شملت المحروقات والطحين والعملات الصعبة وغيرها من المواد الأخرى.[

ملف النزوح وتداعياته

أدى النزوح السوري إلى لبنان بهذه الأعداد الهائلة والفوضى العارمة التي رافقته إلى حالة إرباك للسلطات اللبنانية التي لم تتعامل مع هذا الملف الإنساني والاجتماعي من منطلق وطني/قومي وإنساني، بل تم التعامل معه على أنه ملف أمني، حيث كانت تتم مراقبة النازحين أمنياً من قبل الأجهزة الأمنية لكن دون تنظيم دخولهم وإقامتهم. لذلك فإنه مع بداية توافد النازحين إلى لبنان عام 2011 لم يتم إحصاء النازحين وتسجيلهم مباشرةً، وتوزيعهم ضمن ضوابط قانونية وإدارية وتحديد

أماكن إقامتهم في مخيمات أو حتى في أماكن سكنهم في حال استطاعوا تأمينها بأنفسهم.. بل انتشر النازحون في حالة من الفوضى الظاهرة بحسب إمكاناتهم، وقدرتهم، ومعرفتهم، وحاجتهم في مدن وقرى وبلدات مختلفة، إلى أن أصبح تعداد النازحين السوريين في لبنان مسألة بالغة التعقيد، وأصبح من المستحيل تحديد النازح السوري من الحرب وتداعياتها، عن المواطن السوري القادم إلى لبنان بهدف العمل أو الإقامة فيه.. لذلك فقد انتشر في لبنان خليط من المواطنين السوريين بعضهم هارب من جحيم الحرب، أو معارض للسلطة أو لأغراض أخرى، مثل العمل أو مثيله.

إن السلطات اللبنانية الرسمية ليس فقط تقاعست، بل فشلت في تنظيم ملف النازحين ولم تقم بإحصاء دقيق للأعداد الهائلة التي دخلت لبنان، وتركت الاهتمام بموضوع المساعدات والتقييمات والإحصائيات لمؤسسات الأمم المتحدة. والجدير بالذكر أن الكثير من اللبنانيين تهافتوا لمساعدة النازحين بحسب قدرتهم وإمكاناتهم، كما بذلت الجمعيات الإنسانية والاجتماعية ما بوسعها لجمع التبرعات والمساعدات للنازحين، وتأمين أماكن إقامة لهم في مجمعات ومخيمات منتشرة في مناطق مختلفة (معظمها يفتقر للشروط الصحية واللوجستية)، إلى جانب الخدمات الطبية والغذائية ومحاولة معالجة المشاكل والعقبات الاجتماعية والأمنية .

وعدا عن تقصير الحكومة اللبنانية عن إدارة ملف النازحين، استخدمت بعض التيارات السياسية ورقة النزوح السوري كفزاعة قائمة على عنصرية مقيتة لتخويف لبعض المكونات اللبنانية من أي تغيير ديمغرافي يؤثر على هذه المكونات، واليوم تطالعنا دعوات قائمة على أحقاد ضغينة تطالب بـ "تحرير لبنان من الوجود السوري" حيث أُطلقت منذ أيام ما سمي بـ " الحملة الوطنية لتحرير لبنان من

الاحتلال الديمغرافي السوري "، حسب ما نشرته صحيفة النهار بتاريخ 24 نيسان 2023. هذا إن دل على شيء، فانه يدل على حالة من الاحتقان الشعبي والعنصري عند بعض المكونات اللبنانية تجاه الوجود السوري في لبنان مخافة من أي تغيير ديمغرافي يخل بالصيغة اللبنانية القائمة على التوزيع الطائفي.

إن ملف النازحين السوريين هو ملف بالغ التعقيد، وزاد من تعقيداته تبعات جائحة كورونا وانفجار مرفأ بيروت قي 4 آب 2020، ناهيك عن الانهيار الاقتصادي والمالي الذي حلّ بالبلد والذي بدوره أرخى بظلاله على ملف النزوح وسبل معالجته. وقد أثار السياسيون اللبنانيون هذا الملف مجددا" في جلسة مجلس الوزراء خلال الشهر الجاري مستعملين هذا الملف كشماعة يعلقون عليه فشلهم في إدارة البلاد وتأمين سبل حياة آمنة للعباد !

التحذيرات الدولية والأممية من الترحيل القسري للنازحين السوريين

تجدد في الآونة الأخيرة وبقوة الحديث عن ملف النازحين السوريين وسط انقسام في الرأي بين مُطالب بترحيلهم وبسرعة، ومُطالب بالتعاطي مع هذا الملف بواقعية لحين إنضاج حلول سياسية تسمح لهم بالعودة الآمنة إلى سوريا. ففي الأيام القليلة الماضية قامت الأجهزة الأمنية بمداهمات في صفوف السوريين بشكل عشوائي بهدف ترحيلهم، مما أدى إلى تحذير عالي الصوت من قبل المؤسسات الدولية بالتوقف عن هذه الإجراءات غير القانونية، ولهذا أبدت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان "قلقها البالغ" تجاه " تقارير عن ترحيل اللاجئين السوريين قسرا" من لبنان"، مؤكدة أنها "تتابع هذا الموضوع مع الأطراف المعنية."

وقالت المفوضية، ردّاً على سؤال لـ"النهار": "استناداً للمعلومات من اللاجئين، وبحسب تقارير عدة، تلحظ المفوضية زيادة في عدد المداهمات في صفوف سوريين في كلّ من جبل لبنان وشمال لبنان. ولغاية شهر نيسان الحالي، وعلمت المفوضية بما لا يقل عن 13 مداهمة تم تأكيدها."

وأضافت: "تلقت المفوضية أيضا تقارير عن سوريين محتجزين بهدف ترحيلهم فيما بعد، ومن بينهم من هو معروف ومسجلّ لدى المفوضية". ودعت إلى "احترام مبادئ القانون الدولي وضمان حماية اللاجئين في لبنان من الإعادة القسرية ."

بدورها ناشدت "منظمة العفو الدولية" في بيان لها صادر في 25 نيسان/أبريل 2023 السلطات الرسمية اللبنانية وقف عمليات الترحيل غير القانونية للاجئين السوريين. حيث قالت " إنه يجب على السلطات اللبنانية أن تكف فورًا عن ترحيل اللاجئين السوريين قسرًا إلى سوريا، وسط مخاوف من أن هؤلاء الأفراد مُعرضون لخطر التعذيب أو الاضطهاد على أيدي الحكومة السورية لدى عودتهم."

وقالت آية مجذوب، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية: "من المقلق للغاية أن نرى الجيش يقرر مصير اللاجئين، من دون احترام الإجراءات القانونية الواجبة أو السماح لأولئك الذين يواجهون الترحيل بالطعن في ترحيلهم أمام المحكمة أو طلب الحماية. ولا تجوز إعادة أي لاجئ إلى مكان تتعرض فيه حياته للخطر ."

وأكد بيان "منظمة العفو الدولية"" بأن لبنان مُلزم بموجب مبدأ عدم الإعادة القسرية في القانون الدولي الإنساني العُرفي بعدم إعادة أي شخص إلى بلد قد يواجه فيه خطر التعذيب أو الاضطهاد. وبدلًا من العيش في خوف بعد الفرار من الفظائع في سوريا، ينبغي حماية اللاجئين الذين يعيشون في لبنان من المداهمات التعسفية وعمليات الترحيل غير القانونية."

يُذكر أنه في عام 2019، أصدر المجلس الأعلى للدفاع في لبنان، وهو الهيئة المسؤولة عن تنفيذ استراتيجية الدفاع الوطني اللبنانية، تعليمات للأجهزة الأمنية بترحيل السوريين الذين يدخلون لبنان عبر المعابر الحدودية غير الشرعية. وفي رسالة إلى منظمة العفو الدولية في ديسمبر/ كانون الأول 2020، أكدت مديرية الأمن العام أنّ السلطات رحّلت 6002 سوري منذ مايو/أيار 2019، بما في ذلك 863 في 2020، فيما توقفت عمليات الترحيل جزئيًا في 2020 بسبب وباء فيروس كوفيد-19.

]إن مبدأ عدم الإعادة القسرية هو قاعدة عُرفية مُلزمة في القانون الدولي تحظر على الدول إعادة الأشخاص إلى مكان قد يتعرضون فيه لخطر الاضطهاد أو غيره من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

ويجب منح أي شخص مُعرّض لخطر الترحيل فرصة للوصول إلى المشورة القانونية، ومقابلة ممثلي المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والطعن في ترحيله أمام المحكمة[

الإحصائيات

من الصعوبة تحديد العدد الحقيقي للنازحين نظرا" للأعداد الهائلة التي تدفقت إلى لبنان وللفوضى العارمة التي رافقت الحالة، حيث فشلت السلطات اللبنانية في إحصاء النازحين وتنظيم إقاماتهم مثل باقي الدول التي قصدها النازحون هربا من الحرب. وهناك تباينات في تحديد الرقم الفعلي لعدد النازحين. فالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أشارت في عام 2014 إلى أن عدد السوريين المسجلين لديها هو 1.100.000 وتتوقع أن يصل إلى 1.500:000 مليون بنهاية السنة، بينما قدّرت الجهات اللبنانية عدد السوريين الذين نزحوا إلى لبنان بـ 1.500.000 نازح، يُضاف إلى هذا عدد السوريين الموجودين في لبنان منذ ما قبل الحرب السورية خاصة العمال، الأمن العام اللبناني قدّر أن عدد النازحين قارب الـ 2000.000 نازح (ما يقارب ال 37٪ من سكان لبنان) .

كما استطاعت وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في نهاية عام 2020 من تسجيل حوالي 865,531 لاجئاً سورياً في لبنان، وأحصت الوكالة ما بين 2012 و2022 ولادة 200.000 طفل سوري في لبنان، أي بمعدل 20 ألف ولادة سنويا. يُذكر أن أجهزة لبنانية قدّرت أعداد الولادات بما يفوق العشرين ألف سنويا"، حث يُتوقع ولادة 30 ألف سنويا" نظرا" لحالات الزواج التي حصلت بشكل كبير خلال فترة النزوح .

هذا التباين في الأرقام يؤكد الفشل الذريع وعدم التعامل مع هذا الملف بشكل جدي وموضوعي ومهني ومسؤول من السلطات اللبنانية وأجهزتها ومؤسساتها المختصة.

التداعيات التي أحاطت بموضوع النزوح السوري في لبنان

مما لا شك فيه إن ملف النزوح السوري في لبنان كان له تداعيات جمة (أمنية واجتماعية واقتصادية وصحية)، في ظل انهيار النظام المالي في لبنان وشل دور المؤسسات الرسمية، مما شكلّ حالة ضاغطة على كل المستويات. لهذا تعاملت السلطة اللبنانية مع السوريين الموجودين على أراضيها بصفة نازحين وليس بصفة لاجئين لأنه ليس باستطاعة لبنان منح السوريين صفة اللجوء بالنظر إلى عدم قدرته على إعطائهم حقوقهم كلاجئين حسب ما ينص عليه القانون الدولي المتعلق بحق اللجوء. كما اعتبرت السلطات اللبنانية أن الأزمة السورية لن تطول وأن دخول النازحين السوريين إلى لبنان هو دخول مؤقت، ولذا من المفترض أن يعودوا إلى سوريا بعودة الوضع إلى طبيعته.

هنا لا بد من الإشارة إلا أن التعامل مع النازح يختلف عنه مع اللاجئ المشمول بحقوق لا تشمل النازح، وقد عرّفت الأمم المتحدة الفرق بين اللاجئ والنازح بما يلي:

اللاجئ هو الشخص الذي فرّ من بلده ولا يمكنه العودة لأنه يعاني من خوف مبرر من الاضطهاد جراء عرقه، أو دينه، أو جنسيته أو انتمائه لفئة مجتمعية معينة أو من جحيم الحرب. أما النازح لا يُعرّف على أنه لاجئ رغم أنه يُجبر على ترك بيته، إلا أنه لا يغادر بلده.

وتنص المادة (2) من اتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين على ما يلي: "على كل لاجئ إزاء البلد الذي يوجد فيه واجبات تفرض عليه خصوصا أن ينصاع لقوانينه وأنظمته وان يتقيد بالتدابير المتخذة فيه للمحافظة على النظام العام"، كما تنص المادة (32) من الاتفاقية على الآتي: "لا تطرد الدولة المتعاقدة لاجئا موجودا في إقليمها بصورة نظامية الا لأسباب تتعلق بالأمن الوطني أو النظام العام."

ختاما"، إن قضية النزوح السوري في لبنان هي بالدرجة الأولى قضية وطنية وإنسانية وأخلاقية، قبل أن تكون قضية سياسية، لذا وجب على السلطات الرسمية اللبنانية (وزارات ومؤسسات وإدارات) وبالتعاون والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الدولية والجامعة العربية تحمّل مسؤولياتها تجاه هذا الملف، وإيجاد السبل التي تحفظ كرامة النازح السوري والكف عن التعاطي مع هذا الملف الإنساني بكيدية سياسية وشعبوية وعنصرية، فالنازح السوري رغم كل التجاوزات والمخالفات، هو ضحية حسابات سياسية داخلية ودولية، ولا يجب تحميله مسؤولية خراب "العالم ."

إن الحكومة اللبنانية هي بالدرجة الأولى المسؤولة إلى ما آلت اليه الأمور والتداعيات الاجتماعية والاقتصادية التي رافقت هذا الملف من خلال تقصيرها وتقاعسها وفشلها في إدارة هذا الملف .

فلبنان الذي يعيش حالة التخبط والإرباك في معالجة الملفات الاقتصادية والمالية والسياسية والأمنية ليس باستطاعته اليوم أن يجد حلا لملف النازحين السوريين في لبنان، ما يجعل التصريحات والبيانات هي للاستهلاك الإعلامي وشماعة يعلق عليها السياسيون فشلهم. لذا لا يبدو في الأفق حل جذري وواقعي لأزمة النزوح السوري في لبنان إلى أن يتم إنضاج تسوية سياسية للازمة السورية. لهذا سيبقى النازح معلّقاً بين الخوف من العودة القسرية إلى سوريا وبين عجز البلد المُستقبل عن تنظيم أموره، وغياب أي دور للجامعة العربية في هذه القضية الإنسانية الوطنية/ القومية وبين ضبابية الجهود الدولية وجديتها في العمل لإعادة آمنة للنازحين .

إن عودة النازحين السوريين إلى مدنهم وقراهم ضرورية وواجبة، لكن السؤال :

من يضمن عودتهم سالمين إلى ديارهم إن بقي لهم ديار؟؟

1. http://center-lcrc.com/s/4/28077
2. https://www.unhcr.org/ar/4be7cc278c2
3. https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2023/04/lebanon-authorities-must-halt-unlawful-d

[illegible]
2015 [illegible]
[illegible] :
www.taleaalebanon.com

في عيد العمال، طليعة لبنان: لإعادة الاعتبار لمقومات الدولة تداركاً لمخاطر التفلت الاجتماعي

اعتبرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أن تفاقم الأزمة السياسية بكل انعكاساتها الاقتصادية - الاجتماعية، لم تعد أثارها الضاغطة تقتصر على الجانب السياسي وحسب، وإنما الأخطر منها هي التداعيات على الواقع المعيشي ومخاطر التفلت الاجتماعي في ظل الانهيار المتسارع لمقومات الدولة.

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب لمناسبة الأول من أيار "يوم العمال العالمي"، وفي ما يلي نص البيان.

اعتادت الطبقات العاملة والفئات الاجتماعية المسحوقة في العالم قاطبة، أن تحيي مناسبة الأول من أيار، باعتباره يوماً عالمياً لتكريم العامل، ومحطة يتم التوقف فيها للتزود بوقود تعبوي، يُمَكّنُ الطبقات العاملة من تحسين شروط عملها وضماناته لتوفير كل المقومات الأساسية لحياة كريمة تتحقق فيها كل متطلبات الأمن الحياتي وضرورات الاستقرار الاجتماعي، وان لبنان لم يشذ عن هذا المسار العام في النظرة لهذه المناسبة . لكن ما يميز إحياء هذه المناسبة هذا العام، إن لبنان يعيش تحت وطأة أزمة سياسية حادة، لم تعد تقتصر أثارها على الجوانب السياسية وحسب، وإنما الأخطر منها هي التداعيات التي ترخي عبئها الثقيل على الواقع المعيشي وما يمكن أن يترتب عليه من مخاطر تفلت اجتماعي في ظل الانهيار المتسارع لمقومات الدولة .

إن الأول من أيار يحل هذا العام، والدولة بكل مرفقها العام هي بحكم المتهاوية، فلا المرفق الدستوري بكل مؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية منتظم في عمله بعد الفراغ الحاصل في موقع رئاسة الجمهورية واقتصار دور الحكومة على تصريف الأعمال في النطاق الضيق، والجدل الدستوري والسياسي مستمر حول صلاحية التشريع في ظل الفراغ الرئاسي، كما أن المرفق القضائي ليس أحسن حالاً، حيث التجاذبات بين المرجعيات القضائية جعلت القضاء كالعربة التي تشدها الأحصنة في اتجاهين متناقضين، إذ المحاكم لا تمارس عملها بشكل سلس وطبيعي، ولا التحقيق في جريمة المرفأ تجاوز المأزق الذي بات أسيراً له، بعد الإسقاطات السياسية الحادة على مساره، ولا قضية الموقوفين الذين تجاوزت مدة توقيفهم دون محاكمة ما يمكن أن يحكموا به من سنوات حبس. وهذا بقدر ما يشكل مخالفة صريحة لأحكام الدستور والقوانين الوضعية الجزائية ، فإنه يشكل انتهاكاً صارخاً للمواثيق الدولية ذات الصلة بقضايا حقوق الإنسان والحريات العامة، ناهيك عن الشلل الذي يصيب المرفق الإداري من جراء الإضراب عن العمل واعتكاف العاملين في مؤسسات القطاع العام ومن ضمنه القطاع التربوي والمصالح المستقلة لأجل تحسين شروط المعيشة بدءاً بزيادة الأجور والرواتب وضمان الاستشفاء وحياة كريمة للمتقاعدين الذين تآكلت رواتب وأجور العاملين في القطاعين العام والخاص من جراء الانهيار في سعر صرف العملة الوطنية والتضخم المروع الذي انعكس ارتفاعاً جنونياً في أسعار السلع والخدمات.

لقد اعتاد العمال ومعهم الفئات المسحوقة وذوي الدخل المحدود، أن يجعلوا من مناسبة الأول من أيار، مناسبة تنطلق فيها الدعوات لتحسين المداخيل ومستوى المعيشة من خلال الضغط السياسي والشعبي على الدولة ومؤسساتها ذات الصلة بقضايا العمل والعمال، وهذا الذي لم يعد قائماً بعد الانهيار العام الذي أصاب بنية الدولة بكل مرافقها. وهذا ما بات يفرض إعادة ترتيب الأوليات، بحيث أن المطالبة بتحسين شروط العمل والحياة تفرض وجود دولة بالأساس.

أما وان هذه الدولة لم تعد قادرة على القيام بوظيفتها حتى في الجانب الإداري منه، فإن المطلب الأساس يجب أن ينصب على إعادة الاعتبار للدولة كمهمة عاجلة لأجل إعادة الانتظام لسير المرفق العام ومنها ما يتعلق بالجانب الحمائي والرعائي للدور المطلوب من الدولة القيام به.

إن الواقع السياسي الذي يعاني منه الوضع اللبناني حالياً، من شأنه أن يدفع إلى تداعيات خطيرة على الواقع المعيشي والاجتماعي، والأخطر من كل ذلك، هو مخاطر الاندفاع إلى تفلت اجتماعي فيما لو استمر الانسداد السياسي متسيداً الواقع الراهن، ولم تحصل اختراقات في جدار الأزمة التي تتمحور عناوينها الظاهرية حول ملء الشغور ونطاق الصلاحيات للسلطتين التنفيذية والتشريعية، فيما السبب الرئيسي للاستعصاء السياسي هو التجاذب الإقليمي والدولي حول تموضع لبنان السياسي في المحاور الإقليمية والدولية .

من هنا، فإن أصحاب المشاريع الدولية والإقليمية والقوى المرتبطة بها من الداخل، ليست هي التي تكتوي بجمر الأزمة، بل الذي يكتوي بنارها الفئات العمالية ومن انسدت أبواب العمل بوجههم، والذين اتسعت مساحتهم الأفقية بعد انهيار الطبقة الوسطى والتحاقها بالشرائح المسحوقة التي باتت تمثل الغالبية العظمى من اللبنانيين، حيث إن أوضاع هذا الشرائح ستزداد سوءاً إذا لم تبادر القوى المتضررة من إدامة هذا الواقع، إلى تغيير معطياته بإحداث اختراق في جدار الأزمة بالاستناد إلى حركة اعتراضية تقودها قوى التغيير التي طرحت رؤية متكاملة لإعادة تشكيل السلطة على أسس وطنية، تلغي نظام المحاصصة وتطبق مبدأ المحاسبة والمساءلة لمن سرق المال العام ولمن عمّم ثقافة الفساد بكل أشكاله، وتعيد للدولة اعتبارها ووظيفتها في إدارة شؤون البلاد والعباد على قواعد الشفافية والمساواة في الحقوق والواجبات واحترام أحكام الدستور وخاصة مقدمته التي أكدت على الهوية العربية للبنان واحترام المواثيق الدولية وخاصة المتعلقة منها بحقوق الإنسان وانتهاج سياسة عدم الانحياز في علاقاته الدولية.

في مناسبة الأول من أيار، وهي مناسبة نراها وطنية بامتياز بقدر ماهي مناسبة ذات بُعد مطلبي، نشدد على أهمية اطلاق مبادرة إنقاذيه من قوى التغيير الوطني الديموقراطي وتلك إلى أفرزتها انتفاضة تشرين للتأسيس لقيام المركز الوطني الجاذب بغية تأمين الحاملة السياسية للمشروع الوطني القادر على مواجهة المشاريع الطائفية والمذهبية التي تستقوي به قوى المنظومة السلطوية بكل أطرافها لا عادة إنتاج نفسها وإدامة هيمنتها على الواقع السياسي.

إن هذه المبادرة الإنقاذية هي وحدها الكفيلة بوضع حدٍ لهذا التدهور العام في البنيان الوطني، وهي التي تفسح المجال أمام إعادة بناء الدولة بناء وطنياً، يتم من خلاله تأمين حزام أمان اجتماعي ومعيشي وخاصة للفئات الأكثر حاجة، وتفرض نسق تعامل مع القوى الخارجية وفق مقتضيات المصلحة الوطنية، وليس وفق أجندة القوى الإقليمية والدولية، وتتم مقاربة الملفات الضاغطة على الوضع الداخلي ومنها ملف النزوح السوري بروحية المسؤولية الوطنية والقومية والأخلاقية، بعيداً عن أجواء التشنج والعنصرية والابتزاز السياسي والمالي .

فلتكن مناسبة الأول من أيار، مناسبة لإطلاق الموقف الوطني الذي يؤكد على إعادة الاعتبار للدولة، ولتكن هذه المناسبة، مناسبة تطلق فيها الدعوة لاسترداد الحركة النقابية من الجلباب السلطوي، ولتكن هذه المناسبة، مناسبة الانتصار للفئات الشعبية التي سحقت تحت محدلة هذه الأزمة التي إن لم تسقط فستؤدي حكماً إلى سقوط لبنان .

تحية إلى عمال لبنان في عيدهم، وتحية إلى العمال العرب وهم يعيشون أوضاعاً معيشية قاسية كالتي يعشيها عمال لبنان واكثر، وتحية إلى الحركة العمالية العالمية في نضالها ضد نظام العولمة المتوحش والرأسمالية النيوليبرالية .

تحية إلى شهداء الحركة العمالية اللبنانية والعربية، والى مزيد من النضال لتحقيق مطالب العمال وكل الفئات الاجتماعية المسحوقة وصولاً إلى تحررها وإنهاء كل أشكال استلابها الاجتماعي .

بيروت في ٢٠٢٣/٤/٢٩

الأول من أيار وعيد العمال

نبيل الزعبي

يحتفل العالم أجمع في الأول من أيار بالعيد العالمي للعمال الذي أصبح عيداً رسمياً للدول التي يحتفل عمالها به منذ العام ١٨٨٦، وتتحول المناسبة إلى المزيد من تراكم الوعي النقابي للنضال العمالي وإبراز قيادات عمالية جديدة تقذف بها ساحات المواجهة مع أرباب العمل إلى الواجهة متحصنةً بحماسها والتزامها بقضايا من انتدبها لتمثيله ووجد فيها خير مدافع عن حقوقه النقابية وتحسين سُبُل عيشه الكريم .

باستثناء لبنان، نعم، لأنه، ومنذ سنوات عديدة، يكاد يكون ولوحده، الدولة " النشاذ" التي لم يعد يعني عمالها العيد، وما عادت الاحتفالات الهزيلة في هذه المناسبة، سوى مظاهر مزيفة، لا تهدف البتّة إلى استنهاض الحركة العمالية، وإنما جلّ ما تسعى اليه القيادات " المُنصّبة" على الطبقة العاملة، هو المزيد من كسب رضى أولياء نعمتها وهي التي لم تكتفِ في الإمعان في ترويض الحركة العمالية والنقابية على مدى عشرات السنين وحسب، وإنما تراها المثابرة على تدمير كل إنجاز عمالي ونقابي تم تحقيقه في العقود المنصرمة المتراكمة وتحويل الوجهة النقابية لنضال عمال لبنان نحو الولاء المطلق لأمراء الطوائف والمذاهب وزجهم في قطعان الولاء الأعمى التي يجد فيها العامل اللبناني نفسه مدافعاً شرساً عن مصالح رب العمل من أبناء طائفته الذي يمتص جهده وعرق جبينه، بالقدر الذي يعادي فيه، وبشراسةٍ ايضاً، رفيقه في النضال الذي يعيش الحالة المعيشية المماثلة لدى "القطيع "الآخر .

هي دروب جلجلة الدم التي ينزف عمال لبنان على خشبتها منذ ما يقارب النصف قرنٍ من السنين، يوم كان التواطؤ على ضرب لبنان الواحد الحر المستقل، لا يمكن أن يتحقق إلا بضرب الحركة العمالية اللبنانية ومصادرتها، لسببين أساسيين :

-الأول، أنها الأكثر تمثيلاً للّبنانيين على مختلف طوائفهم ومذاهبهم، والعابرة بجدارة للمناطق والمدن والدساكر والقرى، وبالتالي، فإن ضرب هذا التوحُّد الخلّاق سيقودها إلى التشرذم الأكيد، فتكون أداة طيّعة لكل المشاريع التقسيمية الجاهزة، التي اتخذت طابع حرب الشوارع سنتي ١٩٧٥/١٩٧٦، وتطل علينا اليوم تحت" يافطة" الفدرلة واللامركزية المالية الموسعة،

-الثاني، إن انتزاع الحرية النقابية المسؤولة من كَنَف الحركة العمالية ومصادرة قرارها المستقل، سيجعلها حتماً رهينة قوى الأمر الواقع السياسي، القائم بحدود معازله الكانتونية المرسومة "وطناً " بديلاً لكل طائفة من الطوائف عن الوطن السيادي الموحَّد والموحِّد.

من أجل ذلك، كانت مصالح المنظومة السياسية الفاسدة الحاكمة تقتضي أن يتمثل عمال لبنان بقيادات ضعيفة، لا تاريخ لها، قزمة الفكر وضحلة الثقافة النقابية والممارسة النضالية، أين هي، من قيادات الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، أمثال المناضلين النقابيين أنطوان بشارة، مصطفى العريس، معروف سعد، حسيب عبدالجواد، الياس البواري، أميرة حرّوق، إلياس أبو رزق وغيرهم وغيرهم ممن كانت دعواتهم للنزول إلى الشارع بمثابة الزلزال الذي يهز السلطة وأجهزتها لتقف عند مطالبهم إذعاناً ، لا اختياراً منها.

واذا كان من مؤسسات وطنية يفاخر بها اللبنانيون اليوم، فإنما بفضل جنود مجهولين أمثال هؤلاء الذين حملوا يوماً صفة القائد العمالي والنقابي المثقف، الواعي الحر، المستقل الإرادة والمؤطر تحت السقف الوطني الكبير بحدود لبنان ومساحته الـ١٠٤٥٢ كلم مربع .

لِنُلقِ نظرةً ثاقبةً اليوم إلى الطبقة العاملة في لبنان ومن يمثلُها من نقابات وهمية تجمع بينها اتحادات صورية، لندرك مدى التغييب المبرمج والمنظّم لتشتيت النضال العمالي وحرف مساره التاريخي وكيف يتقزّم تحت أجنحة المذاهب والمِلَل وميليشيا السلطة والمال وعتبات بيوت السياسيين وأمراء الأزمات والتجييش الطائفي، يعبّر عن ذلك، تلك التخمة الهائلة في تفقيس وتفريخ النقابة تلو الأخرى والاتحاد اثر الاتحاد وكلّها لا يخرج عن نطاق الأسماء الوهمية والدمى الكرتونية الأشبه بـ" الكاريكوز" الذي لا يصلح، بالنسبة اليهم، سوى في مناسبات التمثيل والتهريج كما هي "الهمروجات" التي يقيمونها في الأول من أيار، عاماً بعد عام .

لا يعني ما تقدّم، أن الساحة اللبنانية قد خلت اليوم من قيادات نقابية وعمالية تستحق كل الدعم والاحترام والتقدير وتقديم الجهود من مختلف القوى الحيّة لها وتعزيز دورها الريادي وهي تحفر في الصخر ولم تزل، في سبيل إعادة الاعتبار إلى النضال المطلبي اللبناني وإعادة بوصلة العمل النقابي إلى وجهتها الأساسية في المصانع والمعامل والمؤسسات العامة والخاصة وكل ساحات لبنان التي تحنُّ اليوم إلى زمن النضال الجميل لكل عمال لبنان ونقابييه ولسان حال الجميع يهتف وبالفم الملآن: اتحدُّوا!

* * * * *

القاضية غادة عون: تراجيديا قاضٍ غب الطلب أم غلطة الشاطر بألف

ن. ز.

نقلاً عن مصدر حقوقي محايد، انه لا يجوز أن نبخس القاضية غادة عون حقها في القول بما يحكّمه علينا الضمير عن إخلاصها لعملها والتجاوب مع كل متصل بها للوقوف على ما يُعرَض عليها من قضايا لتبت بها دون مداورة أو إهمال.

على مقلبٍ آخر، ثمة من يرى أن ما حصل للقاضية عون، يشكل ضربةً قاصمة للقضاء اللبناني والاتخاذ من عقوبتها عِبرَةً لغيرها ممن يعتبر أو يتصور أن موقعه المتقدم يؤهله في تجاوز الدولة العميقة التي تدير البلد بأعرافها الميليشياوية التي لا تقبل بالرؤوس الحامية في مواجهتها مهما وجدت من يشجعها ويحميها ويترك لها الحبل على الغارب ويمنحها الحرية دون قيدٍ او شرط .

وبرأي مرجع قانوني بارز، فإن ما حصل مع القاضية عون هو نتيجة الانتقائية في تصرفاتها وامتناعها عن تطبيق القوانين،(١)

ويضيف: ان عون تُعتبر قاضية متمردة على أحكام القانون ومجلس القضاء الأعلى وعلى رئيسها المباشر، فهي بدلاً من أن تكون مؤتمنة على حسن تنفيذ القوانين التي هي جوهر عمل القاضي، باتت تضرب عرض الحائط من خلال امتناعها عن تطبيقها .

في موقفٍ آخَر، غير انه واقعيٌّ جداً في بلد كلبنان، تستغرب مصادر صحافية مخضرمة الاستنسابية في تعامل القضاء مع القاضية عون التي، ليست أول من يتمرد على القضاء ولا آخر من ينتهي الأمر بها، (٢)

مما لا شك فيه، إن هذه المصادر بواقعيتها تدرك اكثر من غيرها كيف تحولت الدولة اللبنانية إلى كعكةٍ كبيرة من المصالح التي تتقاسمها القوى السياسية الحاكمة مجتمعةً، وبالتالي ليس غريباً أن تكون للقاضية عون مرجعيتها السياسية التي من خلالها يتسنى لها القفز فوق مرجعيتها القضائية المباشرة، ولا بد لها أن تنشد الاستقواء بها دون القضاء، ويدعم ذلك فضيحة "زلةّ القدم" القانونية التي أقدمت عليها يوماً عندما تقدمت باستقالتها إلى تلك المرجعية دون العودة إلى الأصول القانونية المتّبعة لتوحي بذلك لمن يريد أن يفهم أنها ليست سوى قاضية البلاط الرئاسي اكثر منها القاضية المحايدة المستقلة التي لا تميّز بين ملف وآخر، الأمر الذي جعلها عِرضةً للاتهام من قِبَل اكثر من جهة سياسية أنها تنتقي ما تريد فتحه من ملفات وتلجأ إلى جارور مكتبها لتغضّ النظر عن ملفات أخرى كان عليها متابعتها أيضاً طالما أن معركتها في مكافحة الفساد معركة مفتوحة ضد كل الفاسدين على مختلف الجبهات السياسية وهذا ما أوقعها في أفخاخ التجاذب السياسي الداخلي وفي حقها ما يزيد عن الثلاثين من دعاوى الرد التي طالتها أمام التفتيش القضائي ورفضت حتى تبلُغها أو استلامها .

هي الجهة السياسية إياها التي اعتبرت القاضية عون من انزه واشرف القضاة في لبنان لتؤكد بشكل مباشر لا لُبْسَ

فيه، خضوع القضاء اللبناني للاصطفافات السياسية كما يشاء له السياسيون بعد أن تحولت الأحكام القانونية إلى وجهات نظر وتحول بعض القضاة إلى أبطال لدى هذا المقلب ومتمردين على القوانين في المقلب الآخر، وتضيع مهنية قضاة ناشطين أمثال القاضية عون بين التبّني والتشكيك، بينما هي وأمثالها لا يحتاجون لكل ذلك عندما يرفع الساسة يدهم عن القضاء وتركه يعمل بكل استقلالية وحياد بعيداً عن الشعبوية والاستنجاد بالقضاء في الخارج في لحظة تخلٍّ يفقد فيه القاضي أعصابه ويدلي بالتصاريح الشخصية دون ضوابط بحق رؤسائه، تماماً كما حصل مع القاضية غادة عون إثر تبلُغها قرار الصرف من الخدمة وكان عليها أن تمتلك ما يكفي من الهدوء وبرودة الأعصاب، سيّما وان قرار الصرف ليس نهائياً وأمامها الوقت الكافي لمراجعة القرار والدفاع عن مواقفها أمام الجهات المعنية بكل حصافة ورزانة حيث يكون النقاش العقلاني والصوت الهادئ اكثر فاعلية من الصراخ والانفعال أمام وسائل الإعلام والوقوع في خطيئة الكلام المرتجل غير المسؤول الذي وسّع من أسباب إدانتها لمن أراد تغييبها عن المشهد القضائي الذي تتولاه .

إن الأسابيع القادمة ستحمل في طياتها المآلات القانونية النهائية التي وصلت إليها قضية مدعي عام جبل لبنان القاضية غادة عون على ضوء القرار الأخير المتعلق بصرفها من الخدمة أو إبقائها على رأس عملها وفق ما سيتوصل إليه المجلس الأعلى للتأديب من قرارات ينبغي أن تنصِف القاضية وتوفير الحصانة القانونية التي يجب اعتمادها بعد أن صرّحت على الملأ أنها مظلومة لا ظالمة، وبالتالي فإن أية كيدية في التعامل معها دون الاستناد إلى المعطيات القانونية الدامغة سيفاقم من توجيه أصابع الاتهام للقضاء اللبناني بحياديته واستقلاليته ومهنيته وعلى ضوء ذلك سيتحدد الفصل النهائي في تراجيديا القاضية عون، بين أن تتعزز بها مسيرة القاضي الشجاع كما وصفها البعض، أم أن هذه المسيرة ستنتهي نتيجة أغلاطها المتراكمة وهي الحصيفة المتمتعة بالجرأة والشطارة والسرعة في الادعاء وتوجيه التهم، غير أنها تناست، في معمعة انشغالاتها، أن غلطة الشاطر بألف .

١٥/٥/٢٠٢٤

١(رئيس مجلس الشورى السابق القاضي شكري صادر لجريدة اللواء الخميس ١١/٥/٢٠٢٣،

٢(الصحافي نقولا ناصيف في مقابلة متلفزة على الـ lbci في ١١/٥/٢٠٢٣

موسم السرقات المزدهر بعد أن طفح الكيل: أين الأجهزة الأمنية لتتحرك

ن. ز.

نؤكد، وعن سابق عِلمٍ وتصوُّر وغير مخطئين، أن الأجهزة الأمنية في لبنان، تمتلك من القدرة الاستخباراتية واللوجستية في معرفة، حتى دبيب النملة، على الأراضي اللبنانية، وتشهد لها خبراتها المتراكمة في كشف الجرائم وما استُعصِيَ منها كشفه أيضاً بفضل الجنود المجهولين في هذه الأجهزة ومكوناتها العسكرية والإدارية التابعة للقوى المسلحة اللبنانية ونخص هنا مخابرات الجيش وفرع المعلومات وأسبقيتهما في ملاحقة الشاردة والواردة في كل ما يتعلق بالأمن وما يتهدده من أعمال لا تقتصر على كشف شبكات التجسس أو الجرائم الكبرى التي تهدد الأمن الوطني وحسب، وإنما في الأمن الاستباقي أيضاً ومسؤوليتها عن كشف ما يحصل من سرقاتٍ تعم الأراضي اللبنانية هذه الأيام واغلبها يطال المنشآت العامة والخاصة بالشكل الذي يجد فيه اللصوص انفسهم في غاية الراحة والأمان عندما يسرقون مكاناً عاماً على سبيل المثال فلا تطالهم الملاحقة فيعاودون استكمال سرقتهم للمكان إياه بعد أيام قليلة بكل طمأنينة وأعصاب باردة وهذا ما يحدث وللأسف في اكثر من مكان حيث تتكرر السرقات ويعاود اللصوص أعمالهم بينما من المفروض من الأجهزة المختصة أن تتحسب لذلك وتنصب الكمائن حيث ترى ضرورة لذلك.

قد نفهم أن الأجهزة تجد صعوبة في كشف وملاحقة مرتكبي الأحداث الفردية التي تحصل في جنح الظلام ويتخللها سلب هذا المواطن وذاك بالترهيب والسلاح، ونقول وللأمانة أن الأجهزة لا تفوّت أي فرصة إلا وتقوم بواجباتها حتى في هذه القضايا الصغيرة ولكن، ما لا نفهمه هو كيف تمر سرقات كبرى لمؤسسات ومنشآت عامة وخاصة وعلى الطرقات ويجري خلالها فك أبواب الحديد والشبابيك وأجهزة التبريد والكابلات الكهربائية والطاولات والأجهزة ومضخات المياه والواح الطاقة الشمسية وغير ذلك مما تطالعنا به النشرات الأمنية الداخلية كل يوم، ومع ذلك، تبقى تلك السرقات مجهولة السارق وغير معروفة الجهة التي تحولت إليها حيث انه من المستحيل على اللصوص ان يحتفظوا بها لنفسهم لو لم يكن لديهم مرجعاً يشتري منهم المسروقات وبأبخس الأثمان، وهنا مربط الفرس الذي نتوجه من خلاله إلى الأجهزة الأمنية ونحن نضيئ على ظاهرة السرقات المتفشية هذه الأيام لنسألها وهي صاحبة الباع الطويل في خبراتها الأمنية:

هل يصعب عليكم إحصاء أماكن بيع الخردة في لبنان التي تذهب إليها هذه المسروقات، وهل خَطَرَ على بالكم إلى أين سيذهب الحرامي بأبواب وشبابيك الحديد المسروقة التي تزن بالأطنان وكم من محلات للخردة تتعاطى بالأشياء المستعملة وكلها موجودة في مختلف المناطق ومن السهل معرفتها ومراقبتها أو تهديدها بغية إجبارها على التعاون معها في المساعدة على كشف من يسرق وأين تتجه المسروقات ومن الشاري وذلك من اسهل الأمور وأيسرها أيضاً.

قد نفهم أن مواطناً سرق بسبب عجزه عن شراء علبة

حليب أو ربطة خبز لعياله، وهذه ظاهرة متوقعة في كل لحظة مع تدهور الوضع المعيشي الاقتصادي وتفشي الفقر والجوع بين اللبنانيين مما يفرض على الدولة معالجة ذلك بتعميم برامج الأمان الاجتماعي للمستحقين، كما ان المجتمع المدني برمته مُطَالَب بالوقوف على هذه الحالات والمساعدة بكل ما يجب أن تقتضيه مشاعر الإنسانية من القادرين على مد يد العون والمساعدة، ومناشدة اللبنانيين المغتربين في الخارج أن يسندوا أهاليهم في الداخل، كلٌ في نطاق الدائرة القريبة اليه على الأقل، والتأكيد على تعزيز شعائر التعبُّد للخالق والرأفة بعباده وما تتضمنه من أعمال الخير و الزكاة والصدقات التي تتوجه بحسناتها مرضاةً إلى الخالق عز وجل مباشرة وترجمتها العناية والرحمة بعباده المحتاجين، غير أن ما لا نفهمه أن تنتشر عصابات منظمة من اللصوص تستهدف في عملياتها خطوط التوتر العالي للكهرباء ومنشآت المياه وتمنع خدماتها عن الناس، وتسطو تحت جنح الظلام على المدارس والمكاتب وتعطيل العمل فيها وهذا بحد ذاته يُعَدّ من الجرائم الكبرى التي تطال المجتمع وتهدد امنه واستقراره، ومعالجته من شأن الدولة مجتمعةً بأجهزتها ومؤسساتها وشعبها .

إن المخافر والنيابات العامة على طول الأراضي اللبنانية وعرضها على اطّلاع تام على كل ما يجري من تجاوزات وانتهاكات لحرمات الممتلكات العامة والخاصة بفضل ما يردها يومياً من شكاوى في هذا المجال وبالتالي لا يعود من المستحيل على الأجهزة الأمنية كشف هذه العصابات وملاحقتها بجرم الاعتداء على المال العام والتشهير بهم وكشف الجهات التي تشتري منهم أو الأخرى التي تشجعهم على ذلك سواء كان هذا داخل الحدود أو خارجها .

لقد طفح الكيل وصار من شبه المستحيل أن يترك المواطنون أملاكهم وأرزاقهم تحت رحمة من يستهترون بالأمن ويأمنون الملاحقة والحساب العسير، ومن الخطورة بمكان أن يلجأ كل مواطن إلى الأمن الذاتي للدفاع عن مصالحه الخاصة، اللهم إلا إذا بقيت الأجهزة على تجاهلها ودفعت الناس دفعاً إلى تحصيل حقوقهم بأيديهم وهذا ما نراه سلوكاً لطريقٍ آخر لا ترتضيه الأجهزة ولا الدولة ولا القوانين والناس.

هيئة تنسيق قوى الانتفاضة في النبطية وجوارها تقيّم الوضع السياسي

أيها المواطنات أيها المواطنون،

المرة تلو الأخرى تمعن السلطة في تعطيل وضرب المؤسسات، فبعد تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية، وتعطيل القضاء بمنعه من محاكمة المرتكبين، جاء دور البلديات بمنع انتخاب مجالس بلدية جديدة من خلال قانون التمديد غير القانوني وغير الدستوري الذي مرره نواب الثنائي وحلفاؤهم.

في هذا السياق نحيي السادة النواب الذين تقدموا بالطعن بهذا التمديد الذي يمنع المواطنين من إنتاج سلطات محلية شبابية جديدة، خاصة إثر تغير المزاج الشعبي بعد ١٧تشرين ٢٠١٩ والذي تجسد بالخرق الذي أحدثته لائحة "معاً نحو التغيير" في مقعدين في دائرة الجنوب الثالثة.

إن السلطة المهيمنة على الجنوب وبلدياته تركت القرى تغرق بنفاياتها، فضلاً عن العتمة والعطش. كل ذلك بعد حرمان المواطن من حقه في الطبابة والتعليم.

ونحن على أبواب الأول من أيار يوم العمل والعمال ندعو

جماهير شعبنا للوقوف صفاً واحداً في مواجهة السلطة الفاسدة لفرض الخيار البديل، خيار الإنقاذ من خلال استعادة الدولة ومؤسساتها من مغتصبيها وناهبيها لنستحق هذا الوطن ونخلص بلدنا من قبضة الحكام الفاسدين.

النبطية في ٢٨-٤-٢٠٢٣.

"طليعة لبنان" وجبهة التحرير العربية يزوران حركة فتح

قام ظهر يوم الأربعاء ١٧/٥/ وفد مشترك من قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي واللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية، بزيارة مقر قيادة حركة فتح لشكر الحركة ممثلة بأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، الأخ فتحي أبو العردات (أبو ماهر)، على مشاركتها في احتفال الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والذكرى الرابعة والخمسين لانطلاقة جبهة التحرير العربية. وكان اللقاء فرصة جرى التداول فيه في آخر تطورات الوضع على الساحة الفلسطينية بعد العدوان الصهيوني الأخير علو غزة وما تتعرض له القدس ومدن الضفة ومخيماتها من اعتداءات متصاعدة من قوات الاحتلال والمستوطنين .

وقد أكد الأخ أبو ماهر أمين سر فصائل منظمة التحرير في لبنان، أن المقاومة الشاملة بكافة أشكالها هي حق طبيعي لجماهيرنا في الدفاع عن وجودها وان هذه المقاومة سوف تستمر رغم ما يتعرض له شعبنا في فلسطين المحتلة وعالم الشتات لكل أشكال الحصار والتضييق وتجفيف مصادر الدعم والإسناد خاصة بعد اتساع مروحة التطبيع مع العديد من الأنظمة العربية. وان الوحدة الوطنية الفلسطينية ترتقي أهمية استثنائية، لأننا نمر بمرحلة تحرر وطني وان الصراع مع العدو يتقدم على أي صراع سياسي آخر. واعتبر أن كل الشهداء الذين يسقطون في ساحات المواجهة هم شهداء فلسطين دون تمييز بين فصيل وآخر .

بدوره أكد رئيس حزب طليعة لبنان الرفيق حسن بيان على طبيعة العلاقة الاستراتيجية بين حزب البعث وحركة فتح بما تمثل كونها كانت وستبقى تجسد حركة الشعب الفلسطيني في توقه نحو التحرير. وشدد على أن تبقى القضية الفلسطينية بمنأى عن الاستثمار السياسي لأصحاب الأجندات الإقليمية والدولية، وعلى أهمية انضواء كافة قوى المقاومة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها تمثل الشرعية الوطنية لنضال الشعب الفلسطيني لقطع الطريق على من يعمل لخلق تعددية في المرجعية التمثيلية لجماهير فلسطين ومع ضرورة تطور مؤسسات م . ت. ف. كي تكون قادرة على استيعاب كل المتغيرات التي فرضتها معطيات الصراع مع العدو .

هذا وقد تم الاتفاق على تواصل اللقاءات والتشاور وتنسيق المواقف لأجل توفير حزام أمان سياسي وشعبي لثورة فلسطين وانتفاضة جماهيرها في الأرض المحتلة ولأجل توفير الأرضية السياسية على الساحة اللبنانية التي تساعد على تمكين الفلسطينيين من التمتع بالحقوق المدنية والأساسية وخاصة حق العمل ضمن الشروط التي تفرضها القوانين النافذة .

لقاء "طليعة لبنان" والمرابطون : استعرض الوضع السياسي والعلاقات الثنائية

استقبل ظهر يوم الأربعاء الثالث من أيار أمين الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين الأخ العميد مصطفى حمدان بحضور أعضاء مجلس القيادة الأخوة فؤاد حسن ومحمد قليلات واحمد منصور رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان يرافقه الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب ومسؤول العلاقات الخارجية والرفيق احمد ناصر عضو مكتب العلاقات .

وكان اللقاء مناسبة نقل فيها وفد الحزب، تحيات القيادة القطرية لقيادة حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) وشكر مشاركتها ممثلة بأمين الهيئة القيادية الأخ العميد مصطفى حمدان في إحياء الذكرى السادسة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي .

وقد جرى في اللقاء الذي ساده جو من الود والصراحة، استعراض الوضع السياسي ببعديه اللبناني والعربي، وكانت وجهات النظر متوافقة على تحميل المنظومة السلطوية الغارقة في الفساد المالي والإداري والسياسي مسؤولية الانهيار العام معطوفاً على التدخل الدولي والإقليمي الذي يعمل للاستثمار السياسي في الأزمة اللبنانية خدمة لأجندة أهداف تتعارض مع المصلحة الوطنية اللبنانية. وشدد الطرفان على أن المدخل إلى الإصلاح السياسي، يبدأ بتطبيق المحاسبة والمساءلة بحق من سرق المال العام ومن عمم على مستوى الموقف والممارسة ثقافة الفساد المالي والاجتماعي على بنية الدولة العميقة، وان الأولوية هي اليوم تتمثل في إعادة الاعتبار للدولة وتسيير مرفقها الدستوري والإداري وكل ماله صلة بتوفير حزام أمان اجتماعي وكل متطلبات الأمن الحياتي. وعن موضوع النزوح السوري، اتفق الطرفان على أن هذا الملف لا يقارب من خلال خطاب الكراهية والابتزاز السياسي والمالي، بل يقارب بروحية الموقف الوطني والقومي والأخلاقي، الذي يوفر عودة أمنة لمن فرضت عليهم ظروف الصراع اللجوء إلى لبنان كما إلى بلدان أخرى.

كما كان اللقاء فرصة لاستعراض الوضع على الساحة القومية وما تتعرض له الأمة من عدوان متعدد المصادر والأوجه لتمزيق بناها السياسية والمجتمعية ودفع أوضاع أقطارها إلى صراعات طائفية ومذهبية وجهوية وعرقية، وذلك لإضعاف مناعتها وفرض الهيمنة عليها وعلى مقدراتها وإعادة ربطها بعجلة الأحلاف الدولية والإقليمية التي تهدد الأمن القومي العربي. وقد كانت وجهات النظر متوافقة، بان الارتقاء بصيغ العمل الوطني على الساحة اللبنانية تتطلب التوافق على رؤية سياسية برنامجية

للقوى التي تجمعها المشتركات حول بناء الدولة المدنية، وتوفير الأرضية لتأمين حاملة سياسية للمشروع الوطني كونه وحده القادر على مواجهة قوى الاصطفاف الديني المذهبي والطائفي بكل مسمياتها والتي هي تقسيمية بطبيعتها والتي أن اختلفت في ما بينها، فإنما تختلف على تقاسم الحصص، وإن اتفقت فعلى إعادة إنتاج نفسها لأحكام سيطرتها على مفاصل الدولة ومستفيدة من عدم تمكن قوى المشروع الوطني من تنظيم صفوفها على مستوى البرنامج السياسي المشترك وآليات العمل.

وعلى الصعيد القومي، اعتبر الطرفان أن الأمن القومي العربي هو وحدة عضوية وان أي تهديد لأي من مكوناته الوطنية هو تهديد للأمن القومي برمته وان وحدة الرؤية والموقف من تحديد مصادر الخطر التي تهدد هذا الأمن القومي، هي الأساس في توفير الأرضية السياسية لإعادة انتظام القوى العربية التقدمية من قومية ووطنية وديموقراطية في سياق مشروع قومي للمواجهة على مستوى الساحة القومية برمتها.

كما اعتبر الطرفان، إن ما تتعرض له الأمة من أطباق معادٍ متعدد المصادر، كان نتيجة احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني وان الأمة العربية ما كان لينكشف واقعها القومي لولا هذا الذي تعرض له العراق ولما يزل من عدوان متعدد الجنسية .

كما شدد الطرفان على أولوية إنهاء القتال في السودان، وعدم ترتيب أية نتائج سياسية عليه، وان الحل يكون بإخراج القوات العسكرية من نظامية وغيرها من المشهد السياسي والبدء بآليات التحول السياسي الديموقراطي وفقاً لمنطلقات ثورة ديسمبر .

وفي النهاية، اكد الطرفان على استمرار اللقاءات في ما بينهما، للتشاور في آخر المستجدات ولأجل تحشيد القوى في مواجهة المشاريع المعادية المهددة للبنيات الوطنية كما البنية القومية للأمة .

لقاء بين طليعة لبنان العربي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي

قام مساء يوم الاثنين 22/5/2023 وفد من مكتب العلاقات الوطنية، مكون من الرفاق محمود إبراهيم ورائد همدر وأحمد ناصر، بزيارة الحزب القومي في مقره الرئيسي في الروشة والتقى الوفد كل من الرفاق د. محمود أبو خليل عضو المجلس الأعلى، رئيس المكتب السياسي في الحزب، بحضور: العميد بسام نصار مسؤول ملف فلسطين في الحزب. الأمين محمد نحلة مسؤول بيروت. حيث قدم الوفد الشكر باسم القيادة القطرية، على المشاركة في مهرجان ذكرى التأسيس. عبر رئيس المكتب السياسي. وأجرى الطرفان حواراً شاملاً طال أغلب قضايا لبنان والوطن العربي. كما تم التأكيد على ضرورة تلاقي القوى الوطنية في عمل وإطار مشترك لمواجهة أزمات البلد المتلاحقة. وكان اللقاء ودياً للغاية وتم التأكيد على تكثيف اللقاءات لتنسيق المواقف والبناء على المشتركات في هذا السبيل.

فلسطينيات

القضية الفلسطينية بعد ٧٥ سنة على النكبة والاغتصاب الصهيوني

د. محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

يأتي الخامس عشر من أيّار لهذا العام ليسجل ثلاثة أرباع القرن على ذكرى الحدث - النكبة في ١٥ أيّار ١٩٤٨، التي تمثلت بقتل وتشريد واقتلاع شعب فلسطين التاريخية بهويتها العربية، وإعلان قيام كيان اغتصابي استيطاني صهيوني دخيل تحت مسمى "دولة إسرائيل" بدعم عسكري وسياسي ودبلوماسي ومادي وإعلامي مفتوح من قبل رأسماليات الغرب الاستعماري وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي انفردت برأسمالية المركز العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وما زالت تستأثر بهذا الموقع مع صعود إمبريالي شركاتي حاكم للاقتصاد والسياسة والسيطرة حتى عصرنا الحاضر.

عربياً، ومنذ الحدث - النكبة عام ١٩٤٨، تقدّمت القضية الفلسطينية سائر القضايا القومية كأولوية في سياسات وبرامج وتوجهات الأقطار العربية، سواء على مستوى النظم الرسمية الحاكمة من ناحية أولى، واجتماعات ومؤتمرات القمم العربية التي سجلت، منذ العام ١٩٤٦ (مؤتمر أنشاص في القاهرة)، ٤٦ قمّة بين عادية وطارئة، وهي على موعد مع القمة السابعة والأربعين المزمع عقدها في مدينة جدّة في المملكة العربية السعودية في ١٩ أيار القادم، من ناحية ثانية، وفي التوجهات الفكرية والسياسية والنضالية للقوى والأحزاب العربية الثورية من ناحية ثالثة.

تعددت الحركات والقوى القومية التي قامت استراتيجيتها على تحرير فلسطين بوصفها قضية قومية مركزية لها تأثيراتها الفاعلة على مشروع النهوض القومي في التوحّد والتحرر والتقدم. أبرز الحركات القومية التي قامت استراتيجيتها الفكرية والنضالية على تحرير فلسطين، كانت ثلاث أساسية :

الأولى، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ربط بقوة جدلية بين تحرير فلسطين والوحدة العربية، فقد أعلن مؤسسه ميشيل عفلق في العام ١٩٤٧ الرفض الكامل لقرار الأمم المتحدة في تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وطرح، بالمقابل، نظريته في استعادة فلسطين بهويتها القومية والحضارية التاريخية بقوله: "فلسطين لن تحررها الحكومات العربية ، بل الكفاح الشعبي المسلّح. "

لم يلبث البعث أن جعل قضية تحرير فلسطين تتصدر بيانات ومؤتمرات قياداته القومية والقطرية، لا بل أنّه أطلق في مؤتمره القومي لعام ١٩٦٩، المؤتمر الذي عقد بعد عام واحد على ثورة ١٧- ٣٠ تموز المجيدة، أطلق قيام جبهة التحرير العربية، رابطا بذلك بين تحرير فلسطين والوحدة العربية، إذ بمقدار ما تساهم الوحدة العربية بتحرير فلسطين، بمقدار ما يساهم، بالمقابل، تحرير فلسطين في

تحقيق الوحدة العربية .

الحركة الثانية، كانت الناصرية التي أطلقها الرئيس جمال عبد الناصر في أعقاب ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢، وهي الثورة التي وضعت مصر - الدولة المركز في الوطن العربي بثقلها السكاني والعسكري والسياسي، في قلب المعادلة القومية، وهي المعادلة التي أفضت إلى تحرير الاقتصاد الوطني في مصر عبر قرار تأميم قناة السويس، والتصدي للعدوان الثلاثي (البريطاني - الفرنسي - الصهيوني) عام ١٩٥٦، وصولاً إلى التفاهمات والتنسيق بين الناصرية والبعث التي أفضت إلى قيام أول تجربة للوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨.

الحركة الثالثة، كانت حركة المقاومة المسلحة الفلسطينية، التي انطلقت في الفاتح من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥، وما لبثت أن تعددت فصائلها الفكرية والعسكرية في أعقاب نكسة حزيران لعام ١٩٦٧ .

كانت الحركات الثلاث المشار إليها قد أحدثت مناخاً فكرياً وثورياً جديداً، ليس فقط بشأن قضايا التوحد والتحرر القومي، وإنما، بتأثير مباشر على القضية الفلسطينية، وزيادة في الأمل في استعادة فلسطين وانتصارها كقضية قومية مركزية ..

أدركت قوى التآمر الإمبريالي - الصهيوني - الرجعي، أن المشروع القومي التحرري سوف يفضي الى نتائج في غاية الخطورة ليس فقط على مستوى كسر الاحتلال الصهيوني وهزيمته باستعادة فلسطين حرة عربية، وإنما، وهذا هو الأكثر خطرا على مستقبل السيطرة والهيمنة الاستعمارية على الوطن العربي المتميز بخصوصياته الجيوسياسية والجيواستراتيجية والجيوثرواتية من نفطية وغيرها، هو أن يتطور المشروع القومي الوحدوي لتلك الحركات إلى تحقيق خطوات ملموسة على صعيد الوحدة العربية، الأمر الذي يجعل من الوطن العربي، وهو قلب العالم، قوة قطبية منافسة على قيادة العالم، الأمر الذي تفقد معه إمبريالية المركز أميركا وحلفاؤها، مكانتها وسعيها إلى الانفراد بحكم العالم واستغلاله والتحكم بمصائر دوله وشعوبه. لذلك، راحت قوى الشر الاستعماري المتقاطعة في أهدافها ومصالحها، تعمل على رسم استراتيجيات الإطاحة بالمشروع الوحدوي القومي التحرري التي تمثله الحركات الثلاث المشار إليها أعلاه بصورة أساسية، من هنا، جاءت الضربات المتلاحقة لفصائل هذا المشروع بهدف إسقاطه وتدمير مرتكزات قوته الأساسية. ثمة ثلاث ضربات قاسية وجهت لفصائل المشروع القومي المذكور، وهي على النحو التالي :

الضربة الأولى، تمثلت بدعم انفصال الوحدة المصرية-السورية عام ١٩٦١، وصولاً إلى إسقاط جمال عبد الناصر كشخصية قيادية في المشروع القومي، وفي تحرير فلسطين، جاء الإسقاط في هزيمة حزيران ١٩٦٧، التي استمرت تداعياتها في إخراج مصر من المعادلة القومية، وصولا إلى التطبيع المصري - الصهيوني في معاهدة كامب ديفيد لعام ١٩٧٩ .

الضربة الثانية، تمثلت بالحرب الصهيونية على المقاومة الفلسطينية عام ١٩٨٢، وهي الحرب التي احتلت فيها العاصمة اللبنانية بيروت، والتي أخرجت معها فصائل المقاومة الفلسطينية إلى تونس لكي تكون بعيدة عن مجالها المقاوم مع فلسطين المحتلة.

الضربة الثالثة، كانت حروب التطويق والحصار للمرتكز القومي الأكبر المتبقي من مرتكزات المشروع القومي النهضوي التحرري، هو العراق بقيادة حزب البعث الذي ظل أميناً وفياً لفلسطين ولعودتها إلى حريتها وعروبتها. شنت على العراق اربع حروب متتالية انتهت باحتلاله في نيسان ٢٠٠٣، وبإسقاط نظام حكمه الوطني ودولته المركزية، الأمر الذي مهّد الطريق إلى تفجير سلسلة من الحروب الأهلية العربية بهدف إسقاط الدولة المركزية، وفتح المجال العربي برمته أمام سلسلة من الجغرافيات السياسية في إطار من الدويلات الطائفية والمذهبية والعرقية، دويلات تنتهي معها الرابطة القومية، وتنشأ هويات بديلة تكون محكومة إلى الولاءات الأولية على أساس الطائفة والمذهب والعرق والعشيرة وسوى ذلك.

هكذا، بات الوطن العربي اليوم من دون مشروع لمستقبل يأخذ طريقه إلى النهوض والتوحد والتحرر ، ومن دون أن يكون لفلسطين الأمل في استعادة حريتها وهويتها الوطنية والقومية، وإن ما يطرح اليوم من شعارات براقة تحت عناوين الانتصار للقضية الفلسطينية يدخل في إطار التوظيفات الاستثمارية لخدمة أجندات ومشاريع خارجية دولية وإقليمية تسعى لاستغلال فرصة التفكك والانهيار الحاصل في غير ساحة عربية، من أجل تسويق مشروعها البديل في تصنيع خرائط جديدة لجغرافيات سياسية تقوم على أساس التعددية في تلويناتها التضاريسية بهدف خلق وتصنيع هويات جديدة تأخذ بالمذهب والعرق والفئة المناطقية والجهوية، كل ذلك بهدف محو الهوية القومية لأمة عربية واحدة، الأمر الذي سيكون له تداعيات ثقيلة على الهوية الفلسطينية، وعلى أمل تحرير فلسطين وعودتها حرة عربية من النهر إلى البحر.

في الذكرى الـــ ٧٥ للنكبـــة

القيادة القومية: الحق العربي في فلسطين لا يسقط بالتقادم

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن الحق العربي في فلسطين لا يسقط بالتقادم، وان التناقض الوجودي مع المشروع الصهيوني، لا تستقيم معه أية تسويات، وان الثورة الوطنية الفلسطينية المحتضنة قومياً هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين كل فلسطين. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في الذكرى الـ ٧٥ للنكبة، وفي ما يلي نص البيان:

تحل الذكرى الخامسة والسبعون لاغتصاب فلسطين، والصراع ما يزال مفتوحاً بكل أبعاده مع العدو الصهيوني الذي يصّعد من عدوانه المتعدد الأشكال ويعمل على قضم مزيد من الأراضي الفلسطينية المحتلة عبر إغراقها بالمستوطنات التي تحولت إلى ما يشبه الثكنات في استحضار لتشكيلات عصابات "الهاغانا" التي مارست أعمال القتل والترهيب وفرض التهجير على أبناء شعبنا في فلسطين قبل النكبة واستمرت بعدها، بهدف فرض الصهينة على كل معالم الحياة في المناطق التي احتلت قبل العام ١٩٤٨ وحيث يتعرض ما تبقى من ارض فلسطين التاريخية لقضم متدرج تمهيداً لإلحاقها بما يسمى بدولة "إسرائيل."

وأن تتزامن ذكرى النكبة هذا العام مع العدوان على غزة واقتحام المدن والمخيمات في الضفة الغربية وخاصة القدس وأقصاها، وتمارس ضد الأسرى والمعتقلين سلوكية سادية، فهذا ليس جديداً على كيان قام على الاغتصاب وبات يتصف نظامه بالفصل العنصري، وهو النظام الوحيد المتبقي في العالم اليوم بعد سقوط نظام "الابارتهايد" في جنوب أفريقيا .

إن العدو الصهيوني الذي يصعّد من إجراءاته القمعية ضد جماهير شعبنا في فلسطين، ما كان ليتمادى في عدوانه وانتهاكاته للحرمات الدينية والاجتماعية والإنسانية، ويمعن في تنفيذ مخطط التدمير لغزة والتهجير للقدس والضفة، لولا الدعم الذي يتلقاه من أميركا ومن يدور في فلكها من قوى الاستعمار العالمي وهي التي وفرت تغطية دولية لاغتصاب فلسطين وتشريد أهلها قبل ٧٥ عاماً ، وهي اليوم تقف حائلاً أمام أية إدانة "لإسرائيل" على عدوانها وانتهاكاتها لحقوق الإنسان ولكل المواثيق الدولية ذات الصلة، وتقاوم الاتجاه العام لمقاضاتها أمام المحكمة الجنائية الدولية لارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الفلسطينيين، وترفض في الوقت عينه الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين الذي يقاوم باللحم الحي والإمكانات المتاحة آلة الحرب الصهيونية وإغارات المستوطنين على المسجد الأقصى وعلى القرى التي تدمر بيوتها على رؤوس أصحابها.

إن "إسرائيل" بما هي سلطة قائمة بالاحتلال تصعد عدوانها لكسر إرادة الصمود لدى جماهير فلسطين، مستفيدةً من شبكة علاقات التطبيع الواسعة التي إقامتها مع العديد من الأنظمة العربية ومكنتها من اختراق العمق القومي، ومن تلاقيها مع مشاريع إقليمية تستبطن عداءً للعروبة وتعمل للاستثمار السياسي في القضية الفلسطينية في ذات الوقت الذي تعمل فيه على تفكيك البنى المجتمعية العربية وتغذية الانقسامات السياسية والتنظيمية بين فصائل المقاومة الفلسطينية. وهذا ما جعل مواجهة الأخطبوط الصهيوني بكل شبكة علاقاته الدولية والإقليمية واختراقاته للعمق القومي، تكاد تنحصر بالفعل الوطني الفلسطيني المقاوم للاحتلال بتعبيراته العسكرية والجماهيرية بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني، وإغراق العديد من الساحات العربية بأزمات بنيوية وأزمات سياسية حادة وأخر مشهدياتها ما يعيشه السودان حالياً بعد انفجار الوضع العسكري بين طرفي الانقلاب والردة التي نفذت في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١ .

واذا كان النظام الرسمي العربي، لم يؤد واجبه تجاه فلسطين يوم تعرضت للاغتصاب قبل خمسة وسبعين عاماً، فحاله اليوم ليس افضل حالاً مما كان عشية النكبة، اذ ان غالبيته يرتكب فعل الخيانة الموصوفة بحق فلسطين وقضيتها من خلال اتفاقيات التطبيع مع العدو في ذات الوقت الذي يمعن في تضييق الخناق على جماهير فلسطين ويحجب عنها الدعم، فيما الواجب القومي يفرض توفير كل وسائط الدعم السياسي والمادي للمقاومة التي تخوض معركة الأمة وبالنيابة عنها على ارض فلسطين.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي تدين بشدة مواقف النظام الرسمي العربي حيال القضية الفلسطينية، تكبر في جماهير فلسطين وقواها المقاومة صمودها البطولي وتضحياتها التي تقدمها، وهي تتصدى يومياً للعدوانية الصهيونية المتصاعدة وأخرها ما تعرضت له غزة ومدن الضفة الغربية ومخيماتها.

وأن الأمة التي تعرضت مواقع الصمود القومي فيها للعدوان لكشف ظهر ثورة فلسطين، ومثالها الصارخ ما تعرض له العراق، هي اليوم أمام تحدي إثبات وجودها، وهذا الإثبات للوجود لا يتحقق إلا بإطلاق المقاومة الشاملة

ضد أعداء الأمة واستحضار مقولة القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق بان امتنا موجودة حيث يحمل أبناؤها السلاح، سلاح الموقف والبندقية، والذي كما تجلى في فعاليات المقاومة الوطنية العراقية ضد الاحتلال الأميركي - الإيراني المركب، إنما يتجلى اليوم في مقاومة جماهير فلسطين، والتي ندعو إلى توحيد قواها السياسية على أرضية مشروع مقاوم متوجه نحو التحرير، وعلى وجوب انضواء كافة القوى في اطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين وتطوير مؤسساتها كي تكون قادرة على استيعاب كل المتغيرات الإيجابية التي افرزها النضال الوطني الفلسطيني على تعاقب مراحله وتراكم خبراته .

في ذكرى نكبة فلسطين، فإن البعث الذي أكد على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة لقضايا النضال العربي، يعيد التأكيد بأن الحق العربي في فلسطين هو حق قومي ثابت ولا يسقط بالتقادم، وأن الواجب النضالي المفروض على قوى الثورة العربية أن ترتقي في مواقفها وأدائها النضالي إلى مستوى الخطورة التي يمثلها المشروع الصهيوني ورداءه من مشاريع قوى الإقليم التي تمعن تدميراً وتخريباً وتفتيتاً وتطييفاً للحياة السياسية والمجتمعية العربية . وأن المهمة الملحة هي تسريع وتائر العمل لتطوير صيغ العمل الشعبي العربي عبر أطر مؤسساتية وإطلاق مبادرات تحريك الشارع العربي لإعادة نبض الحياة إليه من أجل التصدي لمنظومات الفساد الحاكمة والتأبيد السلطوي، ولنهج التطبيع، ولتوفير حزام أمان لثورة الأمة في فلسطين .

في الذكرى الخامسة والسبعين للنكبة، تحية لفلسطين وثورتها، وتحية لجماهيرها الصامدة الصابرة، وان الوفاء للشهداء وللتضحيات التي تقدم على مسرح الواجب النضالي إنما تمليه ضرورات تقديم التناقض الوجودي مع العدو الاستيطاني على أية تناقضات سياسية بين اطراف الفعل الوطني الفلسطيني .

في ذكرى النكبة ليرتفع النداء القومي عالياً بوجوب إقفال ساحة فلسطين أمام مشاريع الاستثمار السياسي على حساب الدم الفلسطيني الذي يراد توظيف تضحياته في صفقات ترسيم الحدود السياسية بين القوى الدولية والإقليمية، ولترتفع نبرة الموقف الذي يدعو إلى مغادرة وهم التسويات المنفردة والمتعددة الطرف، وليعد الاعتبار لشعار فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر، ولا دولة وطنية فلسطينية إلا على ارض كل فلسطين .

المجد والخلود للشهداء، والشفاء للجرحى، والحرية للأسرى والمعتقلين. والخزي والعار للخونة والعملاء والمطبعين وكل المتاجرين بالدم الفلسطيني .

الخامس عشر من أيار من العام ٢٠٢٣

جبهة التحرير العربية في بيان سياسي بذكرى النكبة: الكفاح الشعبي سبيلنا لتحرير الأرض

أيها الرفاق, جماهير شعبنا المناضل

رغم ما أحدثه وعد بلفور في تشريد ستة ملايين من شعبنا الفلسطيني إلى المنافي والعيش في خيام معتمدين على المساعدات الدولية, فقد احتفلت الحكومة البريطانية في 2 نوفمبر 2017 على مرور مائة عام على هذا الوعد المشؤوم وعد بلفور كأهم إنجازات بريطانيا. والواقع أن هذا الوعد جاء لأسباب مالية وسياسية وأمنية. وقد تكرس هذا الوعد في مؤتمر السلام في باريس المنعقد عام 1919 بين الحلفاء وكانت بريطانيا ملتزمة بوعد بلفور, كما ان الرئيس الأميركي كان على استعداد مسبق للتخلي عن حق تقرير المصير في ما يتعلق بفلسطين نظراً لتأثير وأهمية اليهود في السياسة الداخلية للولايات المتحدة, كما ان فرنسا وبقية الدول كانت ملتزمة بتأييد الصهيونية.

كما وافقت عصبة الأمم في 29 أيلول 1923 على قرار الانتداب البريطاني على كل من العراق والأردن وفلسطين من اجل تنفيذ وعد بلفور وإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كما حصلت فرنسا على الانتداب على كل من سوريا ولبنان هذا وقد شاركت القوات البريطانية والأميركية في غزو العراق عام 2003 واحتلاله وحل الجيش العراقي وتهديم مؤسساته لما كان يمثله العراق من تهديد وجودي على دولة "إسرائيل" برئاسة الشهيد القائد صدام حسين.

والواقع أن الدول العربية الناشئة أو في طور النشوء في الأردن والسعودية والعراق كانت بأمس الحاجة إلى بريطانيا من اجل تثبيت أوضاعها القطرية, ولذا فإن مواقفها كانت وبشكل دائم تأييداً لمواقف بريطانيا ومثال ذلك أن اللجنة التنفيذية في فلسطين تلقت في 17 أيار برقية من الملك حسين بن علي مقرونة بنصيحة إلى الشعب الفلسطيني بأن يتجنب كل ما قد يخل بالسلام والهدوء في فلسطين.

جبهة التحرير العربية

كما كانت نتيجة الاتصالات بين القادة العرب وبريطانيا بأن وجه الملك ابن سعود والملك غازي والأمير عبدالله في العاشر من تشرين الأول نداءاً مشتركاً دعوا فيه إلى حل الإضراب ووقف الثورة والاعتماد على النيات الطيبة.

لقد بغتنا بريطانيا العظمى التي أعلنت أنها ستحقق العدالة, وبعدها نشرت اللجنة العربية العليا نداءات الملوك والحكام العرب وأعلنت أنها بعد أن حصلت على موافقة

اللجان القومية قررت أن تدعو الأمة العربية الكريمة في فلسطين العودة للهدوء ووضع حد للإضراب والاضطرابات.

كما جاء التدخل العربي بعد قرار مقاطعة لجنة بيل التي شكلت في أعقاب ثورة 36-39 فقد تصدى الأمير عبدالله للحالة وطالب بإلغاء قرار المقاطعة كما هدد الملك ابن سعود بقطع جميع علاقاته باللجنة العربية العليا إذا رفضت المثول أمام اللجنة الملكية.

وهكذا وجدت اللجنة العربية العليا نفسها تواجه الانشقاق داخل صفوفها والضغط من الحكام العرب, فأخطرت مرة أخرى إلى الاستسلام فألغت في السادس من كانون الثاني قرار المقاطعة, وقدم أعضاء اللجنة شهاداتهم أمام اللجنة الملكية "للجنة بيل" التي أوصت بالتقسيم. وهنا لا بد أن نشير إلى تطبيع بعض الدول العربية علاقاتها مع "إسرائيل" وما يمثل ذلك من طعنة لنضال الشعب الفلسطيني ولقضيته العادلة.

وبعد أن صدر كتاب مكدونالد الأبيض والذي ورد فيه أن هدف صاحب الجلالة البريطانية هو أن يقيم في غضون عشرة أعوام دولة فلسطينية مستقلة فقد استقبل الصهاينة الكتاب الأبيض بالاستياء والعداء وتعهدوا على مقاومته حتى النهاية, ولم يعد في وسع الصهيونين بعد عام 1939 أن يعتبروا الحكومة البريطانية حامية لخططاتهم الرامية إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين فاضطروا إلى الالتفات إلى الولايات المتحدة لتولي هذا الدور.

وقد عرفت فلسطين قبل العام 1948 نشوء عدة أحزاب أهمها الحزب العربي الفلسطيني الذي يرأسه جمال الحسيني نيابة عن الحاج أمين الحسيني وحزب الاستقلال الفلسطيني الذي يرأسه عوني عبد الهادي وحزب الدفاع العربي الذي يرأسه راغب النشاشيبي. كما أن هناك أربعة أحزاب وجميعها أحزاب عائلات إقطاعية.

كما تم تشكيل اللجنة العربية العليا وهي الكيان السياسي الممثل للفلسطينيين تحت الانتداب وقد تأسست في 6 أبريل 1936 بمبادرة من الحاج أمين الحسيني ويعقوب الغصين ممثلاً عن مؤتمر الشباب العربي.

وإذا كانت هذه الأحزاب متفقة على المقاومة السلمية والمراهنة على بريطانيا فقد كان الخلاف شديداً بين المفتي وراغب النشاشيبي مسؤول حزب الدفاع العربي.

كما كانت هناك مجموعة الشباب والمثقفين والفلاحين تتبنى نظرية حرب العصابات والكفاح المسلح.

ومنهم عبد القادر الحسيني ابن موسى كاظم الحسيني الذي استشهد في قرية القسطل القريبة من القدس بعد أن قاد معركة ضد العصابات الصهيونية لمدة ثمانية أيام. وفي 25 أذار 1936 قتل في معركة مع القوات البريطانية اخلص قادة الثورة عبدالرحيم الحاج محمد، ومحمد عز الدين بن عبد القادر القسام الذي استشهد في إحراج يعبد.

وقد عرفت فلسطين إلى جانب القسام عدداً من المجاهدين العرب منهم عارف عبد الرزاق الذي غادر فلسطين وسلم نفسه مع 12 رجلاً من أتباعه إلى السلطات الفرنسية عند الحدود السورية وفي 24 من تموز أسرت قوات الجيش الأردني يوسف أبو درة بالقرب من نهر الأردن.

كما غادر فوزي القاوقجي إلى لبنان بعد انتهاء الثورة وما يجدر ذكره أن الدول العربية في مؤتمر قمة الرباط العربية السابعة عام 1974 أعلنت أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وألزمت نفسها بعدم التدخل في الشأن الفلسطيني لكن انطلاق الانتفاضة الأولى عام 1987 واستمرارها حتى عام 1993 إلى حين عقد اتفاقات أوسلو فقد برزت التنظيمات الإسلامية على الساحة الفلسطينية وقد اتخذت هذه الفصائل من الدعم السوري والإيراني وسيلة لاستمرارها ومعارضة اتفاقات أوسلو وقد اتخذت من العمليات الفدائية وسيلة لها لإسقاط اتفاقات أوسلو وكان من نتائج هذه العمليات أن قدمت ذريعة لليمين الإسرائيلي ممثلاً بشارون ونتنياهو لإغلاق بيت الشرق الذي كان بمثابة مقراً لمنظمة التحرير الفلسطينية في وسط القدس, وبناء الجدار الفاصل ودخول القوات الإسرائيلية إلى مناطق أو محاصرة الشهيد القائد أبو عمار, وإذا كان اليمين الإسرائيلي نفذ اغتيال اسحق رابين راعي اتفاق أوسلو فان اليمين الفلسطيني قد جاء بنتنياهو إلى الحكم بعد سلسلة من العمليات داخل الأراضي المحتلة ولا زال مستمراً بعد فترة انقطاع قصيرة .

والعجيب بالأمر أن محور المقاومة الممتد من إيران إلى سوريا ولبنان وغزة لا يرد الهجمات الصهيونية التي تستهدف القوات الإيرانية المتواجدة في سوريا ويكتفي بالقول إننا سنرد في المكان والزمان المناسبين.

إننا في جبهة التحرير العربية أكدنا موقفنا برفض اتفاق أوسلو وتركنا الفرصة لموقعي الاتفاق لاختبار نوايا "إسرائيل" وقد ثبت بالفعل لم يكن هدف "إسرائيل" سوى جر المقاومة الفلسطينية إلى الداخل الفلسطيني لمحاصرتها ومحاولة القضاء عليها.

وهذا ما ظهر واضحاً في تصريحات كل من ايتمار بن غفير مسؤول حزب عوتسما يهوديت وسموتريتش رئيس حزب الصهيونية اليهودية الذي صرح في محاضرة له في لندن وبجانبه خارطة فلسطين والأردن بان القدس سوف تمتد عبر الأردن والى حدود دمشق.

أيها الرفاق

أمام هذا الواقع فإننا في جبهة التحرير العربية سوف نستمر بالمطالبة بإعادة توحيد الصف الفلسطيني رغم فشل 11 اتفاق شاركت فيه كل من حركتي فتح وحماس إلى جانب بقية الفصائل.

الأمر الثاني: من المهم جداً ضرورة الاتفاق على برنامج سياسي يؤكد على شعبنا في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

الأمر الثالث: التأكيد على ضرورة وقف كافة الحملات الإعلامية والتركيز على ما يوحدنا واطلاق المعتقلين والتنسيق الأمني بين الفصائل.

الأمر الرابع: نرى ضرورة تنفيذ قرارات المجلس الوطني والمركزي وعقد مجلس وطني تشارك فيه كافة الفصائل علماً أن أعضاء المجلس التشريعي هم أعضاء مجلس وطني.

خامساً: عقد لقاءات مستمرة للقيادة الفلسطينية بجميع فصائلها وبشكل دوري لمناقشة كافة القضايا الطارئة.

سادساً: تفعيل المجلس الوطني والمركزي بعقد لقاءات كلما دعت الحاجة لذلك وأن تكون هناك غرفة عمليات مشتركة تشارك فيها كافة الفصائل.

وإنها لثورة حتى التحرير

النكبة تطهير عرقي متواصل ... لكن إلى متى ؟

"إسرائيل" تسيطر على أكثر من 85٪ من أرض فلسطين التاريخية.. لكن إلى متى؟ أين نحن من كل ما يحدث !؟

إلا تستحق معطيات تقرير دائرة الإحصاء ووضعنا النكبوي وقفة ودراسة علنا نحد بعضاً من هذا الانهيار.!

المطلوب وضع استراتيجية نضالية جديدة وبأسرع وقت تتعامل مع المعطيات أدناه بجدية ومسؤولية وتحد!

وللحديث أكثر من تتمة..

منقول:

أوضح إحصاء على علاقة بالوضع الفلسطيني أن أحداث نكبة فلسطين وما تلاها من تهجير حتى احتلال ما تبقى من أراضي فلسطين في عام 1967 عبر عن مأساة كبرى للشعب الفلسطيني، وتشريد نحو 800 ألف فلسطيني من قراهم ومدنهم إلى الضفة الغربية، وقطاع غزة، والدول العربية المجاورة، فضلا عن تهجير الآلاف من الفلسطينيين عن ديارهم رغم بقائهم داخل نطاق الأراضي التي أخضعت لسيطرة "إسرائيل"، وذلك من أصل 1.4 مليون فلسطيني كانوا يقيمون في فلسطين التاريخية عام 1948 في 1,300 قرية ومدينة فلسطينية.

وأشارت البيانات الموثقة إلى أن الإسرائيليين سيطروا خلال مرحلة النكبة على 774 قرية ومدينة، حيث قاموا بتدمير 531 قرية ومدينة فلسطينية، كما اقترفت قوات الاحتلال أكثر من 70 مذبحة ومجزرة بحق الفلسطينيين، وأدت إلى استشهاد ما يزيد عن 15 ألف فلسطيني خلال فترة النكبة.

"إسرائيل" تسيطر على أكثر من 85٪ من أرض فلسطين التاريخية .. ماذا ننتظر!

تستغل "إسرائيل" أكثر من 85٪ من مساحة فلسطين التاريخية والبالغة حوالي 27,000 كم2، ولم يتبقَ للفلسطينيين سوى حوالي 15٪ فقط من مساحة الأراضي، وبلغت نسبة الفلسطينيين 48٪ من إجمالي السكان في فلسطين التاريخية، وقد أقام الاحتلال منطقة عازلة على طول الشريط الحدودي لقطاع غزة، بعرض يزيد عن 1,500م على طول الحدود الشرقية للقطاع، وبهذا يسيطر على حوالي 24٪ من مساحة القطاع البالغة 365 كم^2، كما تسيطر "إسرائيل" على أكثر من 90٪ من مساحة غور الأردن، والذي يشكل ما نسبته 29٪ من إجمالي مساحة الضفة الغربية.

وتسيطر على 85٪ من المياه المتدفقة من الأحواض الجوفية

يعاني الشعب الفلسطيني كغيره من شعوب المنطقة العربية من ندرة المياه ومحدودية مصادرها، إلا أن الوضع المائي الفلسطيني يتصف بخصوصية تختلف عن باقي دول العالم، والمتمثل بوجود الاحتلال الذي يسيطر على معظم مصادر المياه الموجودة، ويحرم الفلسطينيين من حقهم في الوصول إلى مصادر المياه، وفي الحصول على مصادر بديلة.

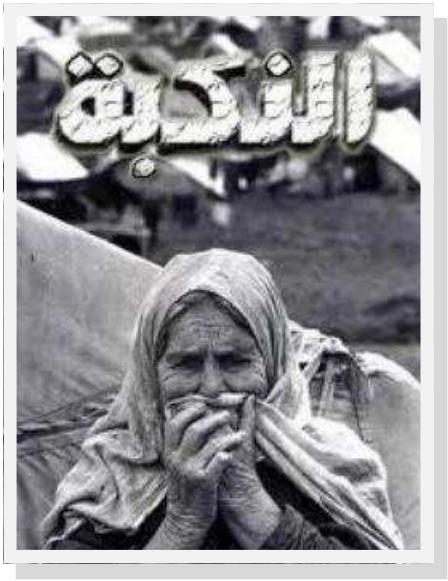

ويسيطر الاحتلال الإسرائيلي على 85٪ من المياه المتدفقة من الأحواض الجوفية، ما يجبر الفلسطينيين إلى شراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية "ميكروت"، حيث وصلت كمية المياه المشتراة 63.5 مليون م3 عام 2014. كما يسيطر الاحتلال على معظم الموارد المائية المتجددة في فلسطين، والبالغة نحو 750 مليون م3 سنوياً، ولا يحصل الفلسطينيون سوى على نحو 110 ملايين م3 من الموارد المتاحة، علماً أن حصة الفلسطينيين من الأحواض الجوفية حسب اتفاق أوسلو هي 118 مليون م3، وكان من المفترض أن تصبح هذه الكمية 200 مليون م3 بحلول عام 2000، لو تم تنفيذ الاتفاقية المرحلية.

وبلغت حصة الفرد الفلسطيني في الضفة الغربية من المياه المستهلكة في القطاع المنزلي 79.1 لتر/فرد/يوم، عام 2014، فيما بلغت حصة الفرد للعام 2014 في قطاع غزة 79.7 لتر/فرد/يوم، مقارنة مع 91.3 لتر/فرد/يوم في 2013، ويعود الانخفاض بشكل رئيسي لتقليص كميات الضخ من الآبار الجوفية بسبب العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما يزيد عن 97٪ من مياه قطاع غزة لا تنطبق عليها معايير منظمة الصحة العالمية لمياه الشرب، وهي من حيث الكمية أقل من الحد الأدنى الذي توصي به المنظمة ذاتها، وهو (100 لتر/فرد/يوم) كحد أدنى.

الواقع الديمغرافي: بعد 68 عاماً على النكبة تضاعف الفلسطينيون 9 مرات

قدّر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام 2015 بحوالي 12.4 مليون نسمة، وهذا يعني أن عدد الفلسطينيين في العالم تضاعف 8.9 مرة منذ أحداث نكبة 1948، وفيما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حاليا في فلسطين التاريخية (ما بين النهر والبحر) فإن البيانات تشير إلى أن عددهم بلغ نهاية العام الماضي حوالي 6.2 مليون نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ عددهم نحو 7.1 مليون، وذلك

بحلول نهاية عام 2020، وذلك فيما لو بقيت معدلات النمو السائدة حالياً.

وتظهر المعطيات الإحصائية أن نسبة اللاجئين في فلسطين تشكل ما نسبته 42.8٪ من مجمل السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين نهاية عام 2015، كما بلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث "الأونروا" في الأول تشرين الثاني للعام 2015، حوالي 5.59 مليون لاجئ فلسطيني، ويعيش حوالي 28.7٪ من اللاجئين الفلسطينيين في 58 مخيماً، تتوزع بواقع 10 مخيمات في الأردن، و9 مخيمات في سوريا، و12 مخيماً في لبنان، و19 مخيما في الضفة الغربية، و8 مخيمات في قطاع غزة.

وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين، باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام 1949 حتى عشية حرب حزيران 1967 "حسب تعريف الأونروا"، ولا يشمل أيضاً الفلسطينيين الذين رحلوا، أو تم ترحيلهم عام 1967 على خلفية الحرب، والذين لم يكونوا لاجئين أصلاً.

كما قدر عدد السكان الفلسطينيين الذين لم يغادروا وطنهم عام 1948 بحوالي 154 ألف فلسطيني، في حين يقدر عددهم في الذكرى الـ68 للنكبة حوالي 1.5 مليون نسمة نهاية عام 2015، بنسبة جنس بلغت حوالي 102.2 ذكر لكل مئة أنثى، ووفقا للبيانات المتوفرة حول الفلسطينيين المقيمين في "إسرائيل" للعام 2014 بلغت نسبة الأفراد أقل من 15 سنة حوالي 34.8٪ من مجموع هؤلاء الفلسطينيين، مقابل 4.2٪ منهم تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر، ما يشير إلى أن هذا المجتمع فتي كامتداد طبيعي للمجتمع الفلسطيني عامة.

وقدّر عدد السكان في فلسطين بحوالي 4.8 مليون نسمة نهاية عام 2015، منهم 2.9 مليون في الضفة الغربية، وحوالي 1.9 مليون في قطاع غزة.

)////ن:ع) وفلسطيني البقاء والصمود مليو وستمائة الف تقريبا//////!

من جانب آخر بلغ عدد السكان في محافظة القدس حوالي 423 ألف نسمة في نهاية عام 2015، منهم حوالي 62.1٪ يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة، والذي ضمته "إسرائيل" عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967.

وتعتبر الخصوبة في فلسطين مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، فقد وصل معدل الخصوبة الكلية للفترة (2011-2013) في فلسطين 4.1 مولود، بواقع 3.7 في الضفة الغربية و4.5 في قطاع غزة.

الكثافة السكانية: نكبة فلسطين حولت قطاع غزة إلى أكثر بقاع العالم اكتظاظا بالسكان

بلغت الكثافة السكانية في فلسطين نهاية عام 2015 حوالي 789 فرد/ كم2 بواقع 513 فرد/كم2 في الضفة الغربية و5,070 فرد/كم2 في قطاع غزة، أما في "إسرائيل" فبلغت الكثافة السكانية في نهاية العام 2015 حوالي 391 فرد/كم2 من العرب واليهود.

المستوطنات: الغالبية العظمى من المستوطنين يقيمون في القدس بغرض تهويدها

بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية العام 2014 في الضفة الغربية 413 موقعا، منها 150 مستوطنة، و119 بؤرة استيطانية، إلى ذلك صادقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام 2015 على بناء أكثر من 4,500 وحدة سكنية في محافظات الضفة الغربية، عدا تلك التي تمت المصادقة عليها في القدس، في الوقت الذي لا تسمح فيه سلطات الاحتلال للفلسطينيين من البناء، وتضع كافة العراقيل، الأمر الذي يشدد الخناق والتضييق على التوسع العمراني للفلسطينيين، خاصة في القدس والمناطق المسماة (ج) والتي تزيد مساحتها عن 60٪ من مساحة الضفة الغربية، والتي ما زالت تقع تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة، بالإضافة إلى جدار الضم والتوسع والذي عزل أكثر من 12٪ من مساحة الضفة الغربية.

أما فيما يتعلق بعدد المستوطنين في الضفة الغربية فقد بلغ 599,901 مستوطن نهاية عام 2014، ويتضح من البيانات أن حوالي 48٪ من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس، حيث بلغ عددهم حوالي 286,997 مستوطنا، منهم 210,420 مستوطنا في القدس، وتشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي 21 مستوطناً مقابل كل 100 فلسطيني، في حين بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 69 مستوطنا مقابل كل 100 فلسطيني.

القدس 2015: تهويد ممنهج

في الوقت الذي تقوم به سلطات الاحتلال بهدم المنازل الفلسطينية، ووضع العراقيل، والمعوقات لإصدار تراخيص البناء للفلسطينيين، تقوم بالمصادقة على تراخيص بناء آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي القدس، حيث صادقت عام 2015 على بناء أكثر من 12,600 وحدة سكنية في المستوطنات الإسرائيلية في القدس الشرقية، بالإضافة إلى المصادقة على بناء أكثر من 2,500 غرفة فندقية، كما صادقت سلطات الاحتلال على تغيير أسماء الشوارع في البلدة القديمة، وتسميتها بأسماء عبرية لفرض الطابع الاحتلالي عليها، وذلك ضمن سياسة ممنهجة لتغيير الطابع الديموغرافي وطمس المعالم التاريخية والجغرافية لمدينة القدس، كما قامت بهدم نحو 152 مبنى فلسطينيا (مساكن ومنشآت)، وتوزيع مئات أوامر بالهدم لمباني أخرى، أضف إلى ذلك ما قامت به بتجريف 546 دونما من أراضي الفلسطينيين في تجمعي العيسوية ومخيم شعفاط، لإقامة حديقة قومية لليهود ومكب للنفايات.

المباني: هدم للمساكن والمنشآت

لا تزال اعتداءات الاحتلال مستمرة على الفلسطينيين، من حيث الاستيلاء على الأراضي، وهدم المساكن، والمنشآت، وتهجير قاطنيها، حيث تم في عام 2015 الاستيلاء على

6,386 دونما من أراضي الفلسطينيين في مختلف محافظات الضفة الغربية، وأن الاحتلال هدم 645 مسكنا ومنشأة أدت إلى تهجير وإلحاق الضرر بـ2,180 فردا، منهم 1,108 أطفال في محافظات الضفة الغربية والقدس الشرقية، وهددت بهدم 780 مسكنا ومنشأة أخرى، في الوقت الذي تزداد فيه حاجة الأسر الفلسطينية للوحدات السكنية، حيث أفادت معطيات مسح ظروف السكن 2015، أن حوالي 61٪ من الأسر في فلسطين تحتاج إلى بناء وحدات سكنية جديدة خلال العقد القادم (وحدة سكنية واحدة أو أكثر).

البيئة: تدهور مستمر

يتعمد الاحتلال الإسرائيلي الإضرار بالبيئة الفلسطينية بشكل مباشر عبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، حيث تقوم هذه المستوطنات بضخ ملايين الأمتار المكعبة من المياه العادمة في الأودية، والأراضي الزراعية الفلسطينية، حيث بلغت كمية المياه العادمة التي تضخها المستوطنات الإسرائيلية حوالي 40 مليون متر مكعب سنويا، في حين أن كمية ما ينتجه المواطنون الفلسطينيون من المياه العادمة في الضفة الغربية بلغت حوالي 34 مليون متر مكعب، أي أن المستوطن الإسرائيلي ينتج أكثر من خمسة أضعاف ما ينتجه الفرد الفلسطيني من المياه العادمة، وعلى الرغم أن 90٪ من مساكن المستوطنات متصلة بشبكات صرف صحي، إلا أن نسبة ما يعالج منها لا تتجاوز 10٪ من كمية المياه العادمة المنتجة، فيما يتم التخلص من باقي كمية المياه العادمة في الأودية الفلسطينية.

كما تقوم سلطات الاحتلال بمنع إقامة محطات تنقية للتجمعات الفلسطينية، بالإضافة إلى تخصيص أراض فلسطينية في غور الأردن كمكبات للنفايات يتم فيها التخلص من مياه الصرف الصحي للمستوطنات الإسرائيلية وكمكبات للنفايات الصلبة الناتجة عن المناطق الصناعية في المستوطنات الإسرائيلية، الأمر الذي يؤدي إلى دمار بيئي هائل يتمثل في إتلاف المحاصيل الزراعية وتلوث المياه الجوفية وإحداث أضرار بالثروة الحيوانية والتنوع الحيوي، أضف إلى ذلك قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتجريف وحرق أكثر من 15,300 شجرة للمزارعين الفلسطينيين وذلك خلال العام 2015.

السياحة: احتكار إسرائيلي

من أبرز أهداف الاحتلال الإسرائيلي طمس المعالم الحضارية والثقافية التاريخية الفلسطينية، وتدمير الآثار والكنوز الوطنية التي تشكل عمادا ومعلما لأقدم الحضارات في العالم على أرض فلسطين، حيث يقع ما نسبته 53٪ من المواقع الأثرية في فلسطين في المنطقة المسماة "ج، حيث تمنع "إسرائيل" أية أعمال تنقيب أو ترميم أو تهيئة لتلك المواقع لتكون مراكز سياحية جاذبة للزوار الوافدين والمحليين، أما بقية المعالم والمواقع التاريخية الواقعة تحت السيادة الفلسطينية، فهي أيضا لم تسلم من احتكار واستئثار الشركات والمكاتب السياحية الإسرائيلية بمجموعات الزوار الوافدين، والتحكم بمسارات زياراتهم لتلك المواقع كما يحددها الإدلاء السياحيين التابعين للشركات الإسرائيلية، خاصة زوار كنيسة المهد في بيت لحم وجبل قرنطل في أريحا (زوار اليوم الواحد) حيث يكون ترتيب إقاماتهم في الفنادق داخل "إسرائيل"، ما يحرم الاقتصاد الفلسطيني أكثر من 75٪ من عوائد تقديم الخدمات السياحية اللازمة لهؤلاء الزوار.

سوق العمل 2015

بلغت نسبة القوى العاملة المشاركة في فلسطين 45.8٪ خلال العام 2015 (46.1٪ بين اللاجئين و45.6٪ لغير اللاجئين)، حيث بلغت نسبة المشاركة في الضفة الغربية 46.1٪ (46.8٪ بين اللاجئين و45.8٪ لغير اللاجئين)، و45.3٪ في قطاع غزة (45.5٪ بين اللاجئين و45.0٪ لغير اللاجئين).

أما فيما يتعلق بالبطالة خلال عام 2015، فقد بلغت نسبتها في فلسطين 25.9٪ (32.3٪ بين اللاجئين و21.4٪ لغير اللاجئين)، حيث بلغت نسبة البطالة 17.3٪ في الضفة الغربية (18.7٪ بين اللاجئين و16.8٪ لغير اللاجئين) و41.0٪ في قطاع غزة (41.8٪ بين اللاجئين و39.4٪ لغير اللاجئين).

مؤشر غلاء المعيشة في فلسطين عام 2015

بلغ معدل غلاء المعيشة في فلسطين 1.43٪ خلال العام 2015 مقارنة مع متوسط عام 2014، بواقع 1.77٪ في قطاع غزة، وبنسبة 1.29٪ في الضفة الغربية، وبنسبة 0.33٪ في القدس (تحت الاحتلال الكامل؟؟)، فيما كانت نسبة الارتفاع للعام 2015 مقارنة مع سنة الأساس 2010 في فلسطين 10.99٪، بواقع 14.02٪ في القدس1ل ، وبنسبة 13.89٪ في الضفة الغربية، وبنسبة 4.97٪ في قطاع غزة.

التبادل التجاري: قيود مفروضة على المعابر وصادرات فلسطينية محدودة جدا مع العالم الخارجي

تشير البيانات إلى زيادة في قيمة الواردات والصادرات الفلسطينية لعام 2014 مقارنة مع عام 2013. وقد بلغ إجمالي قيمة الواردات السلعية لعام 2014 حوالي 5.68 مليار دولار أمريكي بزيادة مقدارها 10.1٪ مقارنة مع عام2013. كما بلغت قيمة الصادرات السلعية حوالي 943.7 مليون دولار أمريكي خلال عام 2014 بزيادة مقدارها 4.8٪ مقارنة مع عام 2013، وعليه فقد سجل الميزان التجاري السلعي عجزاً بقيمة حوالي 4.74 مليار دولار أمريكي خلال عام 2014 بزيادة مقدارها 11.2٪ مقارنة مع عام 2013.

أما من حيث التصدير إلى العالم الخارجي فقد تم تصدير 12.7٪ فقط من إجمالي الصادرات الفلسطينية إلى العالم الخارجي أما باقي الصادرات والتي تبلغ نسبتها 87.3٪ فكانت إلى "إسرائيل"، وذلك بسبب القيود المفروضة على تصدير المنتجات الفلسطينية إلى العالم الخارجي وخاصة من قطاع غزة، وبلغت قيمة الصادرات السلعية من قطاع غزة حوالي 6.4 مليون دولار أمريكي خلال عام 2014

في ذكرى النكبة لتنهض الأمة من كبوتها

محسن يوسف

مُذْ بدأنا نذْرفُ الدمع على قارعة جدار العزل، وتعوّدنا على مدار ثلاثة أرباع القرن البكاء على أطلال فلسطين، عُدنا أدراجنا نحاولُ لملمة شتاتنا بعد النكسة حيثُ تراءى لنا البُعدَ الشاسع بين هدف العودة، وسبيلُ الوصول إليه...

تعلمنا في بداياتنا أنّ فلسطين لن تحرِّرها الحكومات بل الكفاح الشعبي المسلح، فكانت الانتفاضات الشعبية المتلاحقة، وانطلاقة المقاومة الشعبية المسلحة فبدأت مسيرة الكفاح الطويلة والمريرة إلى أن تغلغلَ السرطان العدائي في جسم أمتنا وتوزعت الأدوار والأدرانُ في كياناتها وانطلقت عملية الانقضاض على المقاومة بتقويض أهدافها فانعكست الأمور سلباً على مجمل القضية فانتقلنا من مرحلة النضال لتحرير فلسطين إلى حالة الدخول في مفاوضات للحصول على الفتات...

تشعّبت الأهداف وتجزّأت المقاومة بين رفضٍ وقبول بين مغامر ومقامر بين صواريخ بمفاعيل عسكرية أطلقها العراق، وصواريخ بمفاعيل سياسية تحقق مآرب أصحابها، إلى أن وصلنا لما نحنُ فيه من تخبُّط وتشرذُمٍ وضعف...

لم يتبق من ملامح أمتنا المقاومة إلا تلك الومضات المشرقة التي تخطرُ على بال فلسطين بين الفينة والفينة وقفاتٌ بطولية على أرض القدس وفي أروقة جنين ونابلس وعند محيط القطاع ...وعلى المقلب الآخر يتسابقُ المطبعون الغارقون بالخيانة بعد أن ساهموا في إفراغ الأمة من مضمونها النضالي يوم تآمروا على العراق ودمروا إمكانياته، فأخرجوه من المعادلة بجهودٍ واضحة لقوى يعرف الجميع من وراءها ليتفرغوا جميعاً لحروبٍ كلامية ظاهرها عدائي وباطنها توافقي وفلسطين وأهلها يدفعون الثمن...

حدود فلسطين المتاخمة مقفلة بفعل اتفاقيات مبرمة والطائرات تجوب سماءها تحملُ النصائح والفضائح المتبادل بين المطبعين وأسيادهم...

ومن سخرية الأقدار أن يُصبح بعض عرب الجنسية، وسطاء لوقف النار بين أصحاب الأرض وأعدائها...

إلى متى ستبقى لغة العجز تلازمنا ولعنةُ أهل الحق والأقداس تلاحقنا فلتتوقف عندنا كل مراسم الاستهبال وقذف الحجارة على الجدار العازل في كل مناسبة وذكرى ولنتوجه مباشرة كما أبطال جنين ونابلس لفعلٍ نضالي يومي يترك الأثر ويدمي الأعداء ...فصراع الوجود مع الصهاينة لا تحدُّه حدود...

اللجنة الوطنية الفلسطينية في ألمانيا
تحيي اليوم الفلسطيني في برلين لمناسبة الذكرى الـ ٧٥ للنكبة

يوم السبت الموافق 13.05.2023 في برلين

أحيا أبناء فلسطين والعرب ومناصرو القضية الفلسطينية الذكرى الخامسة والسّبعين للنّكبة الفلسطينيّة متسلّحين بصمودهم وبالتّمسك بثوابتهم وحقوقهم ووحدتهم وبانتصارهم لفلسطين التي هي أكبر من الجميع, ويسقطون مقولة قادة الاحتلال بأن الكبار يموتون والصّغار ينسون ومؤكّدين على التّمسك بالثّوابت الفلسطينية, يحملون مفاتيح العودة ويردّدون بأنّ لا بديل أبداً عن حقّ العودة ولن ننساك يا فلسطين وعودتنا حتميّة وأكيدة وقريبة.

هذا الشعب الفلسطيني في كلّ أماكن تواجده يحيي الذّكرى الأليمة ويصرّ على العودة ويتمسّك بحقّه في عودته إلى دياره التي هجّر منها .. في المخيمات ودول المنافي والشّتات وفي العمق الفلسطيني وفي الضّفّة المحتلّة وفي غزّة المحاصرة ..

إنّها رسائل الإجماع الفلسطيني في الإصرار على وحدة الصّفّ والتّمسّك بالثوابت الفلسطينية حتى نيل الحقوق وعودة اللاجئين.

القيادة القومية : في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية الدكتور أحمد شوتري :

العدوان على غزة جريمة حرب

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إن العدوان الصهيوني الأخير على غزة هو جريمة حرب متمادية، واعتبرت أن مقتضيات مواجهة الاحتلال تتطلب وحدة وطنية فلسطينية، كما توفير كل الدعم السياسي والمادي العربي لجماهير فلسطين لتعزيز صمودها ومواجهتها لالة الحرب الصهيونية .

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية للحزب في ما يلي نصه.

إن ما تعرضت وتتعرض له غزة من عدوان صهيوني، استهدف مقاومين ومدنيين في بيوتهم، هو جريمة حرب موصوفة نفذها كيان الاحتلال، وهي في سياقاتها واستهدافاتها تشكل استمراراً لعملية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين والذي تحل هذه الأيام الذكرى الخامسة والسبعون لحصوله، حيث تعمد "إسرائيل"، بما هي كيان قائم بالاحتلال ، وعبر تنفيذ عدوانها الحالي أن تذكر الجميع، بأن ما تحقق لها في العام ١٩٤٨ من اغتصاب لفلسطين، إنما هو حالة مستمرة بحكم طبيعتها العنصرية والعدوانية، وبالتالي فإن كل ما قامت به مؤخراً ضد غزة والذي سبقه اقتحام الأقصى ويترافق مع اقتحامات في نابلس وجنين والمخيمات وتنفيذ اغتيالات واعتقالات وتدمير المنازل وحرمان المناضلين المعتقلين من أبسط الحقوق الإنسانية التي كفلتها المواثيق الدولية لا يضيف شيئاً جديداً على تصنيفها دولة عدوان متواصل ودولة فصل عنصري "ابارتهايد."

إن كياناً نما في رحم المشروع الاستعماري الذي استهدف الأمة العربية بوجودها وهويتها، إنما تعكس جرائمه التي يرتكبها في فلسطين المحتلة، طبيعته العنصرية التي تحاكي المشاريع المعادية الأخرى التي تستبطن عداءً للعروبة وتسعى لتسويق نفسها عبر الاستثمار بالقضية الفلسطينية بعدما فقدت قضية فلسطين حضنها القومي الدافئ، وبما مكّن العدو الصهيوني من تحقيق اختراق للعمق العربي من خلال مروحة علاقات التطبيع الواسعة التي نسجها مع العديد من الأنظمة العربية والتي كانت أولى نتائجها تجفيف مصادر الدعم والإسناد لجماهير فلسطين الصامدة الصابرة .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تكبر بجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة صمودها ومقاومتها بالإمكانات المتاحة، تعتبر أن استقالة النظام الرسمي من مسؤولياته السياسية والأخلاقية تجاه شعب فلسطين الذي يواجه الاحتلال الصهيوني باللحم الحي واستمرار الانقسام السياسي بين قوى الفعل المقاوم للاحتلال وتعثر محاولات الارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى تحقيق وحدة وطنية فعلية على أرضية برنامج مقاوم، هو ما يشجع العدو على تماديه في عدوانه وارتكاب جرائمه المتواصلة من قتل وتدمير وانتهاك للحرمات والأعيان الدينية والثقافية .

وعليه فإن القيادة القومية للحزب وهي تدين الاستقالة الرسمية العربية من متطلبات الواجب القومي تجاه شعبنا في فلسطين المحتلة، تدين في الوقت نفسه استمرار الانقسام السياسي على الساحة الوطنية الفلسطينية في الوقت الذي يصعد فيه العدو من عدوانه، وتدعو كافة الأطراف الفلسطينية لمغادرة مواقع الانقسام والتشرذم، والبدء بورشة عمل وطني شاملة لأجل تحقيق تموضع سياسي وتنظيمي في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وتطوير مؤسساتها بالشكل الذي يمكنها من استيعاب كل الطيف السياسي الوطني الفلسطيني على تعددية أطرافه التنظيمية، وعلى أرضية موقف وطني جامع يكون قادراً على إعادة ترتيب الأولويات في مواجهة الاحتلال لجهة تعزيز المقاومة الشعبية بكل أشكالها وإقفال الساحة السياسية الفلسطينية أمام كل من يسعى للاستثمار السياسي خدمة لأجندة أهدافه ومشاريعه الخاصة .

إن من يعرف ويدرك كنه الطبيعة العدوانية "لإسرائيل" لا ينتابه أدنى شك بأن تصعيد العدوان على غزة وعلى مدن وقرى الضفة ومخيماتها وعلى القدس وأقصاها، لن يكون الأخير في شريط العدوانية الصهيونية، وهو سيتواصل طالما بقي الاحتلال قائماً، وطالماً بقي الانقسام الفلسطيني قائماً، وطالما بقي بعض النظام الرسمي العربي يتمادى في علاقات التطبيع ويستقيل من دوره الذي تفرضه ابسط الالتزامات القومية السياسية والأخلاقية تجاه شعب فلسطين .

إن طبيعة الصراع الشمولي يملي أن لا يكون الرد على العدو مقتصراً على جانبه العسكري وحسب وعلى أهمية ذلك، بل لابد من يكون الرد شاملاً وموازياً للخطورة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، وأولى خطوات هذا الرد، إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية على أرضية برنامج كفاحي متوجه للتحرير وإقفال مداخل التطبيع وفك الحصار السياسي والمالي عن منظمة التحرير الفلسطينية، والتحرك على المجتمع الدولي لإعادة الاعتبار لقرار الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والاستفادة من التحول الإيجابي في الراي العام الدولي باعتبار "إسرائيل"، دولة ابارتهايد، والدعوة لمقاضاتها أمام المحكمة الجنائية الدولية لارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في فلسطين المحتلة .

إن الصراع مع العدو هو صراع وجودي، وأية مهادنة معه او نسج علاقات تطبيعية معه أياً كانت عناوينها ومضامينها هي خيانة موصوفة للقضية الوطنية الفلسطينية وللقضية القومية، بقدر ماهي تنكر للتضحيات التي قدمت في سياق المواجهة مع العدو وآخرها تلك التي تدفعها جماهير فلسطين ومناضلوها المقاومون في غزة والقدس والضفة وعلى مساحة كل أرض فلسطين .

التحية للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للأسرى والمعتقلين، وصبراً شعبنا في فلسطين المحتلة فما النصر إلا صبر ساعة .

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي / د. احمد شوتري

في بيان حول العدوان الصهيوني على غزة: المؤتمر الشعبي العربي يدعو لإسقاط التطبيع وتقديم الإسناد لجماهير فلسطين

يا جماهير شعبنا في غزه وعموم الأرض العربية الفلسطينية المحتلة ضحايا العدوان الصهيوني الدائم والمستمر....

أيها المناضلون الأحرار ... يا شرفاء أمتنا المكابدة...

بالأمس واستمراراً لعدوانه وممارساته ضد أبناء شعبنا العربي الفلسطيني ممن فرضت عليهم القوى الاستعمارية والإمبريالية معاناة الاحتلال الصهيوني منذ عام 1948 وما قبل ذلك من استعمار وتشريد وقهر.

وما جرى بالأمس من جرائم القتل العنصرية الغادرة التي كانت ولا تزال مدعومة بالقوى الدولية الغاشمة لاستمرار احتلال تلك العصابات المستولدة من رحم الاستعماريين الغربيين يزيد من قناعات شرفاء أمتنا والعالم بأن كابوس هذا العدوان وامتداداته والجاثم على أرضنا العربية الفلسطينية التي عملت ولا تزال القوى الدولية المتآمرة على تكريسه مخفراً متقدماً يضمن لها السيطرة على مقدرات امتنا الوطنية وثوابتها القومية وطموحاتها ومشروعها النهضوي القومي.

يا أحرار امتنا ومناضلوها...

إن ما جرى بالأمس هو عدوان مبرمج ومدروس بخبث صهيوني على بعض قادة الثورة وأسرهم في قطاع غزه لم يكن مفاجئاً وهو يأتي من مسلسل العدوان الدائم والمتوقع باستمرار وإن كان المفاجئ فيه هو ركون بعض أهداف العدوان من قادة التنظيمات المسلحة المقاومة إلى نوع من الركون وحسن النوايا أو القدرية الاستسلامية دون حسابات صحيحة في التعامل مع الواقع العدواني الذي لا يدع أي فرصة تلوح لقنص رجالات وقواعد التنظيمات مسلحة أو غير مسلحة حيث ان سجل التاريخ الإجرامي لعصابات العدو المحتل يزخر بفصول الغدر والحقد في محاولاته بلوغ أهدافه في قمع الثورة بأي وسيلة.

يا شرفاء ومناضلي شعبنا...

معركتنا مع العدو الغادر طويلة وشاقة ومريره ونحن نعلم أنها تقتضي مزيداً من التضحيات واليقظة والحذر ومزيداً من تلاحم قوى الثورة والتجاوز عن الأنانيات الفردية منها والتنظيمية التي كانت على مر السنين الماضية سبباً لإتاحة الفرص لاقتناص العدو للفرص والتطاول على مقدرات شعبنا وقدرات منظماته المناضلة، وقد بات ضرورياً اليوم وكل يوم مزيداً من التلاحم والتوحد كبعض الاشتراطات الجماهيرية التي هي من يدفع الثمن كوقود للثورة والتحرير والتعامل بروح نضاليه لتجاوز ما تم إفرازه من رحم المشروع الاستعماري وتواطؤ وتطبيع الأنظمة على حساب المصالح العليا لشعبنا العربي الفلسطيني وقضيته العادلة القضية الأولى واهم القضايا المحورية النضالية لجماهير

امتنا؛ فصراعنا مع العدو الصهيوني يجب أن يفهم وأن يتم التعامل معه كصراع وجود لا صراع حدود وأن استمرار الانقسام والفرقة بين أطرافه العربية يزيد من أعباء المناضلين ويحد ويطيل الأمد قطعاً في مستلزمات المواجهة للنصر وإنجاح مشروع التحرير، ولعل النزف الدائم وشلال الدماء المستمر على طريق التحرير أو الاستهتار بتقييم الأخطاء المحدقة يكفي لكي يكون دافعاً اليوم وكل يوم لتوحيد القوى والقدرات ضمن أدوات التحرير ومستلزماته الأساسية.

-يرحم الله شهداء الأمس القريب في غزه والضفة وكافة الشهداء على طريق التحرير ... وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
11/5/2023

جبهة التحرير العربية تحيي العمال في عيدهم

أيها الرفاق ... جماهير شعبنا المناضل

في الأول من أيار عيد العمال العالمي نقف إجلالاً واحتراماً لكل الأيدي العاملة العربية والعالمية التي قدمت وتقدم آلاف الشهداء في سبيل رفعة الأمة وتحررها وتنميتها وتقدمها.

ونحن نحتفل بالأول من أيار مناسبة جليلة لحزبنا المناضل حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهتنا جبهة التحرير العربية وعمالنا طليعة الكفاح الشعبي المسلح حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

حيث كان أول عيد للعمال في الولايات المتحدة عام 1882 في مدينة نيويورك.

تغيرت الأوضاع عندما احتشد اكثر من 300,050 ثلاثمائة وخمسين الف عامل في إضراب مدينة شيكاغو الأمريكية مطالبين بتحديد ساعات العمل وتحسين شروط العمل وأحوال العمال.

أمريكا لم تعد صاحبة المبادئ والديمقراطية وحق الشعوب في تقرير المصير وإنما أصبحت قاهرة الشعوب ومستغلة لثرواتها ومقدراتها, ففي منطقتنا العربية هي الضامن الأساسي لتفوق "إسرائيل" العسكري وحامية لوجودها والمدافع عنها في المجتمع الدولي بخرقها للقوانين الدولية وبناء المستوطنات على حساب الأراضي العربية المحتلة.

ورغم ما تبديه الإدارة الأمريكية بإدارة بايدن من ملامح إعادة العلاقات مع السلطة الفلسطينية بعد سلبيات صفقة القرن الترامبية من خلال إقرار بعض المساعدات المالية وإعادة فتح مكتب م.ت.ف من واشنطن, تمادت "إسرائيل" في بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وسياسة الاغتيالات اليومية, واحتجاز آلاف الأسرى داخل المعتقلات الإسرائيلية ومنهم الأطفال دون الثامنة عشر والشيوخ الذين يعانون أمراض مزمنة ومهاجمة الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية.

يضاف إلى ذلك سياسة القهر والاستغلال الذي تمارسه "إسرائيل" بحق عشرات الآلاف من أبناء شعبنا العاملين في الأراضي المحتلة ومنعهم من أي حقوق.

إذا كانت هذه حالة الأيدي العاملة الفلسطينية في الأراضي المحتلة فإن عمالنا في الضفة وغزة تعاني من البطالة المتفشية وتدني الأجور وانخفاض الإنتاج وإغراق مناطق السلطة الفلسطينية بالبضائع الإسرائيلية.

أما شعبنا الفلسطيني في لبنان فممنوع عليه العمل في المؤسسات الرسمية والخاصة, فإننا نرفض بشدة هذا الوضع حيث يعاني شعبنا الفقر والمرض والبطالة.

وفي سوريا لجأ الآلاف من أبناء شعبنا الى لبنان والمخيمات الفلسطينية هناك ليتقاسموا الفقر والمرض والبطالة مع أهلها.

ومن أجل المواجهة والصمود في محاولات تصفية القضية الفلسطينية فإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية نؤكد على الوحدة الوطنية وتشكيل حكومة وفاق وطني, خاصة بعد أن وصلت اتفاقات أوسلو إلى طريق مسدود ونرى ضرورة تصعيد المقاومة الشعبية في مواجهة الاحتلال وإجراءاته التعسفية بحق شعبنا.

ندين وبشدة تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية و"إسرائيل" والتي تشكل طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني ومسيرة نضاله, لقد رضخت هذه الدول إلى قرار الرئيس الأميركي ترامب متخلية عن تعهداتها في المؤتمرات العربية وتحديداً في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002.

على الأمة أن تقف صفاً واحداً في مواجهة أعدائها التي تنهب وتستغل ثروات الأمة, أن انتصار الأمة سيحررها من براثن الاستعمار والإمبريالية.

عاش الأول من أيار عيد العمال العالمي
عاشت الأيدي العاملة طليعة المقاومة
حتى إقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس
المجد لشهدائنا الأبرار والحرية لأسرى الحرية البواسل
الشفاء العاجل للجرحى وإنها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية تنعي شهداء مخيم بلاطة

نعت جبهة التحرير العربية إلى شعبنا العربي الفلسطيني وجماهير أمتنا العربية شهداء مخيم بلاطة بمدينة نابلس الثلاثة وهم: محمد بلال زيتون، عبد الله أبو حمدان، وفتحي أبو رزق، والذين ارتقوا فجر اليوم الاثنين 22.5.2023 برصاص جيش الاحتلال الصهيوني، أثناء اقتحامه فجر اليوم للمخيم.

وتوجهت الجبهة بالتعزية والمواساة لأسر الشهداء الثلاثة الأبرار الذين باستشهادهم وحدوا أرض الوطن.

وقال المهندس محمود الصيفي الناطق الرسمي باسم الجبهة أن المنظومة العسكرية للاحتلال قائمة على القتل والإعدام المباشر لأبناء شعبنا حيث اعدم جيش الاحتلال 160 شهيدا منذ بداية عام 2023 ضاربة عرض الحائط لكل المواثيق والأعراف الدولية داعيا المجتمع الدولي إلى الكف عن الكيل بمكيالين تجاه ضحايا الاحتلال وخاصة شعبنا الفلسطيني والذي يتعرض للقتل والأسر والتنكيل والسيطرة على الأرض.

وحيت جبهة التحرير العربية الصمود البطولي لأبناء شعبنا في تصديهم لقوات الاحتلال وقطعان مستوطنيه.

فصائل م. ت. ف تستعرض الواقع الفلسطيني في لبنان وتصدر بياناً سياسياً حوله

أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (صدق الله العظيم)

تأسف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية للحدث الأخير في مخيم البداوي والذي تسبب بترويع الأطفال والأهالي وأن هذا الأمر كان من الممكن احتوائه ومعالجته بطريقة سليمة وصحيحه دون الوصول إلى اشتباك مسلح، وأن ما حصل هو خلاف شخصي ليس له أي ذيول سياسيه أو أمنيه ولكن قدر الله وما شاء فعل نحمد الله على سلامة الجميع ونشكره على عنايته التي لطفت بمخيمنا ولم يصب احد بأذى ونقول أن مثل هذه الحوادث لن تتكرر إن شاء الله وأن ذيول هذا الأشكال قد انتهت والأمور قيد المتابعة عند الجهات المختصة.

كما نهيب بأبناء شعبنا عدم الخوض والسير بالشائعات التي تضر بسمعة المخيم ولا تفيد بشيء عهدنا أن نبقى الأوفياء لدماء الشهداء والحفاظ على أمن واستقرار مخيماتنا.

وقفة جماهيرية لبنانية - فلسطينية تضامناً مع الأسرى في فلسطين

بمناسبة عيد العمال العالمي وتضامناً مع الأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني وتنديداً بجريمة استشهاد المناضل الأسير الشيخ خضر عدنان، وتلبيةً لدعوة المكتب الحركي العمالي الفلسطيني في منطقة الشمال للمشاركة في الوقفة الجماهيرية يوم الخميس الموافق4/5/2023 الساعة الخامسة بعد العصر أمام محطة سرحان _مخيم البداوي، شاركت قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في هذه المناسبة، ممثلةً بوفدٍ ترأسه الرفيق المهندس محمد السكري الذي القى كلمة الحزب في هذه المناسبة إلى جانب الكلمات التي أُلقاها الخطباء المشاركون، حيث جاء في كلمة الرفيق السكري ما يلي :

أن نلتقي اليوم في مناسبة تنضح فيها المعاني وتتجسد بأسمى تجلّياتها السواعد السمر الوفية التي تعيش يومياتها دفاعا عن فلسطين وقدسها الشريف، هي القدس لن يحجبوها بقرار، كما لن يحاصروا أقصاها ببوابة، ولن يباعدوا بين عاشقيها بحواجز الفتنة والاقتتال، تغيب هذه الحقائق عن بال من يستهدفونها، غير أنها باقية في عقولنا وعصية على المغيب، هي فلسطين التي تتدثر دائما بثوبها النوراني وصمود أبنائها، على محرابها يسقط الشهيد ممسكا بيد أخيه يموت الرجال واقفين، هي القدس يامن أنتم الضحية ! تمسحتم بالجلاد ليحمي ذات يوم عوراتكم الداخلية وقد هنتم بأعين أعدائكم حتى أصبح ما يقومون به لا يحسب لكم به حساب.

اليوم هذه الحشود الغاضبة تنتظر منكم موقف يوازي الحدث لا شجب ولا استنكار. ينتظرون ردا شجاعا وحاسماً، فالرد الفاتر والقمم المؤجلة تشجع العدوان ولا تحمي القدس... ألم يشكل الوضع العربي البائس مدخلا لقرارات الإدارة الأميركية بحيث لم يترك أمامها أي حرج في تجاوز المحرمات الكبرى في قضايا العرب. وأضاف قائلاً:

من المسؤول عن غياب القدرة العربية في هذا المشهد العربي البائس والمخيف ولماذا هذا الإذعان والتردد

ونحن في حومة مخاطر التفكك فإذا غرق المركب العربي سيطيح بالجميع في ظل هذا الاستفزاز والتهور الجائر للإدارة الأميركية لشرعنة الاحتلال واغتيال كافة قرارات الشرعية الدولية وإلغاء أولوية الحق لصالح سطوة القوة وإعطاء ما أسماه بالأمر الواقع الشرعية لمن يفتقدها ..

وانه عبر المواجهة الشعبية وحدها يمكن أن ينقلب السحر على الساحر ويرى الصهاينة أنفسهم معزولين مجددا نتيجة لقرارات يرفضها الجميع ولنستفد من هذا الرفض الدولي - فاستيقظوا يا عرب ، فالقدس عروس عروبتكم بعد أن بات زناة الليل يدخلون حجرتها ليل نهار.....

وختم بتوجيه التحية لكل الأبطال الذين صنعوا من يومياتهم في القدس وفلسطين عنوانا ومساراً لقادة المواجهة مع العدو الصهيوني دفاعاً عن فلسطين التي استشهد في سبيلها القائدان الخالدان صدام حسين وياسر عرفات...

وعرض شريط وثائقي في مركز طليعة لبنان "قاعة الشهيد تحسين الأطرش" حول النكبة

ضمن فعاليات إحياء الذكرى الخامسة والسبعين لنكبة فلسطين وتحت شعار قسما عائدون "

لبى العديد من الفعاليات الفلسطينية واللبنانية الدعوة إلى حضور فيلم وثائقي حول النكبة وذلك- يوم الأحد 21-5- 2023 الساعة الحادية عشرة صباحا، في مركز حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي - شارع المصارف بطرابلس، بحضور ممثل النائب اللواء أشرف ريفي الأستاذ محمد كمال زيادة، رئيس الاتحاد العمالي العام للعمال والمستخدمين في الشمال النقيب شادي السيد، ممثل جمعية كشاف الغد السيد لؤي أمانة اللّه، رئيس جمعية بناء الإنسان الأخ ربيع مينا، منسق اللجنة المشتركة للإنقاذ الوطني في طرابلس وعكار الأستاذ عبدالحميد بولاد، مسؤول حركة فتح في طرابلس الأخ جمال كيالي، مسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الأستاذ رضوان ياسين ووفد جبهة التحرير العربية في الشمال وناشطون من طرابلس ومخيمي البارد والبداوي، حيث افتُتِح اللقاء بكلمة الأنسة نورهان الكوني مرحبةً بالحضور قبل أن يبدأ عرض الفيلم الذي تحدث عن النكبة الفلسطينية وتفاصيل التآمر الدولي على أبناء الشعب الفلسطيني، ليختتم الأخ جمال الكيالي بتوجيه التحية والشكر للقيادة والأخوة في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي على مساهمتهم في إنجاز هذه المناسبة.

وقفة جماهيرية في برلين للمطالبة بإطلاق سراح الفلسطينيين المعتقلين والأسرى

نظّمت هيئة المؤسّسات والجمعيّات الفلسطينيّة والعربيّة في برلين ولجنة العمل الوطني الفلسطيني .. وقفة جماهيرية للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين .. وليرفعوا الصّوت عالياً من أجل إيصال صوت ووجع أسرى فلسطين.

توجّه اليوم أبناء فلسطين والأخوة العرب من برلين .. ومعهم المخلصين والأحرار في المدينة.. ليعبّروا ن سخطهم وغضبهم وقلقهم .. من تمادي دولة الاحتلال في خرق القوانين الدّوليّة .. وتصاعد الانتهاكات بحقّ الأسرى والمعتقلين الفلسطينيّين .. وكذلك غياب الرّقابة الدّوليّة والمعايير القانونيّة والإنسانيّة عن المعتقلين الأطفال والنساء والمرضى .. واستمرار دولة الاحتلال بإتّباع سياسة الاعتقال الإداري بحقّ المئات من المعتقلين الفلسطينيّين .. كما ويحرم أسرانا الأبطال من أبسط حقوقهم الإنسانيّة.. مثل الدّواء والعلاج والزّيارات وحقّ الدّفاع عن أنفسهم أمام المحاكم الظّالمة.. وكذلك ما يلاقونه من شتّى أنواع التّعذيب أثناء الاعتقال والتّحقيق .. في ظلّ صمت دولي رهيب يرافق استمرار عذابات الأسرى في سجون المحتل..

أعلن المعتصمون عن رفضهم لصمت هذا العالم .. وأسرى فلسطين يُقتلون الواحد تلو الآخر على مرأى ومسمع الجميع .. دون أن يحرّك هذا العالم ساكنا.

وطالب المحتجون في برلين الهيئات الدّوليّة ومنظّمات حقوق الإنسان والحكومة الألمانية والبرلمان الأوروبي .. بممارسة الضّغط على الاحتلال الإسرائيلي .. لإنهاء عمليّات التّعذيب ضدّ الفلسطينيّين .. وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين البواسل .. وإنهاء الاعتقال الإداري ..

وقال المتحدّثون بأن الأوان قد حان ويجب أن تُتّخذ فيه خطوات عمليّة وجادّة .. من أجل إطلاق سراح أسرى الحرّيّة .. والعمل على تفعيل ودعم قضيّتهم باعتبارها قضيّة وطنيّة وإنسانيّة.. فلا بدّ من فضح ممارسات دولة الاحتلال ضدّ أسرى الحرّيّة وإيصالها إلى كلّ العالم .. وشرح معاناتهم وفضح سياسات الاحتلال بكلّ السّبل .. لتشكيل رأي عام ضاغط على الاحتلال لوقف الهجمة المسعورة بحقّ الأسرى.

كما وأعلن المعتصمون بأنه حان الوقت لإنهاء حالة الصمت التي تسود .. والكف عن ممارسة عملية تبرير التقصير السائد بحقّ أسرى الحرّيّة .. فهم وُجدوا خلف القضبان من أجل حرّيّة الشعب الفلسطيني .. ومن أجل تحرير فلسطين.. وعودة اللاجئين ..

عربيات

الجبهة المدنية في السودان:

لإيقاف الحرب واستعادة الديموقراطية

تتابع الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية، استمرار الاشتباكات وتبادل إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة والثقيلة بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع على الرغم من إعلان الطرفين عن هدنةٍ مدتها 72 ساعة، أدت هذه الاشتباكات المتقطعة إلى وقوع العديد من الضحايا والجرحى بين المدنيين نتيجةً لسقوط القذائف في الأحياء السكنية.

إن تبادل إطلاق النار والقتال داخل الأحياء يُعرض حياة آلاف المدنيين للخطر، إضافةً إلى نقص الخدمات الطبية اللازمة وتوقف عشرات المستشفيات والمراكز الصحية، والعجز عن تقديم الخدمات وانقطاع إمدادات الماء والكهرباء بمناطق مختلفة، وظهور فجوة غذائية كبيرة.

تتزايد المخاطر نتيجة الحرب بانعدام الأمن، وتزايد المُهددات الأمنية والإنسانية، وانتشار الجريمة من سلبٍ ونهبٍ للمنازل والمواطنين والمحال التجارية والمصانع والبنوك، ما يتطلب أن يتم العمل على إيقاف الحرب فوراً، وتوفير الغوث الإنساني، والحرص على تأمين أوضاع المدنيين وتخفيف حدةِ آثار الاقتتال المتواصلة دون توقف.

ترى الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية أن تسمية القوات المسلحة وقوات الدعم السريع لممثلين لها لبحث سُبل إطلاق النار ووقف الاشتباكات المسلحة، هي خطوة ولكنها تحتاج عملياً إلى ضماناتٍ حقيقية من الطرفين بوقف العمليات الحربية وإيقاف توسع دائرتها .

تنظر الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية إلى الخطاب الإعلامي الموجه والذي يُجرم ويُخون القوى المدنية والسياسية والمجتمعية السلمية الساعية إلى الديمقراطية وتحقيق السلام بشكلٍ مضلل، وهو مؤشرٌ خطير ويعدُ أحد المسببات الرئيسية للحرب الجارية، من خلال تغذية خطاب الكراهية والاستهداف المستمر لقوى ثورة ديسمبر المجيدة، التي تسعى إلى تحقيق الانتقال الديمقراطي والتحول المدني عبر الآليات المدنية والسلمية.

يُعبر هذا الخطاب الذي يحمل تهديداتٍ معلنة بغلق الحياة العامة والسياسية، وتعزيز الفكر الشمولي عن سياساتٍ وأفكار أسقطها الشعب السوداني بثورةٍ سلميةٍ عظيمة، إن الحرية والسلام والعدالة هي حقوقٌ تم انتزاعها بنضالٍ طويل مدني وسلمي على مدى عقودٍ ولا يمكن التنازل عنها.

تابعنا بكل أسفٍ تصاعد الأحداث بمدينة الجنينة بولاية غرب دارفور، والهجمات المتكررة من مجموعاتٍ مسلحة تجاه المدنيين العُزل، ما أدى إلى سقوط مئات الضحايا والجرحى من سكان المدنية، وتخريبٍ مُتعمد طال المؤسسات والقطاعات الحيوية وخاصة المستشفيات، ونعلم تماماً أن هذه الأحداث هي نتيجةٌ مباشرة للحرب الجارية وخطاب

الكراهية.

إن آثار هذه الحرب الدائرة حالياً ما لم يتم تداركها ستؤدي إلى نشوب نزاعاتٍ أهلية، تؤدى إلى تمزق النسيج الاجتماعي، وتقود إلى حرب أهلية وفوضى أمنية شاملة.

تدعو الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية جميع السودانيين والسودانيات إلى الاصطفاف وتوحيد الجهود والمواقف لوقف الحرب والنزاعات الأهلية والعمل المستمر على ذلك، كما تدعوهم للانخراط في تقديم المساعدات الإنسانية ودعم المبادرات الشعبية التي انتظمت في جميع أنحاء البلاد دعماً ومساندةً لجميع المتأثرين من الحرب.

#لا_للحرب

إعلام الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية

29أبريل 2023

الجبهة المدنية في السودان تطلق بيانها التأسيسي وتحدد آليات عملية التحول الديموقراطي

نحن القوى والأطراف الموقعة أدناه، من :
لجان المقاومة
تنظيمات المجتمع المدني
الأحزاب السياسية
حركات الكفاح المسلح
النقابات المنتخبة
الأجسام المطلبية والمهنية
اللجان التمهيدية والتسييرية للنقابات
الشخصيات العامة، والأكاديمية والثقافية والإعلامية، والرموز الدينية والأهلية عاملين من أجل أمن وسلامة وطمأنينة شعب السودان والحفاظ على وحدته وسيادته واستقراره؛

ومدركين بأن الهدف الخفي والنهائي للحرب الجارية هو عسكرة الحياة في بلادنا، والقضاء على جذور وبذور الحياة المدنية والحكم المدني الديمقراطي الذي انتصرت له ثورة ديسمبر بسلميتها، وفي دكها لحصون استبداد وتسلط المؤتمر الوطني.

وبناءً على الواقع الجديد الذي أنتجته حرب الخامس عشر من أبريل وتداعياتها، فقد توافقنا على الإعلان عن والعمل من خلال الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية من أجل تحقيق الأهداف التالية-:

أولاً: العمل على إيقاف الحرب فوراً، وإسكات صوت البنادق، والسعي لتوفير الاحتياجات الإنسانية والصحية والخدمية والبيئية العاجلة للمواطنين والمناطق المتأثرة.

ثانياً: العمل على استعادة مسار الانتقال المدني الديمقراطي الشامل.

ثالثاً: الخروج الكامل للمؤسسة العسكرية من الحياة السياسية والاقتصادية .

رابعاً: الإصلاح الأمني والعسكري، وبما يقود لجيش مهني موحد، عبر خطوات سلمية وتحت مظلة مشروع انتقالي مدني وطني ديمقراطي.

خامساً: التصدي لمخططات النظام البائد لاستعادة سلطته بالثأر من ثورة ديسمبر المنتصرة التي أسقطته، ومحاولاته الحالية في عسكرة الحياة ضد مدنيتها، تحت راية الحرب ومحاولات الانقلاب الإسلاموي الأرعن.

سادساً: مواجهة خطابات الانحياز والاصطفاف على أسس إثنية، قبلية، مناطقية أو دينية، ومقاومة الحملات الدعائية والإرهابية، وخطابات الكراهية بتعزيز قيم المواطنة المتساوية والتعايش السلمي.

سابعاً: رفض كافة أشكال التدخل الخارجي في الشؤون الوطنية، ماعدا المساعي الدولية العاملة من أجل إيقاف الحرب وتوفير الغوث الإنساني وإحلال السلام العادل الشامل .

ثامناً: لتحقيق الأهداف أعلاه، سنقوم في الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية، بتوظيف كافة إمكاناتنا وخبراتنا من الوسائل السلمية المتاحة والمجربة خلال تجاربنا النضالية الممتدة ضد كل أشكال الطغيان والشمولية.

تاسعاً: نعلن عن توافقنا على العمل المشترك عبر تنسيق يضم ممثلين عن الأطراف الموقعة، ويتفق على تطوير آليات تنسيق فعالة، تُراعي عدم الترهل وتُساعد في سرعة اتخاذ القرار وتنفيذه على امتداد السودان، مبتدراً عمله في المجالات الإنسانية والإعلامية، ومخاطبة الرأي العام المحلي والدولي، والعمل على توسيع مشاركة المزيد من القوى والمكونات الوطنية، ماعدا الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني المحلول وواجهاتهما، وتعبيد المسارات من أجل وحدة كافة قوى الثورة .

نؤكد ختاماً بأننا جميعاً سنقف سوياً في الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية، منفتحين لمشاركة الجميع من القوى الديمقراطية، سداً منيعاً، ضد محاولات وأد ثورة ديسمبر الظافرة المنتصرة، وضد الحرب، وضد عسكرة الحياة المدنية، والعمل على استعادة الانتقال المدني وتأسيس الحكم المدني الديمقراطي وتحقيق شعارات ثورة ديسمبر المجيدة في الحرية والسلام والعدالة في الدولة مدنية ديمقراطية.

سينتصر شعبنا على الطغاة في خاتمة المطاف
الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية
2023/4/27

الموقعون:

•لجان المقاومة:
-تجمع لجان أحياء الحاج يوسف
-لجان مقاومة الدالي والمزموم - ولاية سنار
-لجان المقاومة أبو حجار
-لجان المقاومة – الدويم
-لجان مقاومة المنطقة الصناعية بحري
-تنسيقية لجان مقاومة شرق النيل جنوب
-تنسيقية لجان مقاومة النيل الأبيض
-تنسيقية لجان مقاومة أم درمان القديمة
-لجان أحياء بحري
-لجان مقاومة الهشابة - النيل الأبيض
-لجان مقاومة ود النيل - ولاية سنار

•القوى والمكونات السياسية:
-قوى الحرية والتغيير
-حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل
-حركة وجيش تحرير السودان / بقيادة: عبدالواحد محمد أحمد نور
-الحزب الاتحادي الديمقراطي (المركز العام)
-تحالف قوى جبال النوبة المدنية
-تحالف القوى المدنية والسياسية لشرق السودان
-الحزب الليبرالي السوداني
-الحزب الجمهوري
-الجبهة الشعبية للتحرير والعدالة
-الحزب الوحدوي الناصري_ المكتب القيادي
-أحزاب وتيارات مؤتمر البجا
-مؤتمر البجا المعارض

•نقابات وأجسام مهنية :
-نقابة الصحفيين السودانيين
-نقابة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات - فرعية الخرطوم
-الهيئة النقابية لأساتذة جامعة النيلين
-تجمع أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
-تجمع المهنيين السودانيين
-تجمع أساتذة جامعة الجزيرة
-تجمع وشبكة مهندسي جامعة الخرطوم
-تجمع مهندسي جامعة السودان
-تجمع العاملين بقطاع النفط
-مؤتمر خريجي جامعة الخرطوم
-تضامن نقابات السودان
-تجمع مهنيي وأساتذة جامعة الإمام المهدي
-التحالف الديمقراطي للمحاميين
-تجمع الضباط الإداريين
-اللجنة التسيرية للاتحاد العام للضباط الإداريين
-تجمع المصرفيين السودانيين
-لجنة المعلمين السودانيين
-محامو الطوارئ
-التجمع الديمقراطي لأساتذة الجامعات والمعاهد العليا السودانية
-تنسيقية القطاعات والتجمعات الهندسية السودانية
-تجمع الحرفيين والعمال السودانيين
-اللجنة التسيرية للعاملين بديوان الضرائب
-التجمع الديمقراطي للعمال والحرفيين
-التجمع الديمقراطي للمختبرات الطبية
-اللجنة التمهيدية لمعلمي القطاع الخاص
-تجمع المعلمين الديمقراطيين
-تجمع المهندسين الديمقراطيين
-تجمع المحامين الديمقراطيين
-لجنة تسيير الهيئة النقابية لعمال الأعمال الحرة الحرفية - ولاية الخرطوم
-التجمع الثوري لأساتذة جامعة كردفان.
•أجسام مدنية ومطلبية:
-آلية وحدة قوى الثورة
-تحالف الردة مستحيلة
-تحالف الحركة الطلابية
-جبهة كفاح الطلبة
-تحالف وحدة قوى الثورة النيل الأبيض
-منظمة أسر شهداء ثورة ديسمبر ٢٠١٨
-المجموعة المدنية
-المعمل المدني
-اتحاد الكتاب السودانيين
-مبادرون من أجل شرق السودان
-الكيان النوبي الجامع
-كونفدرالية منظمات المجتمع المدني
-مبادرة شباب بحري
-الهيئة العليا للتصوف
-منتدى البيت السوداني
-اتحاد الشباب الليبرالي
-منظمة ٦ أبريل للدراسات الاستراتيجية
-مركز الشرق الثقافي
-المجموعة السودانية لحقوق الإنسان (حقوق(
-حركة قرفنا
-الحركة التقدمية السودانية
•تنظيمات نسوية:
-المجموعات النسوية السياسية والمدنية (منسم(
-الحارسات
-كتلة كنداكات أم درمان
-كتلة كنداكات شرق النيل
-كتلة كنداكات بحري
-كتلة كنداكات الخرطوم
-تجمع كنداكات الشمال
-اتحاد النساء الديمقراطي
-منبر نساء الحرية والتغيير
-سودانيات ضد الحرب
-مركز محاميات للتغيير
-حملة نساء ضد الحرب
-التحالف النسوي
•الأفراد والشخصيات:
1.الروائي والحقوقي محمد بدوي
2.بروفيسور أحمد الصافي
3.الإعلامي محمد عتيق
4.الدكتور بكري الجاك
5.الدكتورة عفاف مصطفي
6.الدكتورة سناء ذكي ابو سمرة
7.الأستاذ عبدالرحيم ابايزيد
8.دكتور هاشم مختار
9.الأستاذة سارة احمد
10.الدكتور محمود تاج الدين
11.التشكيلي الطيب ضو البيت
12.الأستاذ عبدالباقي مختار
13.الأستاذ وليد حامد محمد
14.الأستاذة عزة الرشيد
15.الفنان عادل مسلم
16.الفنان أبو بكر سيد احمد
17.الفنان مصطفي السني
18.السفير عبدالاله بعشر
19.الدكتور التجاني أبو قصيصة
20.الدكتور الطاهر عثمان مضوي
21.الأستاذ قاسم محمد محمود
22.السفير عوض محمد الحسن
23.السفير إبراهيم عبدالمنعم
24.السفير عادل حسين شرفي
25.المهندس عادل علي احمد
26.الأستاذ مهدي داؤود الخليفة
27.الأستاذ الهادي نقد الله
28.المهندس قمر الدولة عبدالقادر
29.المهندس محمد الحسن عبدالرحمن
30.البروفيسور عادل مجذوب حسيب
31.المهندس احمد صلاح نوح

32.الدكتور عبدالسلام سيد احمد
33.الدكتور الباقر العفيف
34.السفيرة هالة بابكر النور
35.الكاتب والروائي حمور زيادة
36.السينمائي حجوج كوكا
37.الإعلامي رشيد سعيد يعقوب
38.الأستاذة هدى شفيق
39.الحقوقي معز حضرة
40.الدكتور إسماعيل وادي
41.الإعلامي عثمان فضل الله
42.الدكتور أديب يوسف
43.الأستاذة رحاب حامد
44.الإعلامي عبدالرحمن الأمين
45.الإعلامي شوقي عبدالعظيم
46.الإعلامي مصطفي سري
47.الإعلامي فائز الشيخ السليك
48.الأستاذ محمد الشابك
49.الصحفي جعفر السبكي
50.البروفيسور عبد اللطيف طيفور
51.الأستاذ محمد احمد مختار شيخو
52.الحقوقية غادة شوقي
53.الإعلامي السر السيد
54.الكاتب حسام هلالي
55.الأستاذ عبدالله ديدان
56.الأستاذة عائشة حمد
57.الأستاذ احمد المختار خليفة
58.التشكيلي حسين خليل حلفاوي
59.الدكتورة رحاب خليفة
60.المحامي خليل تكراس
61.الفنان الخير المساح
62.الموسيقار عبدو حمد النيل
63.الفنان محمد عبدالعزيز شبكة
64.الأستاذ عمر عشاري
65.الأستاذ عبادة كمال الدين
66.السفير نورالدين ساتي
67.الإعلامي محمد ناجي
68.كبير الأساقفة حزقيال كندو كومير - رئيس أساقفة الكنيسة الاسقفية السودانية
69.القس لوقا بولس كوكو
70.الأستاذة زهرة حيدر
71.الأستاذة رابحة إسماعيل
72.الأستاذة نعمة عوض الحاج
73.الأستاذة مواهب المجذوب
74.الأستاذة إيمان خليفة
75.الأستاذ أسامة النور عبد السيد
76.الأستاذ عزالدين هارون حريكة
77.الدكتور حاتم المهدي
78.الأستاذ فتح الرحمن البدوي
79.الدكتور وجدي كامل
80.الأستاذ عصام الدين الزين
81.الأستاذ عبد الماجد محمد ادم أزرق
82.الأستاذ محمد خليل حسب الله
83.الأستاذ الطاهر باشري علي
84.الأستاذ رأفت عباس
85.الأستاذ محمد جمال الشيخ مدني
86.الأستاذ مدني عباس مدني
87.الدكتور صلاح الأمين
88.الأستاذ أحمد مختار
89.الأستاذ عزالدين العمدة
90.الأستاذ رماح محمد أتيم سلامة
91.الأستاذ محمد الفياض منصور
92.الأستاذة داليا دقنة
93.الفنان المسرحي غدير ميرغني
94.الأستاذ الطيب بشير الطيب
95.الفنان عصام محمد نور
96.الحقوقي جمال علي التوم
97.الموسيقار مجاهد بشير
98.الأستاذ ناصف بشير
99.الدكتور صلاح الأمين
100.الأستاذ عبدالمنعم عبدالوهاب
101.الموسيقي عبدو حمد النيل
102.الدكتورة ماجدة محمد أحمد
103.الإعلامية إسراء زين العابدين
104.الإعلامية سلافة أبو ضفيره
105.الأستاذ أحمد عز الدين
106.الأستاذ إسماعيل محمد علي
107.الأستاذ عبد الله آدم خاطر
108.الأستاذ فيصل حضرة
109.الأستاذة مهجة أشرف
110.الأستاذ موسى عبد القادر
111.الأستاذ محمد حمدان عبدالله
112.الأستاذ الطيب بشير
113.الصحفية عازه ايرا
114.الأستاذ حسن البشاري
115.الإعلامية آمال عوض
116.الأستاذ أحمد خضر
117.الأستاذ عوض التوم
118.الأستاذ عمار سليمان
119.الصحفي منصور أحمد عثمان
120.الإعلامي الجميل الفاضل
121.الأستاذ عبدالباقي جبارة
122.الأستاذ عمار قاسم حمودة
123.المهندس احمد قاسم مخير
124.الأستاذ نضال عبدالوهاب
125.الأستاذ نعمان غزالي
126.الدكتور سليمان بلدو
127.الكاتب فتحي الضو
128.الأستاذ مدثر تيسير
129.الأستاذ محمد صالح
130.الدكتور مجدي إسحق
#الجبهة المدنية/ #وقف الحرب فورا
#امان الشعب السوداني

عضو قيادة قطر السودان، وجدي صالح في حديث "ل عربي ٢١":

حرب البرهان وحميدتي لن تفرض واقعاً لا نرضاه

قال القيادي البارز بحزب البعث العربي الاشتراكي، مقرر لجنة إزالة التمكين المُجمّدة في السودان، وجدي صالح، إن الحرب المشتعلة بين قائد الجيش الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو "حميدتي"، لن تفرض واقعاً لا يرضاه السودانيون، و"لن نعترف بنتائج هذه الحرب التي سيفرضها أحد طرفي النزاع على شعبنا."

وشدّد صالح، في مقابلة خاصة مع "عربي21"، على تمسكهم الكامل بعودة الديمقراطية، وقيام سلطة مدنية كاملة تدير البلاد، قائلاً: "لن نتنازل عن ذلك مطلقاً حتى لا تتم عسكرة الدولة والحياة السياسية في البلاد؛ فالشعب السوداني حدّد خياراته، والقوى المدنية ستظل تعمل جاهدة على تحقيق أهداف ثورة كانون الأول/ ديسمبر."

هل ساهمت الخلافات بين المدنيين في اندلاع تلك الحرب؟

هذا أمر غير صحيح بالمرة، ولا يمكن التحجّج بخلافات المدنيين، والمكون العسكري كان دائماً يزعم أنه جاهز لتسليم السلطة للمدنيين بينما كان يتذرع بأن المكون المدني بداخله خلافات، في حين نحن أكدنا أن الخلافات بين المدنيين وبعضهم البعض أمر طبيعي جداً، خاصة أن خلافاتهم تدار بالحوار والكلام لا السلاح، والحقيقة أنه كان يمكن التوصل إلى حوار وتفاهم بين المدنيين.

أين أنتم وأين دوركم من تلك الأحداث؟

موقفنا واضح؛ فنحن ضد الحرب، ولا نصطف مع أي طرف من أطراف الحرب. وإيقاف الحرب موقف إيجابي نعمل عليه جميعا كقوى سياسية ومدنية، ونحشد كل الجهود الداخلية والخارجية من أجل ذلك؛ فلعنة الحرب لها آثار سيئة جداً، ونبذل كل جهودنا الممكنة والمتاحة من أجل إيقافها.

نحن نعمل مع القوى السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، ومع التنظيمات النقابية والمهنية، وندعم جهود توقف الحرب، ونعتبر هذا العمل مهمتنا ومسؤوليتنا التاريخية، لذا دعوْنا -وما زلنا نكرر الدعوة- لتكوين جبهة مدنية واسعة لإيقاف هذه الحرب. وبحمد الله قد تم إعلان هذه الجبهة وإعلان بيانها التأسيسي، وضمت: القوى السياسية، والنقابات، ولجان المقاومة، والتنظيمات المهنية، والنقابية، والشخصيات الوطنية.

على وثيقة اتفاق سياسي فسيكون هناك مخرج ونتجنب المواجهة العسكرية، لكن الإصرار على المواجهة -بتأجيج من فلول النظام البائد- فجّر الحرب، وعقّد الأوضاع أكثر، واستغل الفلول تلك الأحداث المؤسفة التي صنعوها وأجّجوا نارها متوهمين العودة من خلالها مرة أخرى إلى السلطة، حتى ولو كانت على أنقاض السودان وجماجم شعبه.

وكيف ترون فرار بعض السجناء المحسوبين على النظام السابق من بعض سجون العاصمة الخرطوم؟

الذي قام بإخراج المسجونين من السجون السودانية هو صاحب مصلحة حقيقية في إحداث الفوضى، وإثارة الحرب،

والمستفيد من ذلك بالطبع هم فلول النظام السابق، بعد أن صارت قيادات النظام السابق أحراراً.

وقد شهدت البلاد فوضى عظيمة، لكن لا يمكن الجزم بإخلاء كل السجون في الولاية، وهناك محاولة للتشويش على المشهد السياسي، ومن المعلوم أن الحروب تأتي بالفوضى والاضطرابات والانفلات الأمني، لكنّ المراقبين للأحداث يؤكدون أن هذا العمل مُرتب ومُدبر ومُخطط له من قبل.

هل هناك خطوط حمر لدى المجتمع الدولي حيال عودة حزب "المؤتمر الوطني" الحاكم سابقا؟

لا ننشغل بهذا الأمر، ولا نراهن على مواجهة فلول النظام السابق بواسطة المجتمع الدولي فقط؛ فإرادة الشعب السوداني هي التي رفضتهم، وإرادته هي التي أسقطتهم، وهي التي ستقف في مواجهة أي محاولة متوهمة منهم للعودة للسلطة مرة أخرى.

ثورة كانون الأول/ ديسمبر ما زالت مستمرة، وروحها وأهدافها ما زالت في قلوب الثوار، وبالطبع لن تكون لهم أي إمكانية لعودتهم إلى السلطة مرة أخرى؛ لأن الشعب السوداني بكل أطيافه ضد عودة هؤلاء إلى الحكم.

وليست هناك علاقة مباشرة بين إجلاء الرعايا وتوقف الحرب، وإن كانت هناك علاقة غير مباشرة باعتبار أهمية المحافظة على رعايا المنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية أثناء الحرب.

وقد رأينا في الأيام الأولى لهذه الحرب كيف كانت المعارك شرسة وقوية، وأن وجود تلك البعثات لم يوقفها.

ما موقفكم من قول البعض بأن العملية السياسية فشلت تماما في السودان؟

نحن مع عودة الديمقراطية، ومع قيام سلطة مدنية كاملة تدير البلاد في فترة انتقالية تجرى في نهايتها انتخابات حرة ونزيهة ومباشرة، ولن نتنازل عن ذلك مطلقا حتى لا تتم عسكرة الدولة والحياة السياسية في البلاد، ولن نعترف بنتائج هذه الحرب التي سيفرضها أحد طرفي النزاع على شعبنا؛ فالشعب السوداني حدّد خياراته، ونحن من القوى السودانية التي ستظل تعمل جاهدة من أجل إقامة الديمقراطية، وتحقيق أهداف ثورة كانون الأول/ ديسمبر المجيدة.

ومن ثم فإنه ليس هناك مواطن سوداني أو قوى سياسية ضد الديمقراطية سوى الفلول الذين أسقطتهم هذه الثورة، وتضررت مصالحهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وانعزلوا تماماً عن المجتمع السوداني.

لكن كل الجهود يجب أن تتجه الآن نحو وقف إطلاق النار أولاً، لأن الخسائر الناتجة عن الحرب ضخمة وكبيرة جداً ومُدّمرة.

هل من المحتمل أن تتدخل مستقبلاً قوى إقليمية ودولية في الأزمة الراهنة بشكل مباشر لحسم وإنهاء الصراع؟

نحن لا نراهن في حسم هذا الصراع وإنهاء الحرب على المجتمع الإقليمي والدولي، وإنما نطلب فقط ممارسة الضغوط لإيقاف الحرب.

نحن ضد أي تدخل خارجي أو أجنبي في شؤوننا الداخلية وتفاصيلها، ولكن كما أعلنت الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واسترداد الديمقراطية، والتي نحن جزء منها، فإن الجبهة ترحب فقط بجهود المجتمع الإقليمي والدولي التي تعمل لإيقاف الحرب، والتخفيف من آثارها، وما تقوم به من عمليات الإغاثة الإنسانية.

كيف ترون ما يقوله البعض من أن القوى الدولية الكبرى هي القادرة على وقف الحرب وحل الأزمة السودانية؟

لا يمكن القول بأن المجتمع الدولي وحيداً هو الذي سيفرض الحل، لكن يجب أن تتكامل كل الجهود داخلياً من قِبل القوى السياسية، والمجتمع المدني بمعناه الواسع، وكذلك الأحزاب السياسية، والنقابات، والمهنيين، وكل القوى المدنية يجب أن تعمل على إيقاف الحرب، وأن تدعم أيضاً إرادة المجتمع الإقليمي والدولي في هذا الاتجاه بالضغط على طرفي الصراع.

وأؤكد مرة أخرى أننا نرحب بالمجتمع الدولي وندعمه في ما يتعلق بإيقاف الحرب، وفي الشؤون الإنسانية وأعمال الإغاثة، دون الدخول في تفاصيل تشكيل المشهد داخل السودان. هذا خيار الشعب السوداني، الذي لن يتنازل عنه وفق أهداف ثورة كانون الأول/ ديسمبر المجيدة، وشعاراتها المرفوعة: "الحرية والسلام والعدالة."

نحن مع جيش وطني واحد، وبالتالي فلا بد للسلطة المدنية من أن تعمل جاهدة لدمج هذه الجيوش المتعددة في القوات المسلحة السودانية؛ ليكون هناك جيش وطني واحد.

ونحن لسنا ضد القوات المسلحة السودانية، وإنما ضد الحرب، نحن مع دمج كل القوات، وإجراء الترتيبات الأمنية لدمج هذا العدد الكبير من الجيوش الموجودة في السودان وفقاً للمعايير الدولية التي تتعلق بالدمج، ولذلك نقول: إن الجيش الوطني الواحد هو الحامي لاستقرار هذه البلاد وأمنها وسلامتها.

نأمل أن تنتهي كل هذه الجهود سواء كانت جهودنا كقوى مدنية وسياسية، وغيرها من الجهود الداخلية، أو الجهود الإقليمية والدولية، بإيقاف الحرب وإقامة السلطة المدنية الانتقالية الديمقراطية.

هذه الحرب يجب أن تتوقف اليوم قبل الغد .هذه الحرب لعينة، وآثارها كارثية وفادحة جدا على الشعب السوداني، وعلى محيطه الإقليمي والدولي.. حفظ اللّه السودان شعباً وأرضاً.

* * * * *

الجبهة المدنية الواسعة تمثل وتجذب وتؤطر قوى الديموقراطية والتغيير

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
مكتب تنظيمات العاصمة

أبناء وبنات شعبنا الأوفياء:

يبدي مكتب تنظيمات العاصمة لحزب البعث العربي الاشتراكي ترحيبه (مبدئياً) بخطوة التوقيع الأولى على مبادرة جدة، ونعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح، إذا خلصت نوايا الموقعين وبانت رغبتهما الحقيقية في إنهاء الحرب وتحررا من أي وصايا داخلية أو خارجية.

نحن في مكتب تنظيمات العاصمة لحزب البعث، إذ ندعم هذه الخطوة، والخطوات التي تليها، بوقف شامل ومستدام للعمليات الحربية، لا نخفي تخوفنا وقلقنا من خروقات قد تحدث، أو محاولات لإفشالها من قبل الفلول (داخل وخارج) الجيش والدعم السريع، باعتبارها تذكير بالقانون الدولي الإنساني لحماية المدنيين والمنشآت المدنية والخدمات وبمعزل عن آلية رقابة وتحقق.

نؤكد مجددا إدانتنا للحرب ولاستمرارها، ونحمل أطرافها مسؤولية ما نجم عنها من دمار وقتل ونهب وحرق للأسواق والممتلكات العامة والخاصة، وتهجير قسري لأبناء وبنات شعبنا في العاصمة وبعض الأقاليم. كما نؤكد وقوفنا ضد الحل العسكري والحلول الناقصة التي قد توقف الحرب وتبقي على أسبابها متقدة تحت رماد التسويات وأنصاف الحلول، (ونؤكد رفضنا لنتائجها) وتمسكنا، مع قوى الديمقراطية والتغيير، بالحل السلمي الوطني الديمقراطي لقضايا التطور والسلطة المدنية التي تخضع لها كافة مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية .

ندعم خروج كل القوى العسكرية المسلحة المتقاتلة من العاصمة والمناطق السكنية والمنشآت المدنية، ونحملهم كل الموت والدمار والخراب والنهب والسرقة، وندعو لتكوين (جبهة واسعة) فاعلة تمتلك رؤية وبرنامج واضح ودقيق لقوى منسجمة مع البرنامج لوقف الحرب وفوراً، لأن ما يتم الآن ليس أكثر من (هيئة) لوقف الحرب نتمنى ونعمل على تحويلها لجبهة حقيقية تضع مصلحة الشعب والبلاد أولاً وأخيراً، بالرهان على إرادة الشعب وتقاليده الراسخة في النضال. فلا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على الشعب .

**نعم لوقف الحرب فوراً ولسلطة مدنية وفترة انتقالية قصيرة، وانتخابات نزيهة ليختار الشعب من يحكمه .

**نعم لترتيبات أمنية تفضي لقوات مسلحة موحدة حديثة بعد الدمج والتسريح وإعادة الاستيعاب .

**نعم لتحول حَمَلة السلاح لقوى سياسية تخوض الانتخابات العامة.

تصريح للناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في السودان حول اتفاق وقف اطلاق النار

أدلى المهندس عادل خلف الله، عضو القيادة، المتحدث الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي، حول ما صدر عن اتفاق وقف إطلاق النار القصير الأجل، الذي تمخضت عنه مفاوضات جدة:

1-يتابع حزب البعث العربي الاشتراكي ما صدر عن اتفاق وقف إطلاق النار المحدود الأجل، الذي انتهت إليه مفاوضات طرفي الحرب، القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، بوساطة سعودية -أمريكية، في جدة أمس، ويأمل أن يستجيب قادة الحرب لاتفاق وفق إطلاق النار احتراماً لمطالب أبناء شعبنا الذين احتشدوا تحت راية: "لا للحرب ولا لاستمرارها ."

ويؤمن حزب البعث بحتمية انتصار إرادة الشعب الغلابة، والهزيمة الساحقة لدعاة الحرب، بقايا النظام وقوى الردة وأعداء الديموقراطية والنضال السلمي. ويأمل ويعمل حزب البعث وشعب السودان وقواه الوطنية، أن يكون هذا الاتفاق خطوة أولى باتجاه اتفاق وقف دائم، شامل ومستدام للحرب، ولا يقتصر، مع أهمية ذلك، على حماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية، والانسحاب من مراكز الخدمات الطبية والعلاجية، وتأهيل خدمات الكهرباء والمياه والتزود بالوقود، ونناضل لاستئصال جذور الحرب ومسبباتها، وإنهاء العدائيات.

2-يرى حزب البعث العربي الاشتراكي أن إنهاء الحرب العبثية، التي انزلقت إليها البلاد بسوء تدبير المكون العسكري الانقلابي، وتنافس أطرافه التناحري حول الثروة والسلطة، لا بد أن يرتبط بخروج المكون العسكري من المشهد السياسي والاقتصادي، وانطلاق حراك شعبي واسع للشروع في الانتقال للحكم المدني الديموقراطي بسلطة مدنية تخضع لها كافة مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية وسيادة حكم القانون.

3-إن استعادة مسار الانتقال الديموقراطي، في ظروف ما بعد الحرب يحتم مشاركة أوسع للقوى المدنية الديموقراطية السياسية والاجتماعية، ولجان المقاومة، في مثل هذه الترتيبات، والتي تشمل بطبيعة الحال، إقرار الإصلاحات المطلوبة في المجال العسكري والأمني، وبما يتسق مع السلطة المدنية، والسهر على تنفيذها.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي إذ يثمن جهود مختلف القوى المناهضة للحرب داخل السودان وخارجه؛ يؤكد على أن تحديد المستقبل السياسي للبلاد، هو من صميم مهام وواجبات القوى الوطنية الديموقراطية، التي يعتمد كليا على إرادتها الحرة وتقاليد نضالها، في إعادة تشكيل وترتيب الأوضاع العامة، بما يحقق آمال وتطلعات الشعب التي عبرت عنها ثورة ديسمبر المجيدة.

4-نجدد مرة أخرى، بهذه المناسبة، دعوتنا للوحدة وتجسيد الإرادة الشعبية في جبهة عريضة للديمقراطية والتغيير، يُناط بها ضمان وقف الحرب وقيادة المرحلة نحو آفاقها المنشودة.

الخرطوم 2023/5/20

مكتب الثقافة والإعلام القومي: نعم للوقف الفوري للحرب ولا للتدخل الأجنبي

في الوقتِ الذي كانَ فيه شعبنا العزيز في السودان يناضِل و يتطلع إلى الوقت الذي تتشكّل بموجبِه سُلطة مدنيّة انتقاليّة تُحقِق أهداف انتفاضَته الثورية و تؤكد على وحدةِ وسيادةِ البلاد، وتحفظ مصالحها العليا التي هي مصالح الأمة العربية كافة في دولة مدنية ديمقراطية، وسلام مُستدام، تكون السيادة فيها للشعب الذي هو مصدر السلطات، وعلى قاعدة كون المواطنة أساس الحقوق والواجبات، اندلع في 15 أبريل / نيسان الصراع الدموي العنيف والمؤسف بين المؤسسة العسكرية وقوات الدعم السريع، الأمر الذي تسبَّب بسقوط آلاف القتلى والجرحى وشلّ الحياة اليومية لملايين المواطنين وهجّر أعداداً كبيرة منهم، ودمر البنى التحتية، وعرض الأمن القومي العربي والإقليمي إلى مخاطر كبيرة، لما لهذا القطر العربي من موقع جغرافي و ثقل كبير ودور أساسي على كافة الأصعدة.

إننا إذ نستنكر الصِراع العَبَثيّ الذي يُعَرِّض الشعب السوداني ومكتسباته والبلاد كلها إلى مخاطر جمّة، فإننا في ذات الوقت ندعو المجتمع الإقليمي والدولي إلى عدمِ التدخُّل في الشؤون الداخلية للسودان، ونؤكِّد على ضرورة دعم الجهود والمبادرات الوطنية والأهلية لوقوف فورى وغير مشروط للحرب المُهلِكة، وتجنيب شعبنا في السودان ويلاتها ومخاطرها، والتمهيد لذلك بالاستجابة لوقف العمليات الحربية للدواعي الإنسانية. إلى جانب تعزيز الموقف الوطني المعلن من القوى السياسية والاجتماعية الحيّة بعدم التّسليم بما ينجُم عنها من نتائج سياسية، اتساقاً مع تقاليد النِضال السِلمي الديمقراطي في السودان، وترسيخ مبدأ الحلول السلمية والتداول السلمي للسلطة، ووضع حد لمحاولات ازدراء إرادة شعبه من قبل النُخَب الإنقلابية مدنية كانت ام عسكرية، وعلى طريق تحقيق الانتقال السلمي والنظام الديمقراطي المستدام.

ومن منطلقِ مسؤوليّاتنا القوميّة فإننا ندعو الأمانة العامة للجامعةِ العربية إلى الاجتماع العاجل على مستوى الوزراء لوضع خُطة سياسيّة وإنسانية تضمن الوقوف إلى جانب شعبنا في السودان من جهة، والحفاظ على سيادَتِه ووحدَتِه واستقراره من جهة ثانية، وإيقاف مسلسل الصِراع الدموي الذي يُهدِّد حياةَ المواطنين هناك، كما يُهدِّد أمن الأمة العربية القومي والأمن الإقليمي في الصميم.

ونرى في هذا الصدد ضرورة أن يتفق وزراء الخارجية العرب على ألاّ يكون الموقف الرسمي العربي انعكاساً لأهداف الدول المتصارِعة على الوضع في السودان وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين.

ومن الضرورة القصوى الالتفات إلى الدور الخبيث الذي يقوم به العدو الصهيوني الذى يسعى لإدامة الصراع وإذكاء الفتن وعدم الاستقرار في السودان، من خلال دعم أطرافٍ بعينها هناك بما يضمن لها الحصول على مكاسب في إطار خطة تقسيم السودان من جهة، ومساعي التطبيع التي تنتهجها الأطراف المتصارعة من جهة أخرى.

ولأن المُستهدَف هو أبناء الأمة العربية وأقطارها جميعاً الواحد تلو الآخر، تقسيماً واستنزافاً ونهباً، لذا فإن القوى الحيّة والأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الجماهيرية العربية وكافة الفعاليات على المستوى الشعبي مدعوة اليوم إلى الوقوف إلى جانب أشقائِهم في هذا القطر العربي العزيز، وتأكيد الحفاظ على وحدة وسلامة السودان، والعمل الحثيث والجاد ضد السياسات المعتمدة من بعض الدول التي تستهدف وحدة الشعب والوطن، وتعمل على إعاقة انتقالِه الديمقراطي، وسرقة ونهب خيراته ومقدراته، وسلب إرادة مواطنيه.

أما على مستوى الداخل السوداني فإن الموقف الوطني الحاسم يدعو كافة الأحزاب والقوى الاجتماعية ومكونات الحِراك الثوري والشخصيات والرموز الوطنية هناك، إلى أن يكون الهدف المركزي لنشاطِها وتحركاتها في هذه المرحلة الحساسة والمصيرية هو الحفاظ على وحدة السودان والوقوف ضد التدخل الأجنبي ورفض محاولات العبث في شؤون البلاد الداخلية وتدمير مكتسبات الشعب السوداني البطل الذي أسقط نظام التمكين الفاسد وواجه ببسالة قوى الردة وبقايا الفلول وباشر بخطوات تعزيز حريّته ومسيرة الديمقراطية فيه.

إننا على ثقة إن القوى الحية لشعبنا في السودان العزيز لا تفوتها محاولات قوى الردة والفساد والعنف البَغِيض لإدامة الفوضى الأمنية، واستمرار الأزمات المعيشية والصحية والإنسانية، وما يمكن أن تؤدي إليه من نتائج بالغة الخطورة تُهدِّد وحدة الشعب ونسيجَه الاجتماعي الوطني وتعايشه السلمي، وإن مواجهة هذه المؤامرات الغادرة والجرائم الشَنيعة إنما يكون بالعمل على وقف الحرب، ودون شروط، و تعزيز الوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على قوى الغدر المتربِّصة بشعبنا في السودان أيّاً كانت.

وفي هذا الصَدَد فإن الدعوة موجّهة من اجل بذل كافة الجهود لتوحيد القوى الوطنية في جبهة شعبية عريضة تعمل على إعداد برنامج وطني انتقالي واضح يتضمن إيقاف الفوضى الأمنية، ويرفض الحرب وما ينجم عنها من ترتيبات سياسية، ويعمل على معالجة ما ينجم عنها من مشاكل خطيرة تهدد الشعب والوطن والأمة العربية برمَّتِها، لما للسودان من أهميةٍ استراتيجية وثقل عربي كبير وعلى كافة الأصعدة، ورفض عَسكَرة العمل السياسي واللجوء إلى السلاح بأي صيغة من الصيغ ومن أي جهة كانت، والعمل على تعبئة الفعاليات الشعبية والمنظمات الجماهيرية عبر الوسائل السلمية وكل ما تتيحه القوانين الإنسانية والحقوق المدنية من وسائل وطرق ثورية سلمية لتحقيق هذا الهدف المُلِحّ في هذه المرحلة.

الوحدة والاستقرار للسودان، والحرية لشعبِنا السوداني الصابر وقواه الوطنية والديمقراطية، والرحمة لشهدائِه الأبرار، وعاجل الشفاء للجرحى والمصابين.

مكتب الثقافة والإعلام القومي
30نيسان 2023

وقفة احتجاجية أمام الإسكوا في بيروت ومذكرة للأمين العام للأمم المتحدة تدعو لوقف الحرب

بدعوة من اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني، نظمت بعد ظهر يوم الثلاثاء الثاني من أيار، وقفة أمام مقر الإسكوا في بيروت رفعت فيها شعارات ضد الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع وأخرى تدعو إلى إخراج العسكر من المشهد السياسي وتأمين شروط التحول الديموقراطي. وقد شارك في الوقفة ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل الثورة الفلسطينية والحركة النقابية في لبنان وممثلون عن الجالية السودانية في لبنان .

وقد ألقى الرفيق حسن بيان، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، كلمة في الوقفة، شدد فيها على أولوية وقف الحرب وإخراج التشكيلات العسكرية بكل مسمياتها من المشهد السياسي، وعدم ترتيب أية نتائج سياسية على القتال العبثي. ودعا إلى توفير المناخات التي تساعد على السير قدماً في مسار التحول الديموقراطي. واعتبر أن ما يتعرض له السودان لا يهدد وحدته وبنيته الوطنية وحسب وإنما الأمن القومي برمته. وانه كفى هذه الأمة أزمات بنيوية، خاصة وأن جماهير الأمن كانت تعلق آمالاً على انتصار ثورة ديسمبر وإقامة الدولة المدنية. ودعا المحامي بيان الأمة العربية والأمم المتحدة إلى المساعدة على وقف القتال وعدم الاستثمار السياسي بهذا الصراع الدامي. وفي نهاية كلمته وجه التحية إلى الجبهة المدنية التي تشكلت من طيف سياسي وطني ونقابي ومهني والدور الذي تضطلع به لأجل وقف الحرب وإعادة الأمور إلى مسارها السياسي.

كما ألقى النقابي محمد قاسم كلمة الحركة النقابية في لبنان، دعا فيها إلى وقف القتال ومؤكداً على ديموقراطية الحياة السياسية، وهاجم نهج التطبيع الذي أسس له البرهان وسار ركبه حميدتي والذي سبق كثير من أنظمة الخليج في تطبيع علاقاتها مع العدو ، وختم بدعوة الأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتها حيال ما يجري في السودان .

بدوره ألقى الأخ سمير أبو عفش أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وعضو قيادة ساحة لبنان في حركة فتح، كلمة دعا فيها إلى وقف القتال موجهة التحية لشعب السودان الذي لم يتردد يوماً في دعم وإسناد الثورة الفلسطينية وان المسؤولية القومية توجب مساعدة السودان لتجاوز هذه الأزمة التي لا تهدد أمن السودان الوطني وحسب وإنما الأمن العربي برمته كما أمن القرن الأفريقي الذي تخطط الدوائر الاستعمارية والصهيونية لزعزعة ركائز استقراره .

كما ألقى ممثلو الجالية السودانية كلمات في الوقفة دعوا فيها إلى وقف القتال ووجهوا التحية إلى الشعب اللبناني وقواه الوطنية المبادرة دائماً لدعم انتفاضة السودان من أجل التحول الديموقراطي .

وكانت كلمة النهاية للجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني ألقاها الرفيق محمود إبراهيم، وجه فيه الشكر للذين شاركوا بالوقفة الاحتجاجية ضد الحرب في السودان .

وفي نهاية الوقفة سلم وفد من ممثلي القوى المشاركة

في الوقفة مذكرة مرفوعة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وفيما يلي نص المذكرة:

نص المذكرة المرفوعة باسم اللجنة الوطنية للتضامن مع الشعب السوداني إلى الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريتس

مذكرة مرفوعة إلى سعادة الأمين العام للأمم المتحدة

بواسطة حضرة الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا)

سعادة الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريس المحترم - نيويورك

بعد التحية

منذ ثلاثة أسابيع والسودان يعيش تحت وطأة قتال طاحن بين وحدات الجيش بكل صنوفه العسكرية وقوات الدعم السريع. هذا القتال الذي يدور في المدن والأرياف ويكاد يغطي كل ولايات السودان، أودى بحياة مئات الضحايا من المدنيين وآلاف الجرحى ودفع مئات الألوف لا بل الملايين إلى النزوح والبحث عن ملاذات آمنة في داخل السودان وخارجه .

إن هذا الذي يجري في السودان حالياً ينذر بحصول كارثة إنسانية بعدما أدى القتال إلى تدمير المرافق الحيوية والحياتية وخاصة قطاعات المواصلات والاستشفاء والكهرباء فضلاً عن نقص حادٍ في الأدوية والمستلزمات الطبية حيث أصبحت غالبية المستشفيات والمراكز الصحية خارج الخدمة .

واذا كانت جهود المجتمع الدولي تنصب على إجلاء الرعايا الأجانب وتأمين خروج آمنٍ لهم، وهذا حق إنساني لهم، وواجب على دول هؤلاء الرعايا والمنظمات الدولية ذات الصلة بعمليات الإنقاذ وتقديم الإسعافات في أوقات الحروب، فإن لشعب السودان الحق أن يعيش في ظل مناخات آمنة تتوفر فيها كل شروط الأمن الحياتي والسياسي. وهذا الحق

الطبيعي للإنسان المهددة حياته بالخطر، خطر الموت والجوع والتشرد والانسلاخ عن بيئته الاجتماعية والوطنية، تملي على المجتمع الدولي وعبر هيئاته المعنية بتوفير الأمن والسلام للشعوب وعلى رأسها الأمم المتحدة التي تتشرفون بتولي مسؤولية أمينها العام، المبادرة السريعة، لوقف هذه الحرب التي اندلعت نتيجة الانسداد السياسي في مسار الأزمة في السودان وتعطل مسار التحول الديموقراطي والذي يتحمل مسؤولية هذا التعطيل طرفاً القتال العبثي الذي يدفع شعب السودان ثمنه بزهق أرواح أبنائه وتدمير ممتلكاته ،وتهديد استقراره الاجتماعي .

سعادة الأمين العام

إن استمرار القتال في السودان بكل ما يخلفه من كوارث إنسانية وتهديد لبنيته الوطنية لن يبقى محصوراً بتداعياته ضمن النطاق الوطني السوداني، بل سيضغط على دول الجوار و سيكون عاملاً لتفجر أوضاع دول المحيط الجغرافي مهدداً بذلك السلم والاستقرار في القرن الأفريقي وفيه ما يكفيه من أزمات سياسية اقتصادية و تستوطنه تناقضات وصراعات قبلية وجهوية وعرقية حادة .

إننا ونحن نتوجه إليكم بهذا النداء، فإنما نناشدكم العمل السريع من أجل وقف القتال في السودان وتوفير سبل الحماية للمدنيين، عبر تلاقي الجهود الدولية الخيرة البعيدة عن الاستثمار السياسي في هذا الصراع الدامي والمدمر مع جهود القوى السودانية الداخلية، التي تدعو لوقف الحرب وعدم ترتيب أية نتائج سياسية عليها والمساعدة لتوفير مناخات ملائمة لإنجاح مسار التحول الديموقراطي وأبعاد القوى العسكرية بكل تشكيلاتها عن المشهد السياسي، وحصر دورها بمهمة الدفاع الوطني تحت إشراف سلطة سياسية منبثقة من إرادة شعبية تمثل كل الطيف الوطني السوداني .

إن ثقتنا كبيرة بكم وأنتم الذين بادرتم لإطلاق مبادرات إنسانية للمساعدة في تلقي نتائج النزوح الداخلي واللجوء إلى دول الجوار، والأمل معقود عليكم للمساعدة في إنهاء القتال وتأمين البيئة الأمنة التي تمّكن من غادر بحثاً عن ملاذٍ آمن، من أن يعود ليجد سكينته تحت مظلة خيمته الوطنية واستناداً إلى عملية سياسية تقيم دولة مدنية تسودها العدالة والمساواة وسيادة القانون .

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا وتقديرنا

اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني

بيروت في ٢٠٢٣/٥/٢

هذا وقد وجهت رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية السيدة عائدة نصرالله رسالة إلى اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع انتفاضة الشعب السوداني، أعربت فيها عن اعتذارها عن المشاركة في الوقفة الاحتجاجية ضد الحرب في السودان لارتباطها باجتماع على الزوم في ذات توقيت الوقفة، وأنها تؤيد وتتبنى كل ما ورد في المذكرة المرفوعة باسم اللجنة إلى الأمين العام للأمم المتحدة .

قيادة قطر لبنان تعزي الرفيق الأمين العام المساعد أمين سر قيادة قطر السودان بوفاة أحد كوادر الحزب

الرفيق العزيز المناضل علي الريح السنهوري المحترم .

الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان المحترم .

تلقينا ببالغ الاسى نبأ وفاة الرفيق المناضل، عبد الجليل الأمين بابكر، صاحب الحضور المميز في كل معارك الحزب النضالية وتلك التي تخوضها الأمة ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين اختبرتهم ساحات النضال، وكان مثال المناضل العصامي والمناقبي والمقدام والذي لم يتوان يوماً عن تلبية واجب نضالي، وهذا ما جعله يحظى بمكانة خاصة لدى رفاقه في قطر السودان ،وتكريم خاص من لدن القائد صدام حسين الذي خاطبه عند تقليده وسام الشجاعة لدوره المتميز في معارك القادسية الثانية: "بأنك تمثل الأمة في موقفك وتقاتل بمبادئها، وتلك هي معاني الأمة الواحدة". وإذ يفتقد الحزب وجوده في هذه اللحظات الحرجة التي يمر بها السودان العزيز، فخير مواساة لعائلته الصغيرة ولحزبه الذي يمثل عائلته الكبيرة، إن مسيرته النضالية العطرة ستبقى نبراساً لرفاقه، وستبقى محط اعتزاز لأهله وكل بيئته الشعبية والمجتمعية، وهو الذي شكل قيمة مضافة أغنت تجربة الحزب وارثه النضالي نظراً لما انطوت عليه سيرته من قيم ثورية وأخلاقية شكلت وستبقى تشكل معين عطاء تعبوي لا ينضب لرفاق المسيرة .

باسمي وباسم الرفاق في قيادة قطر لبنان وكل كوادر الحزب ومناضليه نتقدم منكم أيها الرفيق العزيز ومن سائر الرفاق في قيادة القطر وكل المستويات الحزبية ومن عائلة فقيد الحزب والأمة الرفيق المناضل عبد الجليل الأمين بابكر عليه رحمة الله ورضوانه بأحر التعازي الرفاقية سائلين المولى أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار وإنا لله وإنا إليه راجعون .

الرفيق حسن بيان

أمين سر قيادة قطر لبنان

برقية تهنئة من الأمين العام المساعد للحزب إلى القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن بمناسبة انعقاد المؤتمر العاشر

الرفيق المناضل أبو نضال عضو القيادة القومية للحزب، الأمين العام للقيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

الرفاق المناضلين أعضاء القيادة العليا للحزب،

تحية رفاقية، تحية العروبة والنضال

تابعنا باهتمام بالغ أعمال المؤتمر العاشر للحزب الذي انعقد تحت شعار "مؤتمر تصويب الأوضاع"، والذي تحول إلى تظاهرة نضالية عبّر من خلالها الرفاق المشاركين عن عمق التزامهم بمبادئ الحزب وأهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية .

إن انعقاد مؤتمركم في هذا الوقت بالذات، وان كان حصل لأجل إثبات استيفائه لكل الشروط التي أملى قانون الأحزاب الأردني الجديد توفرها كي يحوز الحزب على شرعية الممارسة السياسية والنضالية تحت سقف القانون وهذا إنجاز مهم بحد ذاته، إلا أن الأهمية التي انطوى عليها عقد هذا المؤتمر، أنه حصل في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة المعادية على الأمة وقواها التحررية والحزب في طليعتها من أكثر من مصدر وموقع معادٍ، لفرض الاستسلام على الأمة العربية وربطها بعجلة الأحلاف الإقليمية والدولية التي تستبطن عداء للعروبة بهويتها القومية ومشروعها النهضوي بكل أبعاده القومية ومضامينه التقدمية. وبهذا يكون نجاحكم في عقد المؤتمر متظللاً بالشعارات التي رفعها والتوصيات التي تبناها على المستويات التنظيمية والنضالية، هو محطة بارزة في مسيرة الحزب النضالية والتي اثبت الحزب من خلالها انه لصيق الصلة بالجماهير الشعبية والمعبر الأصيل عن أهدافها وطموحاتها، وهو الذي يترجمها في مفردات نضاله اليومي في ساحة فعله الوطني الأساسية والمنفتحة على الرحاب القومية الشاملة .

أيها الرفاق الأعزاء،

لقد أثبتم من خلال مؤتمركم، أنكم على العهد النضالي باقون، وانكم امل الأمة المرتجى في قيادة مسيرة تحررها وتحريرها وتوحدها وإنهاء استلابها القومي، وانكم الطليعة الثورية التي تناضل لتحقيق أهداف الجماهير في التقدم والتحرر الاجتماعي وإقامة دولة المواطنة القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات، دولة العدالة الاجتماعية في ظل نظام تحكمه قواعد الفصل بين السلطات وديموقراطية الحياة السياسية.

تحية لكم أيها الرفاق المناضلون وعبركم إلى كافة الرفاق في القطر الأردني الشقيق، ومبارك لكم نجاح مؤتمركم الذي شكل علامة بارزة من علامات الإضاءات النضالية التي ستبقى تشع على أمتنا وهي تواجه كل التحديات التي تعترض مسيرة النهوض العربي وتقدم شحنة تعبوية لرفاقكم على مستوى الوطن العربي الكبير عبر رفد مسيرة الحزب في العديد من الساحات العربية بهذه الإضافة النوعية التي تراكم من إنجازاته وعليها يؤسس في دفع المسار النضالي خطوات إلى الأمام .

باسم الرفاق في القيادة القومية للحزب وكل الرفاق على مستوى الوطن العربي وعالم الاغتراب، نبارك لكم عقد مؤتمركم والنجاح الباهر الذي تميز به شكلاً ومضموناً ،وإننا لعلى ثقة ، بأن ما تمخض عن مؤتمركم من مخرجات، سيكون حافزاً لتفعيل حضوركم النضالي ورسالة توجهونها إلى كل من يضمر شراً بالحزب والأمة، بان البعث باقٍ، طالما بقي نبض الحياة يخفق في قلب هذه الأمة وهي التي أثبتت أن ذراعها لن يلوى، وانها قادرة على الانبعاث المتجدد بفعل تضحيات أبنائها في ساحات المواجهة وحيثما تطلب الواجب النضالي ذلك .

فإلى مزيد من الإنجازات النضالية على طريق تحقيق أهداف أمتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية، وإلى مزيد من البذل والعطاء للارتقاء بالأمة العربية الواحدة إلى مستوى رسالتها الخالدة .

دمتم للعقيدة والنضال ولرسالة أمتنا الخلود

الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي
الرفيق علي الريح السنهوري
في ٢٠٢٣/٥/١٥

طليعة لبنان العربي الاشتراكي يبرق مهنئاً بعقد المؤتمر العاشر لحزب البعث في الأردن

وجهت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، برقية تهنئة إلى أمين عام وأعضاء القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني لمناسبة انعقاد المؤتمر العاشر للحزب الذي انعقد تحت شعار "البعث طريقنا". وفيما يلي نص البرقية:

الرفيق المناضل أكرم الحمصي، الأمين العام للقيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

الرفاق المناضلين أعضاء القيادة العليا للحزب

تحية رفاقية ، تحية العروبة والنضال

إن انعقاد المؤتمر العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني تحت شعار "البعث طريقنا"، والنجاح الذي تميز به على مستوى الحضور والتنظيم والمقررات التي تمخضت عنه على المستويات التنظيمية والسياسية والنضالية، هو حدث على مستوى عالٍ من الأهمية، ليس لكونه أثبت أن الحزب مستوفٍ لكل المتطلبات التي أملاها قانون الأحزاب الأردني الجديد كي تستطيع الأحزاب ممارسة نشاطها التنظيمي والسياسي تحت سقف القانون وحسب، بل أن الأهمية انطوت على كون عقد المؤتمر وبالأجواء الحميمية والرفاقية التي سادته، وفي ظل التحديات التي تواجه الأمة وهي تخوض نضالاً متعدد الأوجه على اكثر من جبهة ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع، كان استفتاء على المكانة التي يتبوأها "البعث" في الوجدان الشعبي العربي، وعلى متانة الانشداد الجماهيري إلى أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية عبر انبعاثها المتجدد الذي يستحضر كل المحطات المضيئة في التاريخ العربي والتي كانت وستبقى معيناً لا ينضب تنهل منه الجماهير العربية في توقها نحو التحرر والتقدم والوحدة .

إن انعقاد مؤتمركم وفي هذا الوقت بالذات، لم ينطوِ فقط على نجاح لكم على مستوى ساحة فعلكم الوطني، بل كان أيضاً نجاحاً لمسيرة الحزب على المستوى القومي في احدى حلقاته الأساسية وانتصاراً لقضايا الأمة العربية وفي الطليعة منها قضية فلسطين والعراق وسائر القضايا الوطنية العربية وقضايا الحريات العامة والديموقراطية كناظم للحياة السياسية .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، تتقدم منكم وعبركم إلى كافة الرفاق بالتهنئة والتحية على عقد مؤتمركم الذي تكلل بالنجاح بكل المقاييس، متمنية لكم التوفيق في مهامكم النضالية، كما إلى جماهير شعبنا في الأردن التقدم في كل مجالات الحياة كي تتوفر للامة القاعدة السياسية والجماهيرية الصلبة في مواجهة كل من يهدد امنها القومي والمجتمعي من داخل الوطن العربي وخارجه.

دمتم للعقيدة والنضال ولرسالة أمتنا الخلود

بيروت في ٢٠٢٣/٥/١٦

برقية تهنئة وتبريكات إلى الرفاق المناضلين في الأردن الشقيق

بفَرحٍ غامرٍ وسَعادةٍ بالغة، يَسرُّ مكتب الثقافة والإعلام القومي، أن يتقدم إلى الرفاق المناضلين أمين سر وأعضاء قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر الأردني العزيز، ومن خلالهم إلى كافة كوادر وقواعد وجماهير البعث والأمة العربية المجيدة، بأطيَب التّهاني والتبريكات لمناسبةٍ فوزكم، وبكل اقتدار، في استيفاء كافة شروط الاستحقاق الرسمي حسب القانون الجديد للأحزاب في الأردن.

إنَّه يومكم المُشرق والمُشرِّف، وهو يوم من أيام البعث والأمة الذي نفتخر به، والذي لم يكن ليتحقق لولا نضالكم الدؤوب ومعايشتكم اليومية لقضايا شعبكم وأمتكم، ودفاعكم عنها لعقود طويلة من الزمن، باذلين فيها أغلى التضحيات حتى حقَّقتم هذا النصر الكبير، ففُزتُم بحقٍّ في المقامِ الذي يمثِّل البعث ويُجسِّد قيمه ومبادئه الأصيلة .

إن لنصركم هذا دلالاته النضالية البارزة، والتي ستبقى مُلهِمة لكل رفاقكم، في تجاوز الظروف الصعبة وما تمَّ وضعه في طريقكم من تحديات وعراقيل، بهدف التأثير في مسيرتكم النضالية المشرِّفة، فانتصرتم عليها، وأثبتم أنَّ البعثَ فكراً ومنهجاً وفعلاً هو أكبر وأقوى من أن ينال منه أحد في الداخل والخارج .

لذا فقد كان نصركم هذا بلسماً لجراح رفاقكم وأبناء أمتكم الذين يتصدون بشجاعة لأبشع المؤامرات، والاستهداف الدموي في العراق والسودان وفلسطين الحبيبة وغيرها، فشكَّل دفعة امل كبيرة من شأنها أن تُعزِّز ثقة مناضلي الحزب وأبناء امتنا العربية من حتمية النصر .

ومن المعانِ والدلائل الكبيرةً لنصركم هذا، خاصة وانه يأتي في لحظةٍ حرجةٍ من تاريخ أمتنا العربية، انه جسَّد ردٌّ الجماهير على عمليات التطبيع المذل مع العدو الصهيوني المغتصب، وهو ردٌّ على عدوان الصهاينة على شعبنا الفلسطيني في مدينة غزة الصامدة، فآزرتم الفعل المقاوم، بالفعل النضالي للبعث الذي اعتمد فلسطين قضيَّته الأولى، ونذرَ نفسه ومناضليه في سبيلها، فساهمتم ليس في الدفاع عن البعث فحسب، بل الدفاع عن فلسطين وكل الأمة العربية.

إنَّ انعقاد مؤتمركم العاشر المؤَّقر، وبهذا الحضور الشَبابي المُكثَّف من جيل الأمة الصاعد، له دلالاته المشرقة، على أن راية البعث ستبقى حيّة متجدِّدة، عالية خفاقة، ترفعها عقول وزنود شباب الأمة عبر الأجيال حتى تحقيق أهدافها في الوحدة والتحرر والنهضة .

لهذا فقد تحوَّلَ مؤتمركم التاريخي اليوم إلى عرسٍ واحتفالٍ كبير، وبحضور شعبيٍّ حاشدٍ، صنعتموه بجهدكم ومثابرتكم ومواصلة مسيرتكم النضالية بكلِّ قوَّةٍ واقتدارٍ. وبهذه المناسبة الكبيرة، فإنَّ من حقِّ كلّ بعثي مناضل في الأردن الغالية، وفي كل تنظيمات الوطن العربي وفي المهاجر، أن يفخر بكم، وأن يَبتهِج لهذا المُنجز الكبير الذي سيبقى محفوراً في ذاكرة رفاقكم في الحزب أينما كانوا. وفَّقكم الله وسَدَّدَ خُطاكم، ومن نصرٍ إلى نصر على طريق النضال من أجل تحقيق رسالة الأمة الإنسانية الخالدة.

رفاقكم في مكتب الثقافة والإعلام القومي

حزب البعث في تونس يشارك في حفل افتتاح مؤتمر حزب الوطد الموحد ويلقي كلمة في المناسبة

كلمة الحزب في مؤتمر الوطد الموحد اليوم، ألقاها الرفيق صهيب

باسم الرفيق الأمين العام،

وباسم كل الرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي – تونس

نبارك لكم انعقاد مؤتمركم هذا

ونتمنى أن يكون لبنة في توحيد القوى الوطنية والديمقراطية،

نريد أن نعترف لكم بشيء يخالج صدورنا

نحن، أيتها الرفيقات أيها الرفاق، نحب كل مكونات التيار الوطني الديمقراطي... حتى وإن اختلفنا في بعض المواقف والمحطات... لأن ميلادكم جاء في لحظة فارقة من تاريخ تونس، منتصف السبعينات من القرن الماضي، على انقاض يسار فرنكفوني مطبع أو يسار قُطري معادي لهوية بلادنا العربية الإسلامية، يسار يرى باريس أقرب من القاهرة ولندن أقرب من بغداد ...

فكنتم أنتم هذا اليسار الجديد الذي فرحنا به وأحببناه ونحبه... فأحمد الكحلاوي والطاهر العبيدي وعبد الرزاق الهمامي وخميس الزياني...، كثيراً ما ساروا جنباً إلى جنب، مع ميداني بن صالح ومحمد الصالح حراث وعلي النجار والشافعي علياني ... كما وقف عمار الفارحي وعبيد البريكي والشاذلي قاري كتفاً بكتف مع عثمان الحاج عمر وأحمد العبيدي وحبيب تيساوي وعبد العزيز بوعزي... وكانوا دائماً مدافعين عن الهوية الحضارية لتونس وشعبها متبنين لكل القضايا القومية العادلة في فلسطين والعراق ... وازداد هذا الحب للتيار الوطني الديمقراطي مع قدوم الرفيق الشهيد شكري بالعيد ... ودوره في توحيد الجزء الأكبر من هذا التيار... والحقيقة إننا لم نقف كثيراً على هل أن هذا الحب متبادل أم هو من طرف واحد... حتى وجدنا هذا الحب يلمع في عيون الشهيد بلعيد ويصدح به في خطاباته رحمه الله نحن نتفق معكم في تشخيص الوضع الذي عاشته وتعيشه بلادنا، وفي المقترحات العامة لإصلاح النظام السياسي والنهوض ببلادنا في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية والاجتماعية، ونعتقد أنها تعيش بداية التعافي،، فدعمنا إجراءات 25جويلية 2021، وصوتنا بنعم لدستور 25 جويلية وساهمنا بفاعلية في انتخابات 17 ديسمبر 2022، ونبارك لرفاقنا ولعموم السادة النواب الفائزين...

صحيح هناك تعثرات ونختلف مع بعض المقاربات ولكننا لا زلنا نرى في مسار 25 جويلية فرصة لإعادة تأسيس مؤسسات حكم جديدة في إطار وطني سيادي، ونأمل أنه باستكمال تركيز المؤسسات الدستورية الأخرى ، المجلس الوطني للأقاليم والجهات، والمحكمة الدستورية...، نباشر بفتح ورشات الإصلاح الكبرى في إطار منوال اقتصادي جديد يسهل خلق الثروة ويحقق التنمية الشاملة والمتوازنة بين الأقاليم والجهات.. منوال يستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي وتعميم الرفاه على عموم أبناء شعبنا نطالب بفتح ملفات الاغتيالات الإرهاب والفساد، فتحاً حقيقياً وجدياً... وندعو القضاء إلى تجاوز خوفه وتردده وإعطاء الحقوق لأصحابها... قضاء نزيه وقانون عادل ومحاكمات تتوفر فيها كل ضمانات المحاكمة العادلة

أيها الرفاق، في وقت تتوحد فيه القوى الرجعية والقوى اللاوطنية واللاديمقراطية، وتستعمل كل إمكاناتها لجمع الأنصار... لا تستهينوا الانقسام أيها الرفاق، نوصي أنفسنا وإياكم وكل القوى الوطنية والقومية الديمقراطية بتوحيد النضال من أجل إنقاذ بلادنا ومن أجل إنجاح مسار إعادة التأسيس ... فلا مجال لأي تراجع أو نكوص ...

لكم التوفيق ولمؤتمركم النجاح

حزب البعث / الأمين العام

في ذكرى الأول من أيار :

التجمع القومي يهنئ عمال البحرين ويدعو لتطبيق مبدأ الحوار الاجتماعي

بمناسبة يوم العمال العالمي يتقدم التجمع القومي بخالص التهنئة لعمال وشعب البحرين وجميع الشعوب المحبة للحرية والسلام، متمنيا المزيد من التقدم والنجاح في تحقيق أهداف الحركة العمالية البحرينية والعربية والعالمية.

وفي مناسبة يوم العمال العالمي لهذا العام، شددت منظمة العمل الدولية على ضرورة تحسين أجور وظروف العمال الأساسيين الذين لعبوا دوراً محورياً في استمرارية حياة الأسر، والمجتمعات والاقتصادات بينما كان العالم في حالة إغلاق بسبب فيروس كورونا، إذا أرادت الدول حماية نفسها في المستقبل من الأزمة العالمية المقبلة. ووفقاً لتقرير المنظمة، مستندا إلى بيانات من 90 دولة، لا يزال العمال الأساسيون "مُقيمين بأقل من قيمتهم الحقيقية" ولم يتم الاعتراف بمساهماتهم بشكل كافٍ.

وتأتي احتفالات عيد العمال هذا العام في البحرين لتسلط الضوء على أهمية المطالب التي نادت بها منظمة العمل الدولية، حيث تعاني الحركة العمالية من بيئة العمل الهشة القائمة في غالبيتها الساحقة على المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة التي تعتاش على قوتها اليومي وسط تدني عام في الرواتب والأجور، كذلك ضعف أنظمة حماية العمالة ضد الفصل وتقليص الأجور والمزايا العمالية، ناهيك عن ارتفاع معدلات البطالة بالرغم من الأرقام المبهمة الخاصة بالتوظيف التي تعلن عنها وزارة العمل، وانخفاض المستوى المعيشي الناجم عن الارتفاع الفاحش في الأسعار ورفع ضريبة القيمة المضافة وارتفاع تكلفة الشحن وسلاسل التوريد وإجراءات التقشف الحكومية على صعيد تقليص الدعم ووقف زيادة المعاشات التقاعدية وغيرها، والتنافس الشديد وغير العادل من قبل العمالة وأصحاب المهن الوافدين في سوق يتسم بالتشبع وغياب الضوابط التي تحمي العامل وأصحاب المهن من أبناء الوطن كما بات واضحا اليوم وجود تراجع كبير في مكتسبات وحقوق عمال البحرين وما حققوه عبر عقود من النضال الدؤوب، وفي مقدمتها حرمانهم حقهم في تنظيم مسيراتهم في يوم عيدهم، والتخلي الفعلي عن برامج البحرنة عبر ما يسمى بالتصريح المرن والسماح للشركات بجلب أي عدد من العمالة الأجنبية مقابل رفع الرسوم مما يعني أيضا التخلي عن شعار "البحريني أولا" الذي نادت به رؤية البحرين 2030، ومما يؤكد هذه الحقيقة أن العمالة الأجنبية لا تزال تمثل 69٪ من مجموع العمالة في البحرين وذلك بعد مرور 17 عاما على إصلاحات سوق العمل. وجاء إعلان وزارة العمل عن تحويل تأشيرة 84 ألف زائر سياحي إلى تأشيرة عمل ليمثل كارثة اجتماعية واقتصادية خطيرة تقف وراءها مافيات التجارة في البشر ويجب أن لا تمر مرور الكرام.

أما في جانب تحقيق برامج اجتماعية عادلة، فأننا نرى ونلمس لمس اليد التراجع الكبير في هذه البرامج. فبعد برنامج الحكومة الذي ركز على التوازن المالي وضحى في سبيل ذلك بالمكاسب الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين وغابت عن أهدافه العدالة الاجتماعية وحماية حقوق الأجيال القادمة، جاءت سياسات الدولة خلال السنوات الأخيرة في هذه المحاور لتجسد على أرض الواقع السياسات النيوليبرالية، حيث تتلاشى ملامح الدولة الاجتماعية لتحل محلها دولة الجباية. وتعكس هذه السياسات، علاوة على استمرار تفاقم مشاكل البطالة والصحة والتعليم والسكن والتلويح ببرامج الخصخصة في هذه القطاعات، الوجه السيء والمقيت لغياب العدالة الاجتماعية. وجميع هذه الخطوات تمت بمباركة مجلسي النواب والشورى اللذين أضفيا شرعية عليها.

إن التجمع القومي وفي هذه المناسبة العزيزة، وإذ يجدد وقوفه ودعمه الكامل للحركة العمالية في البحرين في كافة المطالب المشروعة التي تنادي بها، وفي مقدمتها مطالبتها بصدور قرار من أعلى المستويات في الدولة بفرض برامج البحرنة وتوظيف البحرينيين وتحسين رواتبهم، كذلك مأسسة الحوار الاجتماعي عبر تأسيس المجلس الاجتماعي والاقتصادي الذي تمثل فيه كافة الأطراف المعنية بوضع السياسات الاجتماعية والعمالية والاقتصادية، وإعادة ممثلي العمال إلى كافة المؤسسات المعنية بالحقوق العمالية، فأننا نجدد مطالبنا في توفير العمل اللائق والأجور العادلة للحركة العمالية والسماح لها بتأسيس نقابات عمالية في القطاع الحكومي، مشددين على أهمية انتهاج الشفافية والكفاءة في العمل كمعيار للتوظيف بعيدا عن المحاباة والتهميش والتمييز بكافة أشكاله. كما نطالب بتوسيع وتعزيز شبكة الحماية الاجتماعية للعمال والمتقاعدين والفئات المحدودة الدخل.

كما يحيي التجمع القومي في هذه المناسبة المواقف الصلبة للحركة العمالة البحرينية في تقوية وتعزيز جبهة مقاومة كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني التي تتوالى فصولها حالياً في البحرين. ونحيي بكل إكبار المواقف القومية الأصيلة التي عبر عنها شعبنا وقواه الوطنية والمدنية تجاه نصرة فلسطين ورفض كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

التجمع القومي
المنامة - الأول من مايو 2023

مقالات وتقارير

قمة جدة بين التحديات الكبرى والاستجابات المطلوبة

أ . د . محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي

وفّرت تطورات الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)، مناخا مؤاتيا لظهور أفكار وطروحات ومشاريع وحدوية، من قبل قوى متعددة فكرية وسياسية وأنتلجنسيا مدينية في القاهرة، وبغداد، ودمشق، وبيروت وغيرها من عواصم ومدن الأقطار العربية الأخرى، لا سيّما تلك التي كانت تتمتع بدرجة من الاستقلال السياسي والسيادة الوطنية. فقد وجدت هذه القوى في التطورات العسكرية والسياسية المتسارعة على غير جبهة من جبهات الحرب الدائرة، أنّ ثمّة فرصة باتت سانحة لتحقيق درجة من الاتحاد بين مجموعة الأقطار العربية المستقلة آنذاك، تستطيع معه هذه الأقطار أن تشكّل كتلة إقليمية عربية تقوم على التعاون والتكامل في الاقتصاد والأمن والثقافة والسياسة الخارجية، الأمر الذي يسهم في تدعيم الاستقلال الوطني لهذه الدول من جهة، ويساعد الأقطار الأخرى التي كانت لا تزال تحت الحكم الأجنبي، على إنجاز استقلالها من جهة أخرى .

بعد مشاورات ومباحثات طويلة بين ممثلي ومندوبي الأطراف العربية، خرجت جامعة الدول العربية إلى النور إثر مؤتمر القاهرة الذي عقد في مطلع شهر آذار (مارس) 1945، والذي ضمّ سبع دول مؤسّسة هي: مصر، العراق، سوريا، المملكة العربية السعودية، لبنان، الأردن واليمن . وفي الثاني والعشرين من الشهر المذكور أعلن ميثاق الجامعة الذي نصّ على جملة من الأغراض والأهداف المشتركة، هذه أبرزها :

– 1صيانة استقلال الدول العربية من الأطماع العدوانية والاستعمارية .

– 2المحافظة على الأمن القومي العربي بمنع الحروب البينية، أي بين الأقطار العربية، ونشر لواء الوئام والسلام والتفاهم بينها .

– 3تحقيق التعاون وتنسيق الخطط في المجالات السياسية، ومساعدة الأقطار الأخرى التي مازالت ترزح تحت السيطرة الأجنبية ، على نيلها حريتها واستقلالها .

على قاعدة الأهداف المرسومة في هذا الميثاق، كان مؤتمر القمّة الأول لدول الجامعة قد عقد في قصر أنشاص في الإسكندرية بين 28 – 29 أيّار (مايو) 1946 ، بحضور ملوك ورؤساء الدول السبع المؤسّسة للجامعة. من أبرز القضايا التي أولتها القمّة الأولى اهتمامها كانت ثلاث اتسمت بأبعاد قومية واضحة :

الأولى، قضية فلسطين، واعتبارها القضية القومية المركزية، على دول الجامعة التنسيق والعمل المشترك لدعمها ومناصرتها .

الثانية، تطوير العمل العربي المشترك من خلال " التشاور والتعاون والعمل قلباً واحداً ويداً واحدة . "

الثالثة، الاستقلال الوطني لباقي الأقطار العربية، التي ما تزال تحت الحكم الأجنبي، لكي تتمكّن من إنجاز استقلالها، وتبلغ أمانيها القومية عبر انخراطها في أسرة جامعة الدول العربية، واكتسابها عضوية المنظمة الدولية أي الأمم المتحدة .

بعد مضي سبع وسبعين سنة على القمّة الأولى للجامعة، وبعد توالي انعقاد القمم العربية وصولاً إلى قمّة جدّة الحالية، التي تسجّل الرقم 47 في تسلسل القمم بين عامي 1946 – 2023 ، فإنّ القضايا الثلاث المشار إليها أعلاه ظلّت ثابتة على جداول أعمال القمم المتعاقبة من غير تسجيل نجاحات ملموسة، لاسيّما بشان تطورات القضية الفلسطينية، ومعها العديد من القضايا القومية في الأمن والاقتصاد والسياسة، وفي العلاقات التكاملية التي تربط بين الوطني والقومي من ناحية، أم في علاقات دول الجامعة مع الخارج الدولي والإقليمي من ناحية أخرى .

شهدت جامعة الدول العربية، وما تزال، صراعا شديدا بين تيارين اثنين: الأول، قومي توحيدي، يسعى إلى تطوير العمل العربي المشترك، وصولا إلى قيام صيغة وحدوية قادرة على النهوض بالأمّة العربية، والثاني، قطروي تجزيئي، يسعى إلى تغليب الكيانية السياسية ذات الخصوصية القطرية في المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والتعاملات الاقتصادية والأمنية. أمّا الغلبة في هذا الصراع الذي استمرّ محتدما، فكانت لصالح الكيانية القطرية، وذلك لجملة من الأسباب هذه أهمها :

– 1قدرة الطبقات السياسية الحاكمة على إنتاج وإعادة إنتاج نفسها، وهي طبقات تشكّلت في الأساس في ظل السيطرة الأوروبية المباشرة، وما لبثت أن توارثت السلطة في أعقاب الخروج الاستعماري مع استمرارها في علاقات معه على درجة شديدة من التبعية والالتحاق السياسي والاقتصادي.

– 2استمرار الولاءات الأولية من طائفية وعشائرية وجهوية، الأمر الذي ترك نتائجه السلبية على مسألة الانتماء إلى وطن والى أمّة واحدة، وهذا ما دلّت عليه كثرة الأزمات

الحادّة، والحروب الأهلية التي تفجّرت في غير قطر عربي منذ مطلع ستينيات القرن الماضي (القرن العشرين) في اليمن، والصومال، ولبنان، والسودان وغيره، وكذلك الحروب – المأساة التي انفجرت في غير قطر عربي مع بدايات العشرية الثانية للقرن الحالي (الحادي والعشرين)، والتي ماتزال على درجة حامية من العنف الدموي، وباتت تترك تداعيات خطيرة على الديمغرافيا والتدهور الاقتصادي والتهجير القسري، وعلى مستويات المعيشة ، والأخطر من كل ذلك، على الولاءات الوطنية والهوية القومية .

– 3دور القوى الخارجية سواء منها المجاورة للوطن العربي أم البعيدة عنه، وفي مقدمتها قوى الاستعمار الغربي المتحالفة مع الصهيونية والرجعية العربية، كل هذه القوى مجتمعة ترى في استراتيجية التفتيت والتجزئة للوطن العربي تحقيقا لمصالحها في التوسع والنفوذ من جهة، ومانعاً لقيام الدولة الوطنية، وكذلك للدولة القومية (الدولة – الأمة) من جهة أخرى .

من بين المؤسسات الهيكلية التي نشأت في إطار جامعة الدول العربية، هناك مؤسستان على درجة من الأهمية نظرا لاتصالهما المباشر بالأمن القومي من ناحية، والتكامل الاقتصادي كأساس لبناء القاعدة المادية الاقتصادية للوحدة العربية من ناحية أخرى، والمؤسستان هما : مجلس الدفاع العربي المشترك، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

مجلس الدفاع العربي المشترك

اختصّ هذا المجلس منذ نشوئه عام 1950 بقضايا الدفاع وحماية الأمن القومي العربي، فهو يعتبر كلّ اعتداء مسلّح يقع على أية دولة عربية أو أكثر يكون بمثابة اعتداء على سائر دول الجامعة الأخرى، ولذلك، فانّ هذه الدول "عملا بحق الدفاع الشرعي – الفردي والجماعي – عن كيانها، تلتزم بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها، وبأن تتخذ على الفور منفردة ومجتمعة، جميع التدابير، وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوّة المسلّحة لردّ الاعتداء . "

إلاّ أن التطورات الأمنية التي أعقبت إنشاء هذا المجلس لم تلحظ التزاما أمنيا من قبل دول الجامعة بمضامين وضرورات الدفاع العربي المشترك، على الرغم من أنّ ثمّة أخطارا شكّلت وما تزال، تهديداً صارخاً للأمن القومي العربي . من أبرز هذه الأخطار على سبيل المثال لا الحصر :

الاغتصاب الصهيوني لفلسطين بعد حربي 1948 و1967، والذي ما زالت حلقاته العدوانية تستكمل حتى اليوم في حروب متواصلة على القدس والمسجد الأقصى، وعلى غزّة ونابلس وجنين وسائر المدن الفلسطينية المحتلة. لم يقم مجلس الدفاع العربي المشترك بدوره المطلوب للتعامل مع العدوانية الصهيونية المستمرة على فلسطين وشعبها .

عدم قيام مجلس الدفاع العربي المشترك بواجبه الدفاعي عن مصر إبّان العدوان الثلاثي البريطاني – الفرنسي – الصهيوني عليها عام 1956 .

لم يتحرك مجلس الدفاع العربي المشترك للمساهمة في ردّ العدوان الصهيوني على مصر وسوريا والأردن في حرب 1967، وكذلك في حرب 1973، باستثناء ما يسجّل للقوات المسلّحة العراقية التي اندفعت إلى الجبهتين المصرية والسورية في حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973، وشاركت مباشرة في وضع خطة عسكرية عراقية – سورية لتحرير الجولان المحتل واستعادته من العدو الصهيوني .

لم يلتزم مجلس الدفاع العربي المشترك بمساعدة العراق في الحروب الأربع التي واجهها بين 1980 – 2003، وهي ثلاثة حروب عسكرية، إضافة إلى حرب الحصار الرابعة، التي تركت تداعيات خطيرة على الأمن الغذائي والمعيشي والصحي لشعب العراق، لا سيّما على أطفاله الذين قضوا بالملايين جوعا ومرضا .

مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

أنشئ هذا المجلس عام 1950 ليتطور عام 1957 إلى إبرام اتفاقية الوحدة الاقتصادية، وفي العام 1964 أنشئت السوق العربية المشتركة، التي أكّدت على وجوب التكامل الاقتصادي بين دول الجامعة العربية، وصولا إلى صياغة نظام إقليمي اقتصادي عربي موحّد

إلاّ أنّ معظم النصوص التي حكمت قيام مجلس الوحدة الاقتصادية، وبالتالي السوق العربية المشتركة، بقيت حبرا على ورق دون أن تجد ترجمتها العملية على أرض الواقع الاقتصادي العربي. أمّا أبرز أسباب الإخفاق في هذا المجال فكانت :

– 1عدم رغبة الحكومات العربية بإبداء أية حماسة حقيقية تجاه قضايا ومشروعات العمل الاقتصادي العربي المشترك .

– 2عدم إيلاء الحكومات الاهتمام الكافي للتجاوب مع الدراسات والخطط الاقتصادية الصادرة عن الأمانة العامّة لمجلس الجامعة العربية .

– 3تمسّك الحكومات العربية بعدم المساس بثوابت السيادة القطرية وقوانينها الداخلية، وعدم الالتزام بأي قرارات أو توصيات في مسائل أو مشاريع تتعارض مع مشروعات الدولة القطرية المنفردة .

وإذا كانت جامعة الدول العربية لم تستطع أن تؤسّس لمشروعات أو مؤسسات اقتصادية تكاملية بين الأقطار العربية، فإنّ ثمّة أزمة أكثر عمقا في بنيان العلاقات الاقتصادية العربية قد تمثّلت، هذه المرة، بخروج عدد كبير من أقطار الجامعة، ليس فقط على مبادئ ميثاق العمل الاقتصادي العربي الموحد ، وإنّما أيضاً، في إبرام اتفاقيات تطبيع مع الكيان الصهيوني شكّلت مساساً صارخاً، لا بل اختراقا خطيرا للأمن الاقتصادي العربي ، والأمن السياسي العربي على حدّ سواء .

كانت معاهدة " كامب ديفيد " عام 1978 ، قد أفضت إلى إخراج مصر – الدولة العربية الوازنة سكّانياً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً، ليس فقط عن دائرة الصراع العربي – الصهيوني، وإنّما كذلك من جامعة الدول العربية لمدة أربع سنوات (1978 – 1982)، ورغم عودتها إلى مجلس الجامعة إثر مؤتمر قمّة فاس في المغرب 1982، إلاّ أنّها، أي مصر مازالت على علاقة دبلوماسية واقتصادية

مع الكيان الصهيوني حتى اليوم . هذا، وكانت اتفاقية "وادي عربة" التي أبرمتها الأردن مع الحكومة الصهيونية عام 1994 قد أدخلت في صلب الدستور الأردني، لا لتقييد هذا الدستور وحسب، وإنّما لإعطائها بعداً قانونياً ودستورياً يستحيل تجاوزه أو إلغاؤه فيما بعد .

بالإضافة إلى مصر والأردن، تواصلت سلسلة من علاقات التطبيع مع الكيان الصهيوني من جانب عدد من دول الجامعة (قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، المغرب، السودان)، هذا إلى دول أخرى غير معلنة في الوقت الحاضر . كلّ ذلك يشير إلى مدى الهشاشة التي بلغها العمل العربي المشترك في إطار جامعة الدول العربية، هذه الهشاشة التي لم تكن تفريغا لمحتوى مواثيق الجامعة وحسب، وإنّما لتمثّل أيضاً خروجاً على الالتزام بالقضايا الوطنية والقومية المصيرية .

تحدّيات القمّة العربية في جدّة

إنّ الوطن العربي، وهو يقف اليوم على مشارف النهاية للربع الأول من القرن الحالي، يواجه تحدّيات غير مسبوقة في تاريخه من حيث شراسة الاستهداف لوجوده الكياني، وخصوصيات تشكّله التاريخي والحضاري. فهو، ومع مطلع دخوله الألفية الثالثة ، تعرّض، وما يزال، لأشرس هجمات الاختراق الخارجي من قوى دولية وإقليمية مدفوعة بنزعات هيمنة استعمارية مغلّفة بالديمقراطية المزعومة حينا، وبخلفيات أيديولوجية دينية ومذهبية بوصفها ذات القدرة الأكثر فعالية على تفكيك الاجتماع السياسي والثقافي والفكري للمجال العربي برمته حينا آخر .

كثيرة هي الأجندات الخارجية الدولية والإقليمية، التي راحت ترسم استراتيجياتها في الاستحواذ والهيمنة على الوطن العربي، بهدف الفوز بخصوصياته الجيوسياسية لجهة موقعه الجيو-استراتيجي، ومخزوناته الهائلة من الثروات النفطية والطبيعية الأخرى .

بدأت الهجمة الأمريكية باستهداف العراق أولاً، بوصفه حجر الزاوية في البناء الوطني – القومي من خلال امتلاكه مشروعاً نهضوياً تقدمياً يربط عضويا بين مفاعيل الوحدة القومية والتحرر والعدالة الاجتماعية .

ثلاثة حروب تدميرية عسكرية وحضارية اقتصادية تزعمتها إمبريالية المركز الأميركي بهدف تدمير التجربة الوطنية في العراق، في أقلّ من ثلاث عشرة سنة بين 1990 – 2003 ، وصولاً إلى احتلاله، وإسقاط نظامه الوطني – القومي، وتصنيع نظام احتلالي بديل مفصّل على قياس الأجندة الأميركية في الاحتلال والتفكيك والتدمير، نظام لم يلبث أن أخذ الدولة التي تبوّأت مكانة مرموقة على الخريطة الدولية في ظل النظام الوطني، إلى الفوضى والفشل، وتغليب ثقافة المذهب والعرق والعشيرة على التماسك الاجتماعي والوحدة المجتمعية والوطنية .

لقد فتح احتلال العراق أبواب الوطن العربي واسعة أمام زحف المشاريع الغازية، التي فتحت بدورها، معظم الساحات العربية أمام مرحلة ساخنة من الحروب الأهلية والأزمات العميقة، الأمر الذي باتت معه الدولة الوطنية العربية تواجه مأزقها التاريخي لجهة البقاء والاستمرار .

أمّا القضية الفلسطينية فقد باتت في المرتبة الخلفية من الاهتمامات العربية والدولية، لا بل أنّ هجوما أميركيا – صهيونيا راح يستغل حالة الوهن العربي، ويكثّف، بالمقابل، من سرعة الخطوات الآيلة إلى إنجاز الاستراتيجية الصهيو – أمريكية المتمثّلة بإنهاء القضية الفلسطينية، والانتقال من مرحلة الأسرلة لفلسطين التاريخية إلى مرحلة الدولة اليهودية الكبرى، التي من شأنها السيطرة على كامل المجال الجغرافي العربي من الفرات إلى النيل، وهذا، ما ظهرت مؤشراته التطبيقية في "صفقة ترامب – الرئيس الأميركي 2016 – 2020)، وفي سلسلة معاهدات التطبيع العربية – الصهيونية، وهي، في الظاهر، معاهدات "سلام وتعاون اقتصادي وثقافي"، لكنّها في الواقع، معاهدات تعبيد الجسور أمام إنجاز مشروع الدولة التوراتية اليهودية الكبرى، والتي ليست سوى بديل للدولة القومية العربية التي سعى إليها العرب طويلاً .

خاتمـــة

إذا كانت التحديات المشار إليها أعلاه، هي التي تفرض نفسها على طاولة القمّة العربية في جدّة اليوم، فإنّ جامعة الدول العربية مدعوة، أكثر من أي وقت مضى، إلى العمل الجاد والدؤوب من أجل مراجعة نقدية لمسارها التاريخي لأكثر من ثمان وسبعين سنة مضت على نشأتها، والخروج بالإعلان عن ميثاق جديد يؤسّس لقيام الجماعة الشعبية العربية بدلا من جامعة الدول العربية، ميثاق يمهّد لقيام "مجلس أمّة عربي" بهيئتين برلمانية تشريعية وحكومية تنفيذية، تكون تشريعاته وقراراته ملزمة لجميع الأقطار العربية على المستويين الرسمي والشعبي على حد سواء .

إنّ المرحلة الراهنة هي تاريخية وفاصلة، تقتضي وجوب الاستجابة العربية الشاملة التي طال انتظارها للردّ على التحديات الضاغطة التي تواجه الأمة في وجودها هذه المرّة . فهي أمّة تقف على مفترق طرق خطير : إمّا أن تكون جديرة في إثبات أحقيتها كأمّة ذات مشروع حضاري نهضوي، وإمّا الدخول في نفق من الظلامية لا أحد يستطيع أن يتكهّن بمداها الزمني. من هنا، فإنّ القوى الحيّة العربية مدعوة بقوّة، وتحت ضغط التحديات المكشوفة التي تهدّد الأمّة في كيانها الوجودي ومصيرها من قبل قوى خارجية طامعة ومتربّصة، فهي مدعوّة إلى تغليب الاستراتيجي الثابت على الظرفي المتغيّر .

المطلوب وبإلحاح هذه المرة، هو إشعار جامعة الدول العربية بضرورة امتلاك المشروع النهضوي الذي يلتقي بالضرورة، مع شروط الاستجابة لمصالح الجماهير والأجيال العربية في صناعة المستقبل من خلال التأسيس لحالة نهضوية عربية تستطيع معها الأمّة العربية تجاوز أزماتها وحروبها الداخلية، لا بل تمتلك مقوّمات المواجهة في تصديها لمشاريع واستراتيجيات الاختراقات الخارجية، مقوّمات تستطيع معها العبور إلى مستقبل واعد يحقّق لها شخصيتها الحضارية، ودورها الرائد في حمل الرسالة الخالدة إلى الإنسانية جمعاء .

* * * * *

البطالة تنهش في اقتصاد العالم
وأكثر من نصف القوى العاملة مهددة بخسارة مصدر رزقها

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

يطل عيد العمال هذا العام والعالم يعيش في ظروف أكثر من استثنائية، فلا احتفالات ولا تجمعات أو تظاهرات احتفالاً بهذا اليوم العالمي بسبب إجراءات العزل التي فرضتها جائحة كورونا، والتي تسببت في تعطيل عجلة الإنتاج وركود الاقتصاد العالمي، الذي بدوره أدى إلى إقفال الآلاف من المؤسسات والمعامل وصرف الملايين من العمال والموظفين، حيث سجلت البطالة أعلى مستوياتها على الصعيد العالمي. فقط في قطاع الصحة والرعاية، لقي ما يقارب 7000 عامل صحي حتفهم جراء الجائحة، في حين أن 136 مليوناً من العاملين معرضون لخطر الإصابة بكوفيد-19 من خلال عملهم حسب تقرير منظمة العمل الدولية الذي ينظر في كيفية قيام البلدان بتقليل المخاطر التي يتعرض لها الجميع في مكان العمل، في حال طوارئ صحية مستقبلية.

أما عربياً فالهمّ مُضاعف، فعيد العمال هذا العام ذات مذاق مرير نتيجة الضرر الذي لحق بالطبقة العاملة في كافة مجالاتها، فإضافة إلى جائحة كورونا التي فرضت حالة الإقفال والعزل، تأتي نيران الحروب والصراعات المسلحة والاحتلالات التي تشهدها بعض الدول العربية مثل (الأحواز وفلسطين واليمن وليبيا والعراق وسوريا ولبنان)، التي فرضت حالة النزوح والهجرة وهبوط قيمة العملة الوطنية، حيث نالت القوى العاملة في هذه البلدان القسط الأكبر من المعاناة ، إذ تم تخريب القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية والسياحية، بالإضافة إلى تعرض العمال للقمع والاضطهاد والصرف العشوائي دون دفع أي حقوق أو تعويضات مما فاقم من تصاعد الأزمة المعيشية بشكل مخيف، كالذي يجري في لبنان على سبيل المثال لا الحصر، حيث هبطت قيمة العملة الوطنية إلى 80٪ ، فوصل الحد الأدنى للأجور إلى أدنى مستوياته أي ما يقارب 65 دولاراً أميركياً، نتيجة الأسباب التي ذُكرت أعلاه، يُضاف إليها سياسة الفساد ونهب المال العام من قِبل المنظومة السياسية القائمة منذ ما يقارب الثلاثة عقود.

أيضاً سوريا تأتي في صدارة الدول التي شهدت تدهوراً حاداً في أوضاع العمالة، إذ ارتفعت البطالة بحسب تقارير دولية لنحو 80٪، بالإضافة إلى هبوط قيمة الأجور وارتفاع قياسي للتضخم. الحال ليس بأفضل في العراق واليمن وغيرها من الدول العربية ولو أن نسبة البطالة متفاوتة. في دول الخليج العربي التي تعوم على مصادر ثروات كبيرة وتنعم إلى حد ما بالاستقرار، تعيش أيضاً العمالة الوافدة

ظروف معيشية صعبة، ليس بسبب جائحة كورونا فحسب، بل نتيجة إجراءات التقشف التي اتخذتها بعض دول الخليج بسبب أزمة تراجع الإيرادات النفطية، حيث تم خفض الاعتماد على اليد العاملة الوافدة وإحلال المواطنين بدلاً منها.

وقد توقع تقرير للأمم المتحدة أن ترتفع نسبة البطالة والفقر في عام 2021 في المنطقة العربية بسبب تداعيات جائحة كورونا. إلى 12.5٪ ، أعلاها في فلسطين (31٪) ثم ليبيا (22٪) وتونس والأردن (21٪) في ظل تضييق الخناق على الاقتصاد العالمي بسبب الإغلاقات المرتبطة بكوفيد-19.

بحسب التقرير، فقد أثرت الجائحة على العالم بأسره وخاصة في الجوانب الاقتصادية، أما المنطقة العربية، فتواجه سيناريوهين محتملين، إما انتهاء الأزمة وعودة الدورة الاقتصادية إلى وضعها الطبيعي في الربع الأول من عام 2021، وإما استمرار الأزمة خلال الربع الأول من عام 2021. وبموجب السيناريو الاقتصادي المتفائل، من المتوقع تحقيق معدل نمو يصل إلى 3.5٪، أما السيناريو الآخر الأقل تفاؤلا"، يقتصر فيه النمو على 2.8٪. بينما ترى دراسات أخرى إن الأرقام الرسمية المنشورة لا تعبّر عن واقع البطالة في البلدان العربية ، فالبطالة في الدول العربية التي تعاني الحروب والمجاعة والنزوح مثل اليمن وليبيا والعراق وسوريا وفلسطين والأحواز في أعلى مستوياتها. في هذا الإطار، شرح محمد الهادي بشير، المشرف على فريق إعداد التقرير في الإسكوا، أن الأزمة في المنطقة العربيّة تتجاوز المعطى الاقتصادي لتشمل تحديّات اجتماعيّة كبرى، مثل انتشار الفقر الذي قد تصل نسبته في عام 2021 إلى 32٪ ليطال 116 مليون فرد، وتفاقم البطالة بين الشباب لتصل نسبتها إلى حوالي 27٪، واستمرار عدم المساواة بين الجنسين بمختلف أوجهه، وإن المنطقة العربيّة لا تزال تسجّل فجوة بين الجنسين بنسبة 40٪ هي الأعلى في العالم. وأكّد بشير أن التحديات التي تواجهها المنطقة تتطلّب جهدًا مُضاعفًا من الحكومات العربيّة لتوفير شبكات الأمان الاجتماعي اللازمة، لاسيّما في المجتمعات المضيفة للاجئين والنازحين، حيث يُخشى من تدهور الظروف المعيشية مع حالات الركود

الاقتصادي التي تصيب البلدان المانحة.

أين دور منظمة العمل العربية ؟

في ظل هذه الأجواء القاتمة والسلبية، لم تقم منظمة العمل العربية بأي إجراءات من شأنها إيجاد حلول لهذه المعضلة الإقتصادية-الإجتماعية. فلم تعلن المنظمة عن أي برامج حماية للعمال خاصة الذين تشردوا من الدول التي تشهد نزاعات مسلحة، ولا هي قدمت برامج أو على الأقل رؤية عن كيفية مساعدة العاطلين عن العمل، وحفظ حقوقهم، او تأمين برامج دعم لهم في هذه المرحلة العصيبة التي يمر فيها العالم عامة" والمنطقة العربية خاصة". فدور المنظمة وجب ان يكون أكثر فعالية في معالجة القضايا العمالية التي هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى، وأن لا يقتصر دورها على إصدار تقارير وإحصائيات فقط. لذا المطلوب من منظمة العمل العربية ومن المنظمات الحقوقية الأخرى المعنية بحقوق الإنسان أن تكون أكثر فعالية مع هذا الواقع المزرى، في إيجاد السبل والآليات لحفظ حقوق العامل وتأمين ظروف حياة كريمة له. إن قضية العمال هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى وليست قضية يُتاجر بها من قبل المنظومات السياسية الحاكمة. لذا يتطلب الأمر إيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة، حيث تكفل لهذه الطبقة ، وخاصة المُهمشة منها العيش بكرامة ضمن بيئة عمل آمنة محفوظة الحقوق.

ونختم بقول للشيخ محمد الغزالي عن هذا الواقع المرير: " غير أن هناك رجالا" يأخذون للعيش أسبابه، ويطرقون للعمل أبوابه، ويحرق الواحد منهم دمه وأعصابه، ثم لا يجدون شيئا" بعد هذا الجهد المُضني، أو يجدون شيئا" يُمسك الرمق، ويسد الحاجات الملحة ثم يجف المعين، وتسوَد الدنيا في وجوههم، وتضطرم في نفوسهم ثورة مكتومة على المجتمع والدولة ويسوء ظنهم في قيمة العمل والسعي."

تحية إلى كل عمال العالم!

معاد لأهميته

في ظل تطور الأحداث في السودان، هل تقف المنطقة على أبواب تحولات وتغييرات إقليمية ودولية كبرى ؟ وجهة نظر

حسن خليل غريب

إن المرحلة الحالية تعتبر أكثر المراحل حساسية التي يمر بها الوطن لعربي، ويعتبرها المحللون أنها مفصلية بين محطتين تاريخيتين: مرحلة بدء تطبيق مشروع "الشرق الأوسط الجديد" وفقدانه توازنه بعد أكثر من عشر سنوات، ومرحلة ما بعد ظهور ملامح لاستعادة القرار السيادي العربي، وإن كان لا يزال تحت الاختبار، منذ آذار الماضي .

في هذه المرحلة المفصلية، يتوخى المراقبون والمتابعون أن يستعيد الوطن العربي توازنه احتفاء بالخلاص من التداعيات الخطيرة التي تركتها مرحلة تنفيذ مشروع ما يسمى "الشرق الأوسط الجديد". إذ أصبح من الثابت أن أميركا والصهيونية كانتا عرابتيْ المشروع، ونظام إيران المستفيد والمنفِّذ الأساسي له، وتركيا بدرجة اقل .

ولكن مرحلة فقدانه التوازن، تم تتويجها بخسارة للمشروع الأميركي- الصهيوني بعد أن واجه وعياً عربياً لمخاطره عبر عن نفسه من خلال عدة تطورات ذات دلالات إيجابية، أبرزها تواصل الانتفاضة الشعبية وتجددها سلميا في العديد من الساحات العربية وتنامى تأثيراتها عالميا .

إن المتغيرات التي حصلت، وإن كانت مملؤة بالوعود الخاضعة للتجربة، فإنها من دون شك زرعت الخوف عند التحالف الأميركي - الصهيوني، الذي كان المتابعون يترقبون حصول الرد عليها، وراحوا يترقبون زمانه ومكانه. ولما اندلعت أحداث الصراع الأخير في السودان، كان لا بد من الربط بينها وبين القرار الأميركي - الصهيوني بتفجير الساحة السودانية.

فإلى ماذا يعود الربط بين اندلاع الصراع السوداني بين المكون العسكري، والأيدي المحركة التي يقوم بها التحالف الأميركي - الصهيوني؟

أولاً لأن التحالف تراجع دوره كثيراً عن التقرير في المنطقة. وثانياً تدل عليه العودة لاستخدام وسائل الفوضى "الخلاقة"، كأنموذج للوسائل التي استخدمها التحالف سابقاً، والمستفيدون منها من الأنظمة الإقليمية التي نفذتها نيابة عن التحالف، في العراق ولبنان وليبيا وسورية واليمن.

وجهة نظر حول ما يجري في السودان الآن:

أصبح من الواضح أن التحالف المذكور، بذل جهداً واسعاً للحصول من نظام المكون العسكري السوداني على اتفاقية تطبيع مع العدو الصهيوني قبل أشهر من العام الماضي، وهذا ما يتيح له حرية اتخاذ القرار الذي يضمن له مصالحه في الأوقات التي يراها مناسبة له. وتحت تأثيرات التطبيع السلبية قام المكون العسكري بانقلاب الردة على الاتفاق الانتقالي السابق مع قوى الحرية والتغيير المدنية الذى

انضمت اليه مكونات سلام جوبا، والذي قضى بتسليم السلطة للمدنيين من اجل استكمال مراحل الانتقال الديمقراطي السلمي في السودان.

ولأن تسليم السلطة للمدنيين وتعزيز الحياة الديمقراطية في السودان سيؤسس لقوة القرار الشعبي ويُرسِّخ استقلاليته وسيادته، وفي ظل المتغيرات التي أخذت تتصاعد في أجواء المنطقة والتي تعزز المكتسبات الديمقراطية لشعبنا في السودان تحت قيادة تيارات وقوى المجتمع المدني ومكونات الحراك الثوري السلمى التغييرية.

ولأن التحالف المذكور أصيب بنكسة كبرى من تلك المتغيرات، كان لا بد من تفجير الأوضاع في السودان لإعادة إرباك القوى الدولية و الإقليمية والعربية التي تعمل من أجل التصدي لاستراتيجية الفوضى اللاخلاقة بل الهدّامة التي أحدثها التحالف الأمريكي الصهيوني في الوطن العربي، والانتقال منها إلى مرحلة تتسم بشيء من الاستقرار الضروري لانعاش الجانب الاقتصادي. وهذا مما يعود بالضرر الفادح على التحالف الأميركي -الصهيوني، خاصة أن تلك المتغيرات تزامنت مع بروز وتعاظم الدور الصيني والروسي في المنطقة واللذان يعملان بدورهما على الاستفادة من أخطاء السياسة الأميركية الحمقاء في استعداء حتى حلفائها، السياسة التي كانت تقوم على التحريض ضد كل من هو غير أميركي وتصطدم بإرادة وخيارات الشعوب وتطلعاتها، بدلاً من سياسة التهدئة كمناخ ملائم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الفوضى "الخلاقة" وسيلة استراتيجية أميركية للتحقيق المشروع الشيطاني:

ان اتفاق المكون العسكري في السودان، قيادة الجيش النظامي وقوات الدعم السريع وغالب مكونات سلام جوبا وواجهات نظام الإنقاذ، على الانقلاب ضد إنجازات قوى الانتفاضة ذات الطابع الثوري، في إنجاز التحول الديمقراطي المدني، لم يكن قراراً داخلياً سودانياً خالصاً .

كما أن انقسام ذلك المكون لاحقاً، إلى فريقين متناحرين يمكن أن يتطور إلى حرب أهلية وفق بعض التقديرات، كان قراراً أميركياً - صهيونياً، من أجل خلط الأوراق في الوطن العربي، خاصة بعد أن أصبحت مصالح التحالف تحت مرمى أهداف المحور الدولي المناهض للرأسمالية الغربية الأخذ بالبروز والتبلور، إضافة إلى تراكم وتنامى الوعى بمخاطره.

وبين هذا وذاك، كان قرار التحالف، بإعادة إنتاج مشروع ما يسمى "الشرق الأوسط الجديد" في السودان على قاعدة إحياء استراتيجية الفوضى "الخلاقة "، والتي هي في حقيقتها شيطانية هدّامة، لإعادة رسم الخرائط، بخلط الأوراق من جهة، وإرباك حركة المتغيرات الجديدة من جهة ثانية، وإعاقة أي تحول ديمقراطي حقيقي على عكس ما ترفعه من شعارات ديمقراطية من جهة ثالثة.

ليس كل مشروع أميركي في الوطن العربي مكتوباً له النجاح:

إذا كانت حركات الإسلام السياسي تعرف كيف تهدم، وتجهل كيف تبني، وفق التجربة، فإن استراتيجية الفوضى "الخلاقة" الأميركية - الصهيونية تماثلها في التشبيه، لأنها تقود الشعوب التي تنخرط فيها إلى الخراب، وتجعلها تدفع الدم، وتؤدي إلى الأضعاف والشرذمة والتفتيت وتهجير الملايين والتغيير الديموغرافي وتهدر الثروات الوطنية، من دون أن تؤدي إلى ما يخدمها ويخدم مصالحها. وهذا هو مصير شعبنا في السودان إذا ما استمر الصراع على هذا الشكل، وإذا لم يتراجع الفريقان عن لعبتهما الخطيرة، ويتم الوقف الفوري للقتال الذى تلعب الإرادة الشعبية المنظمة والمبادرات الأهلية، وتشكيل رأى عام واسع وفاعل مطالب بذلك، العامل الحاسم.

لقد أصبحت الاستراتيجية الأميركية مكشوفة بالكامل أمام كل جماهيرنا العربية وخاصة في القطر السوداني العزيز، وذلك بعد أن اختبرتها معظم الأقطار العربية منذ احتلال العراق وتأكد ذلك بعد العام 2011. ولعل القوتان العسكريتان في السودان تعيدان قراءة التجربة المرّة التي خبرتها الأقطار العربية الأخرى، وتعودان إلى رشدهما قبل فوات الأوان.

ولو افترضنا أنهما لن ترعويا، وهذا ما نتوقعه لأنهما فقدتا السيطرة على اتخاذ القرار السيادي، فان ذلك لن يكون آخر الدواء، لأن الوطن العربي أخذ يسير الخطوة الأولى على طريق الألف ميل في إحداث متغيرات إيجابية، ونامل أن تنعكس تلك الخطوات على القطر السوداني الشقيق.

الأمن القومي العربي يبقى ناقصاً إذا لم يكن السودان في صلب الاهتمامات العربية:

بانتظار ثبوت رؤية العمل الجدي في المرحلة الحالية في ظل بعض المؤشرات التي يشهدها الوطن العربي، وعلى قاعدة شمولية مفاعيلها كل القضايا العربية التي عانت الأمرين من مراحل ويلات المرحلة السابقة. وعلى قاعدة الابتعاد عن المساومات والمقايضات والمحاصصات التي تراهن عليها القوى الإقليمية في الحلول كما كان يحصل من قبل.

على العرب، عبر مؤسسة جامعة الدول العربية، ومؤسسات القمة العربية، أن يضعوا قضية الأمة العربية في قطر السودان على طاولة البحث، وأن يولوها الاهتمام والأولوية الكافية، من أجل الضغط على الفرقاء في الداخل لإيقاف النزيف الداخلي لمنع تحوله إلى حرب أهلية، يقتل فيها السوداني أخيه السوداني، ويدفع السودان وحدته الجغرافية والاجتماعية ثمناً باهضاً.

ولأن تجربة الأقطار العربية الأخرى، التي ذاقت مرارة التجربة، واختبرت تأثيراتها الأشد سلبية على أمنها الوطني الجغرافي والاجتماعي، مما انعكس سلباً على الأمن القومي العربي برمّته، فقد أصبح من الضروري اطلاق المبادرات واعتماد آليات ووسائل سريعة لوضع حد لهذه الأزمة الخطيرة ومنها أن تتشكل لجنة عربية دائمة لإدارة هذه الأزمة وتضع الحلول الملائمة لها مع اعتماد الأسس الكفيلة بتنفيذ تلك الحلول ونجاحها بالتأكيد على الدور الوطني للقوى والمكونات السياسية والاجتماعية وتعزيز جهودها ومبادراتها والحيلولة دون إطالة أمدها وتدويلها.

* * * *

العرب والتواصل التاريخي

د. يوسف مكي

حين تمر الأمة بحقبة نهوض، تتراجع الأسئلة حول حقيقة وجودها، والعكس صحيح، ففي حالات الضعف، تتكاثر الأسئلة، ويجري العمل على بعث هويات مندثرة، ويستعاض عن القراءات التاريخية، بقراءات سطحية، لا تربطها علاقة بالواقع، فقد نُظر على سبيل المثال، إلى حضارة بلاد النهرين، باعتبار كل حقبة منها معزولة عن الأخرى. وفي ظل هذه النظرة، تبدو الحضارة السومرية والبابلية والآشورية، شيئاً من الماضي، ولا صلة لها بحاضر العراق العربي. ومثل هذا القول، ينسحب على الحضارة الفينيقية التي أخذت مكانها في بلاد الشام، وعلى الحضارة التي قامت في وادي النيل.

وعلى الرغم من إضفاء صفة العلمية والحداثة، على تلك الأطروحات، فإنها متخلفة ومحافظة في منطقها، كونها تفترض تكلس التاريخ وتوقفه عند نقطة معينة؛ بل إنها في أحسن الحالات تضفي على التاريخ، ميكانيكية ساذجة ومسطحة، حين تتصور أن يعيد التاريخ نتاج ذاته.

إن اضمحلال تلك الحضارات، وقيام أخرى بديلة عنها، كانا تعبيراً عن صيرورة وحركة تاريخية، وأن بروز الحضارة العربية، لم يتحقق على أنقاض تلك الحضارات، أو بإحلال مصطنع لأخرى جديدة. كما لم يكن حاصل إبادة جماعية، لعناصر تلك الحضارات القديمة، كأفراد ومعطيات موضوعية ومادية، لكنه حاصل تفاعل لمجموعة من التراكمات، كان بزوغ الإسلام نقطة التحول النوعي فيها.

لقد أخذت تلك التحولات، مكانها في ظل تفاعل ديموغرافي وجغرافي وثقافي وتاريخي، تمثل في هجرات متعاقبة، من جزيرة العرب، إلى الشمال، في وادي الرافدين وبلاد الشام، وإلى الغرب، في وادي النيل، مؤدية إلى تفاعل مستمر ودائم في الثقافات والمشاعر والمواريث. فهي والحال هذه، تأكيد لحالة التواصل التاريخي، وإثبات لعلاقة العرب بتلك الحضارات وليس نفياً لها.

لقد هاجر كثير من سكان جزيرة العرب، في أزمنة طويلة مختلفة، لمراكز العمران والحضارة، في الهلال الخصيب. وكانت القبائل العربية، قد انتشرت في بلاد ما بين النهرين، منذ الألف الأولى قبل الميلاد. ولم ينقطع ذلك التسرب البشري؛ بل استمر حتى العصور الحديثة. وكان للفتح العربي الأثر الحساس، في التركيبة الجغرافية لسكان ما بين النهرين وبلاد الشام، بجعل أغلب السكان هناك من العرب.

وقد تعرض لمناقشة هذه المواضيع عدد كبير من المؤرخين الذي يعتد بهم، من أمثال، جواد علي في موسوعته، »المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام«، وول ديورانت في كتابه »قصة الحضارة«، وطه باقر، في كتابه، »مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: الوجيز في حضارة وادي الرافدين.«

وحول موضوع الوجود العربي في وادي النيل، تناول

محمد العزب موسى، في كتابه »وحدة تاريخ مصر«، علاقة مصر العربية الحديثة بحضارات مصر القديمة، من زوايا تاريخية وثقافية وأنثروبولوجية وفلكورية. إن مصر تنازعتها في مطلع نهضتها الحديثة ثلاثة اتجاهات هوياتية، لم تستطع التعايش معها؛ ارتباط إسلامي ينادي بالارتباط بجامعة الشعوب الإسلامية، وبجعل العقيدة الإسلامية محور التوجه السياسي؛ واتجاه فرعوني، يرى أن مصر تختلف بحكم أصلها وظروفها عمّا يجاورها من الشعوب العربية والإسلامية، وبالتالي يحصر نشاطها في نشاطها الإقليمي الذي يشمل وادي النيل. والاتجاه الأخير، هو الاتجاه العروبي، الذي يرى أن مصر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، بحكم الأصل واللغة والمشاعر والتاريخ، وأن الهوية العربية ينبغي أن تكون محور الفكر والسياسة.

إن النظرة الواقعية للتاريخ المصري، ينبغي ألا تبتر الماضي، ولا تعده عبئاً أو قيداً على الحاضر. إنها تركز على الحاضر، لكنها تتسع للماضي، وتبحث فيه عن جذور الحاضر. إن مصر ليست مومياء قدمت لنا من أعماق التاريخ، فقد كانت ولا تزال من أكثر الشعوب تجدداً ومرونة. وقد جدد الشعب المصري دماءه عدة مرات عبر التاريخ.

وقد ناقش في ذات السياق، جمال حمدان في كتابه »شخصية مصر«، دراسة في عبقرية المكان، علاقة مصر بالعروبة، فأشار إلى أهمية التذكير بقيمة وخطر الهجرة العربية على وادي النيل، فهي التي غيّرت لسان مصر القديمة، وعربتها كلياً ونهائياً. ويرفض مقولة إن المصريين شعب مستورد من الجزيرة العربية، فلم تكن هناك عملية إحلال أو إبدال، كاملة أو جزئية للشعب المصري، وليس أبعد منها عن الحقيقة، سوى النظرة الأخرى، التي تقلص الوجود العربي الجديد، إلى مجرد قشرة رقيقة، على السطح لا وزن لها كماً ونوعاً. لقد كان هناك باستمرار تقارب أنثروبولوجي وأثنولوجي بين العرب والمصريين، لأنهم من أصل مشترك.

خلاصة القول، إن العروبة، لم تنشأ من فراغ ولم تأخذ مكانها في ظل أي نوع من أنواع القطيعة؛ بل كانت تعبيراً عن تواصل حضاري وتاريخي مستمرين.

* * * *

ميشيل عفلق، فيلسوف معركة البقاء والخلود والعطاء

يتحدث للشاعر السياب :

هناك من يسميه الرجل الصامت - لأنه يفكر ويجسد أفكاره حقائق تنبض بالحياة وبدفء القلب الإنساني، اكثر مما يقول. وهو لا يتكلم إلا حين يشعر أن كلامه هذا هو عمل يخدم به القضية الكبرى التي كرس لها حياته، وكل طاقاته الفنية وإذا نطق ادركت أن هناك رصيداً ضخماً من الفكر والثقافة وراء كل كلمة يقولها. هو ثروة ضخمة من ثروات هذه الأمة الخيرة الطيبة التي أنجبت الأنبياء والصديقين والشهداء والمفكرين والأبطال والشعراء.

يكفي أن جزءاً من فلسفته، ليس أعمق أجزائها ولا أغناها بالقيم الخالدة، قد أصبح الفلسفة السياسية الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. وأن أفكاره هي المسؤولة إلى حد كبير عن تفجير الطاقات الهائلة لهذا الشعب العربي الذي يحرز في كل يوم انتصارات رائعة في كل جزء من أجزاء وطنه الكبير من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.

لم تكن مقابلتي له في بغداد حيث يحل ضيفاً كريماً على الجمهورية العراقية، أول لقاء بيننا، فقد سبق لي أن زرته في مدينة العروبة الخالدة، دمشق بعد أن عرجت عليها عائداً من بلودان ومؤتمر الأدباء العرب الثاني الذي انعقد فيها قبل حوالي العامين وجلست اليه يومها مذهولاً أحس في صمته كيان أمة برمتها يتنفس عبر الأجيال وينبعث من رماده وناره، كما تنبعث العنقاء الخالدة من نارها ورمادها في أروع انبعاث وأعظم ميلاد. وأحس في كلماته روح أمة ورسالة أمة وثورة أمة ودار الحديث يومئذ في جملة ما دار حول الشعر الحر. وكان الأستاذ ميشيل عفلق مع الشعر الحر كحركة وكإمكانية قابلة للعطاء، وكان قد اطلع على بعض ما كتبه عدد من الشعراء العرب المعاصرين كعلي الحلي ونزار القباني وكاتب هذه السطور من الشعر الحر، فاعجب به وقلت له أننا نخشى أمراً واحداً هو أن يكون شعرنا الحر هذا مقطوع الصلة بتراثنا الشعري، والا يحمل ملامح من شعر طرفة بن العبد والمتنبي وأبي تمام وعباقرة الشعر العربي الآخرين، لأنه لن يكون له أية قيمة كشعر عربي - آنذاك، غير أن المفكر الكبير قال انه يحس بتلك الملامح في القصائد الجيدة من شعرنا الحر.

سرعان ما تحول بنا مجرى الحديث إلى الفلسفة التي تغلغل ميشيل عفلق بفكره وقلبه إلى ضمير الأمة العربية فاستخرجها منه وسألته: متى تكونت لديك الخيوط الأولى لهذه الفلسفة فأجاب: لدي تحفظات في هذا الأمر، الأول منها: إنني لا أسمي الأفكار التي ناديت بها طوال هذه السنوات الخمسة عشر فلسفة، وثانيها: إنني لا اعتبر نفسي فيلسوفا ولا اعتبر أفكاري فلسفة، ذلك أن الفلسفة هي الأفكار المترابطة التي تؤلف بمجموعها نظرة معينة إلى الحياة.

وأطرق فيلسوف معركة البقاء والخلود والعطاء التي تخوضها الأمة العربية ثم واصل الحديث قائلاً:

كان الفكر وما يزال يحتل مركزاً كبيراً عندي، ولكن عملي القومي خلال السنوات الخمسة عشر وقبلها، لم يكن عملاً فكرياً وإنما خلق حركة، للفكر فيها مكان أساسي، ولكن الحركة هي الأمل والهدف وهذا ما يفسر وجود ثغرات في تلك الأفكار التي تسميها أنت فلسفة، كان العمل أهم من تكوين فلسفة وكان يلح علينا فنلبيه، على حساب تنظيم الفكرة وتنسيقها وتوسيعها.

وأصررت من جديد على أن هناك على الأقل نواة لفلسفة واضحة فقال الأستاذ عفلق: يمكن القول بأن هناك فكرة أساسية مجملة كانت كافية لانطلاق الحركة أما ما ظهر بعد ذلك من توسيع وتطوير وتصحيح لهذه الفكرة فقد جاء نتيجة للعمل وللتجربة.

وعدت أسأله من جديد عن الخيوط الأولى لهذه الفلسفة: متى ولدت؟ فأجاب: إن فكرتنا، فلسفتنا القومية، بلغت درجة الوضوح والتماسك قبيل الحرب العالمية الثانية، بعد تجارب فكرية وعملية وبعد الاطلاع على المذاهب الفكرية السياسية المعاصرة كالماركسية وسواها من المذاهب الفلسفية والسياسية المختلفة وبعد تكون خميرة أدبية من المطالعات وقراءة الشعر والقصص والروايات.

وذكرت الأستاذ ميشيل عفلق بأنه كان شاعراً ممتازاً ذات يوم قبل أكثر من عشرين عاماً وإنني قد اطلعت منذ سنوات

على إحدى قصائده القديمة فأعجبت بها غاية الإعجاب وانه أديب بالإضافة إلى كونه فيلسوفا فقال:

لقد بدأت حياتي بالأدب ومع ذلك فلا أريد القول بانني أديب وكنت أعطي القيمة الأولى للأدب والأدباء في الفترة بين سن الخامسة عشرة والعشرين، ولكن نوع الأدب الذي كنت أقرأه حتى في صغري كان على الأكثر أدباً فلسفياً، فقد قرأت المعري مثلا لزومياته وسقط زنده وأنا في السادسة عشرة من العمر وانتقيت لنفسي مختارات من اللزوميات، وكذلك المتنبي قرأته وانا في تلك السن نفسها ولما ذهبت إلى باريس للدراسة بعد حصولي على البكالوريا كان الأدباء الذين أغرتني كتبهم: أدباء مفكرين، لذلك كان من الطبيعي الانزلاق من الأدب إلى الفلسفة وأول فيلسوف تعرفت عليه عن طريق الأدب هو "نيتشه" وقد شغل مكاناً خاصاً في مطالعاتي، كما أعجبت غاية الإعجاب بالقصصي الروسي دوستويفسكي.

وتحدث المفكر العربي بعد ذلك عن أهمية التراث الأدبي والفني في الاتجاه السياسي فقال: إن هذا التراث هو الذي يخلق في النفس عمقاً ولا يشترط فيه أن يكون واضحاً أو مفهوماً فقد كنت مثلا، امتص الآثار الأدبية والفنية التي أصادفها ولا اقرأها كناقد، إن تراكم المطالعة يخلق خميرة من العمق والغنى الروحي اعتقد أن لها أثراً غير قليل في تجنيب التفكير السياسي والاجتماعي خطر السطحية وخطر الابتعاد عن طبيعة النفس الإنسانية وحقيقة متطلباتها، كما أنه يمكننا من معرفة أبعاد النفس الإنسانية وغناها.

وسرح المفكر الشاعر وكأنه وهو يتابع حلقات الدخان بعينيه - يتابع اسرابا، من الذكريات بذهنه وارتسمت على شفتيه ابتسامة فيها من العطف والاسى والإشفاق ما لا يتسع له غير قلب كبير ثم قال: لي تجربة في الموضوع مع الآخرين، فقد مررت - ضمن الحركة وخارجها - بأشخاص فاقدين لهذا التراث الروحي، فكانوا عرضة للشطط والخطأ الفظيع في الاتجاهات، لان تفكيرهم يكون مجردا، رياضيا، وتنطلي عليهم سفسطات المنطق الصوري الجامد.

وعاد بنا الحديث من جديد إلى الفلسفة القومية التي كان هذا المفكر العربي رائدها. وسألته عن رأيه فيما قال بعض قادة الفكر، في يوغوسلافيا من أن الفلسفة التي جاء هو بها، والحركة التي انبعثت منها منذ عام 1943 وراحت تواكبها فتغنيها وتغني منها.. إنما يقدمان للإنسانية حلاً جديداً لمشاكلها التي عجزت فلسفات كثيرة عن حلها.. لقد سألت فيلسوفنا العربي عما إذا كان معتقد أن الفلسفة تقدم مثل هذا الحل لا على الصعيد القومي العربي وحسب، وإنما على الصعيد الإنساني؟

كنت أثناء مطالعاتي كلها افتش عن الأصول.. أصول هذه الفلسفة وخلقت هذه «المطالعات في نفسي تلك الخميرة الأدبية والفلسفية التي تحدثت عنها، فجاءت الفكرة.. حين جاءت - على مستوى إنساني لا على مستوى قومي خاص. أن في هذه الفلسفة محاولة اكتشاف للحقيقة القومية وبالتالي للحقيقة القومية العربية.. وإعطاء هذه الحقيقة مكانتها المشروعة بين الحقائق الإنسانية الخالدة وإظهار ايجابيتها، وهي - لهذا - لا يمكن أن تصطدم أو تتعارض مع الاتجاه الإنساني، ذلك لأنها حقيقة قومية إيجابية.

وسألت المفكر العربي الكبير: بعد النجاح الهائل الذي حققته هذه الفلسفة بحيث تجسدت سياسة رسمية تسير عليها الجمهورية العربية المتحدة.. ماهي المرحلة التالية ؟

كنت اعتقد أن المهمة التي تنتظرنا هي أشبه ما تكون بالمهمة التي كانت تنتظر أجدادنا العرب - إبان الفتح العربي الإسلامي.- من إعادة جماهير الشعب العربي - وخاصة في العراق الذي كان الفرس يحكمونه وسورية التي كان الروم يحكمونها. إلى حظيرة الأمة العربية.

ذلك أن جماهير الشعب العربي حسب هذا الوهم لا تعي من عروبتها سوى هذه الكلمة الدارجة التي تتكلمها وسوى قولها - نحن عرب –ثم بدد الأستاذ عفلق وهماً.. قال المفكر العربي الكبير:

ان الشعب ما زال اغنى واعمق من قادته وما زال يفاجئ القادة باستمرار، فهو نزاع إلى القيم الأصيلة المطلقة وهذا هو ما يربطه بتاريخه.

وتمهل الأستاذ ميشيل عفلق قبل أن يستطرد قائلاً: إن ما حققناه حتى الآن كان نتيجة تطبيق جزئي - وفي بعض الأحيان سطحي - لهذه الفلسفة والشيء الرسمي أو الحكومي الذي أشرت إليه ما زال بعيداً عن الفهم العميق الكامل المتماسك لفلسفة القومية العربية.

إن انتصارات القومية العربية الأخيرة كان من الممكن أن تكون اقوى واكمل لو أنها استندت إلى فهم أكمل واعمق لهذه الفلسفة. فهناك إذن مجال واسع للتصحيح والتعميق.

لعل انعزالنا نحن المثقفين في العراق عن جماهير الشعب العربي (لأسباب كان إرهاب العهد البائد احدها) في حين أن القادة - بنسب مختلفة طبعاً - لم يبلغوا بعد، الثقة المطلقة التامة بالقيم والمبادئ التي ينادون بها. وهم - لذلك - لم يبلغوا الثقة التامة بالشعب وإمكانياته.

نحن اليوم في وسط الطريق، لقد سجلنا ارتقاء محسوساً بالنسبة إلى المرحلة السلبية التي كان يقودها زعماء من طبقة غريبة عن الشعب بعيدة عنه، وكانت مهمة هذه الطبقة وعملها، خنق إمكانيات الشعب بدلاً من تفجيرها.

وحين ودعت أستاذنا الكبير، وفيلسوفنا العربي المناضل.. كنت أشعر وكأنني استوعبت - خلال هذه الساعة التي قضيتها معه، منصتاً إليه - القرون الطويلة من تاريخ هذه الأمة العربية التي كانت وما زالت تنجب الأنبياء والشهداء والفلاسفة والأبطال والشعراء.

بغداد في آب 1958

(1)مأخوذ عن كتيب من منشورات مدرسة الأعداد الحزبي، وقد سبق لجريدة الجمهورية البغدادية في سنتها الأولى وفي العدد الثاني بتاريخ 9 آب 1958 أن نشرت لقاء مع القائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق أجراه الشاعر المرحوم بدر شاكر السياب. ولأهمية تلك المقابلة وأهمية اعتباراتها الأدبية والثقافية، فقد أعادت صحيفة "الثورة" نشرها في عددها 1649 الصادر بتاريخ 27 كانون الأول 1973.

لبـــنان

- نظمت اللجنة الوطنية اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني وقفة احتجاجية على المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع أمام الإسكوا في بيروت، وتم تقديم مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

- أصدر المجلس التأديبي للقضاة حكماً بصرف النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان، القاضية غادة عون من الخدمة القضائية. من جهتها، قدمت القاضية عون اعتراضاً على القرار.

. أجرى قضاة أوروبيون تحقيقات في لبنان بالاستماع إلى وزير المال يوسف خليل وشقيق حاكم مصرف لبنان رجا سلامة.

. استجوب المحامي العام لدى النيابة العامة التمييزية، القاضي عماد قبلان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في قصر العدل في بيروت بالقضية المتعلقة بمذكرة توقيف دولية صادرة عن القاضية الفرنسية أود بوريزي في فرنسا، وتُرك رهن التحقيق، وحُجز جوازي سفره اللبناني والفرنسي ومُنع من السفر. هذا وقد بلغ القنصل الألماني في لبنان كذلك شفوياً الجهات اللبنانية المختصة بمذكرة توقيف صادرة عن القضاء الألماني.

. أصدر وزير العدل قراراً يمنع بموجبه ظهور القضاة على وسائل الإعلام، ورد نادي القضاة بالرفض.

. وافق مجلس وزراء الخارجية العرب على انضمام لبنان إلى اللجنة العربية المتابعة لتطورات الأزمة السورية بعد الموافقة على عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية.

. رأس رئيس حكومة تصريف العمال نجيب ميقاتي وفد لبنان في مؤتمر القمة العربي الـ 32 الذي عُقد في مدينة جدة بالسعودية. وكان قد شارك وزيرا الاقتصاد والخارجية، أمين سلام وعبدالله بو حبيب في اجتماعات المجلس الاقتصادي الاجتماعي ووزراء الخارجية تحضيراً لانعقاد القمة.

. أثارت المناورة العسكرية التي أجراها حزب الله في بلدة عرمتى الجنوبية بمناسبة عيد المقاومة والتحرير موضوع السلاح غير الشرعي مجدداً في الأوساط السياسية المحلية والدولية.

. بعد أسابيع على تداعيات قرار متعلق بتقديم الساعة، استفاقت صيدا على أزمة جديدة متعلقة ب "لباس البحر" على شاطئ المدينة.

. وفاة الباحث والمؤرخ حسان حلاق.

. وفاة رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا.

. حاز "بستان الزيتون" في بلدة عبرا بقضاء صيدا على ثلاث جوائز ذهبية في كل من مسابقة " NYOOC" العالمية لجودة زيت الزيتون التي تقام في ولاية نيويورك الأميركية، ومسابقة " Evooleum" لأفضل مائة نوع زيتون بكر ممتاز حول العالم والمنظمة في مدينة قرطبة بإسبانيا، والمسابقة الدولية " Olive Japan" لزيت الزيتون البكر في اليابان.

. فاز فريق "الرياضي" على فريق "غورغان" الإيراني بتصفيات غرب آسيا لكرة السلة بنسبة 114:110.

فلسطين

. شنت قوات الاحتلال عدواناً جديداً على قطاع غزة لمدة خمسة أيام، وردت المقاومة بإطلاق مئات الصواريخ على عسقلان وسديروت وتل أبيب وأماكن أخرى قدرها العدو ب 1234، 976 منها تجاوزت حدود القطاع محدثةً إصابات وأضراراً مادية وتوقف مطار بن غوريون عن الخدمة، وذكر إعلام العدو أن القصف أودى بحياة شخص وإصابة 57. وأعلنت الحكومة الفلسطينية أن العدوان أدى إلى استشهاد 33، 30% منهم أطفال ونساء، وإصابة 147، 60% منهم نساء وأطفال، وتدمير 20 منزلاً بما مجموعه 56 وحدة سكنية هدماً كاملاً، وتضررت 940 وحدة سكنية أخرى، منها 149 أصبحت غير صالحة للسكن، وأن القيمة التقديرية الأولية للخسائر بلغت خمسة ملايين دولار، وأن أضرار القطاع الزراعي تجاوزت ثلاثة ملايين دولار بسبب توقف تصدير أكثر من 1000 طن من المنتجات الزراعية، وتضررت خدمات الكهرباء والماء والاستشفاء والسفر.

. تعرضت مدن القدس ونابلس وطولكرم وجنين وأريحا في الضفة الغربية ومخيماتها لسلسلة من اعتداءات المستوطنين ومداهمات قوات الاحتلال أدت إلى استشهاد 15 وإصابة واعتقال العشرات، وهدم عدد من منازل المقاومين وذويهم.

. نظم المستوطنون يتقدمهم وزير "الأمن القومي" إيتمار بن غفير مسيرات استفزازية في باحات المسجد الأقصى، وعقدت حكومة العدو اجتماعاً في نفق تحت المسجد. ووجهت تلك الإجراءات بإدانات دولية، كما اقتصرت ردود الفعل العربية والإسلامية على مواقف إدانة وشجب. وفي موقف تهكمي قال وزير "النقب والجليل" يتسحاق فيسرلاوف في حكومة العدو رداً على إدانة الأردن لاقتحام بن غفير وعدد من المستوطنين المسجد الأقصى: "قاموا بطباعة نسخة أخرى من ورقة الإدانة السابقة".

. أعلن نادي الأسير الفلسطيني استشهاد الأسير الشيخ خضر عدنان من بلدة عرابة جنوب مدينة جنين بعد إضراب عن الطعام لمدة 87 يوماً. وساد إضراب شامل في عموم محافظات الضفة الغربية.

. أحيا الآلاف في رام الله الذكرى ال75 للنكبة في تظاهرة تحولت إلى مهرجان للتأكيد على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في أرضه والتي لا تسقط بالتقادم. كما أحيت الأمم المتحدة المناسبة في أروقتها في نيويورك لأول مرة في تاريخها وبحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأوضحت "لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف" في بيان، أنها تحيي الذكرى السنوية ال75 للنكبة بمساعدة "شعبة حقوق الفلسطينيين في إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام".

سوريا

. أُستهدِف مطار حلب الدولي بصواريخ صهيونية، وأوردت وكالة "سانا" أن الهجوم أسفر عن مقتل عسكري وإصابة سبعة آخرين بينهم مدنيان، وخروج المطار عن الخدمة.

. انفجرت سيارة في منطقة برزة بدمشق مما أدى إلى إصابة ضابط وأربعة عناصر شرطة. أعلن تنظيم "داعش" مسؤوليته عن التفجير.

. نُظمت تظاهرات في عدة مدن سورية رفضاً لمشاركة الرئيس السوري بشار الأسد مؤتمر القمة العربية في جدة على اعتبار أنه "لا يمثل الشعب السوري الذي قتله، وهجره النظام السوري".

. عُقد اجتماع لوزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران وتركيا في موسكو لمتابعة خطوات تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. جاء ذلك عقب اجتماعات لنواب وزراء الخارجية، ووزراء الدفاع ومسؤولي أجهزة المخابرات. وورد في بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية أن: "الوزراء اتفقوا على تكليف نوابهم بإعداد "خارطة طريق" للنهوض بالعلاقات بين البلدين". ومن أبرز المعيقات إصرار النظام السوري على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا باعتبارها قوات إحتلال، واعتبار المسؤولين الأتراك أن وجود قواتهم ضروري لحماية أمن بلادهم من نشاطات المنظمات التي تصنفها إرهابية خاصةً قوات سوريا الديموقراطية "قسد".

. في موازاة العرض العسكري في موسكو بمناسبة الذكرى ال78 لـ"الانتصار على النازية" أُقيم عرض عسكري في قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية.

العراق

. أصدرت محكمة جنايات الرصافة في بغداد حكماً بإعدام قاتل الباحث والخبير الأمني هشام الهاشمي قبل عامين قرب منزله في بغداد، أحمد حمداوي عويد.

. قُتل ستة مقاتلين أيزيديين مرتبطين بـ "حزب العمال الكردستاني" باستهدافين تركيين في قضاء سنجار بمحافظة نينوى، وجُرح ثلاثة آخرون.

. وقعت مناوشات وعراك بالأيدي داخل قاعة برلمان إقليم كردستان على خلفية خلافات مرتبطة بالمفوضية المعنية بتنظيم الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في الإقليم في ت2 القادم. حصل ذلك بعدما قامت رئيسة البرلمان ريواز فائق من حزب "الإتحاد الوطني الكردستاني" برفع الجلسة والانسحاب من القاعة، وقالت في بيان: "لن يكون لنتائج الجلسة بعد التأجيل أي قيمة قانونية". من جهته، قال رئيس كتلة "الحزب الديموقراطي الكردستاني" زافا ملا خالد في مؤتمر صحفي: "أن تأجيل الجلسة من قبل رئيسة البرلمان لم يكن قانونياً لأنه كان ينبغي أن يطرح على التصويت".

. أوردت تقارير صادرة عن الأمم المتحدة أن العراق يعتبر البلد الخامس في العالم من حيث التأثر بالتغير المناخي، والسبب في أزمة المياه هو قيام إيران وتركيا بإقامة السدود على الأنهار المشتركة مع العراق، إضافةً إلى الجفاف خلال السنوات العشر الماضية.

الأردن

. عقد حزب البعث العربي الاشتراكي بالأردن مؤتمره العاشر تحت شعار "البعث طريقنا"، وذلك بعد استيفائه لكافة الشروط القانونية التي فرضها قانون الأحزاب. والمؤتمر الذي سمي مؤتمر تصويب الأوضاع تحول إلى تظاهرة نضالية قومية. وأصبح تمثيل البعث محصوراً بالحزب بعدما عجزت التشكيلات الأخرى التي كانت تحمل اسم حزب البعث عن تلبية الشروط المطلوبة لجهة عدد المنتسبين ونسبة الفئات الشابة. وعليه حاز الحزب على الترخيص القانوني والذي أثار ردة فعل سلبية من أطراف العملية السياسية في العراق وخاصةً حزب الدعوة العميل.

السعودية

. عُقد في مدينة جدة مؤتمر القمة العربية ال32 بحضور الرئيس السوري بشار الأسد بعد قرار مجلس الجامعة بعودة سوريا إلى مقعدها في مؤسسات الجامعة، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي ألقى كلمة في قاعة المؤتمر. وقد اقتصر البيان الصادر عن القمة على العموميات بما يتعلق بالأزمات الحادة التي يمر بها الوطن العربي، وعدم ملامسة التحديات الحقيقية التي يواجهها خاصةً في فلسطين وسوريا والعراق واليمن والسودان وليبيا والصومال.

. أعلنت وزارة الخارجية قرار استئناف عمل البعثة الدبلوماسية في سوريا حرصاً على "الإسهام في تطوير العمل العربي المشترك وتعزيز الأمن في المنطقة".

. التقى مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في الرياض واستعرضا جهود السلام في اليمن وقضايا أخرى. كما أجرى محادثات مشتركة مع ولي العهد السعودي ومستشار الأمن القومي الإماراتي، الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، ومستشار الأمن القومي الهندي، أجيت دوفال وذلك لـ"تعزيز رؤيتهم المشتركة لمنطقة شرق أوسط أكثر أماناً وازدهاراً وترابطاً مع الهند والعالم". سبق ذلك اجتماع سوليفان مع كبير

مسؤولي الشؤون الخارجية الصينية وانغ يي في فيينا، حيث تطرقت المباحثات إلى الحرب في أوكرانيا ومسائل متعلقة بتايوان.

. توصل فريقاً الصراع المسلح في السودان (الجيش وقوات الدعم السريع) بوساطة أميركية سعودية في جدة إلى اتفاق لوقف إطلاق النار لمدة سبعة أيام قابل للتمديد، وتسهيل إيصال المساعدات، وسحب القوات من المستشفيات بعد معارك ضارية بين الطرفين. وورد في بيان سعودي أميركي أن الاتفاق ستدعمه آلية مراقبة مدعومة دولياً من قبل السعودية والولايات المتحدة عبر الأقمار الاصطناعية. رغم ذلك استمرت الاشتباكات خاصةً في العاصمة الخرطوم.

. استكمال بناء أكبر طاقة تخزينية للحبوب في الشرق الوسط بعدما تم رفعها من 2.5 مليون طن عام 2016 إلى 3.5 مليون طن.

البحرين

. أعلنت وزارة الخارجية استئناف التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء مع لبنان بعد عام ونصف من القطيعة.

اليمن

. رغم المجهود المبذولة لإحلال السلام، يتمسك الحوثيون بمواقفهم الآيلة إلى استمرار الحرب وما يتمخض عنها من قتل ودمار وتهجير وتدخل أجنبي، حيث ورد في تصريحات عبد الملك الحوثي: "أن التحالف السعودي، إذا أراد السلام وإنهاء الحرب، فإنه عليه أن يتحمل إلتزاماته، وأن طريق السلام واضح، وهو إنهاء الحصار والاحتلال وملف الأسرى وإعادة الإعمار"، وأضاف " بقدر ما أعطينا مساحة لجهود الأخوة في عُمان، لا يمكن أن يستمر ذلك إلى ما لا نهاية، بينما يظن الآخرون أنهم يكسبون الوقت لتنفيذ المؤامرات. وكرر رفضه التعامل مع السعودية كوسيط في اليمن، مما يشير إلى عدم اعترافه بمجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية ومؤسسات الدولة، ويحصر تمثيل اليمن بميليشياته المدعومة من إيران.

السودان

. أقال رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان وزير الداخلية وعدد من ضباط الجيش، ومدير عام الشرطة، وحاكم البنك المركزي، وعدد من السفراء، وأصدر قراراً بتجميد حسابات قوات الدعم السريع في جميع البنوك في الداخل وفروعها في الخارج.

. ذكرت نقابة أطباء السودان أن عدد الوفيات تجاوز 850 والإصابات أكثر من 3000، وفي مدينة الجنينة، مركز ولاية غرب دارفور، لقي 280 شخصاً حتفهم وأُصيب 160 آخرون. من جانب آخر، قدرت مفوضية حقوق الإنسان أن قتلى الحرب في السودان لا يقلون عن 2500.

. في إحصائيات غير رسمية، تعرض نتيجةً للصراع المسلح 17 مصنعاً في مختلف الصناعات الغذائية والدوائية والصناعية للنهب والحرق، وتم سلب أكثر من 36 من المستودعات والمخازن والمحلات التجارية والشركات والبقالات والصيدليات، وأكثر من 54 فرعاً مصرفياً، وأكثر من 10 أسواق رئيسية في العاصمة الخرطوم.

ليبيا

. أوقف البرلمان الليبي مهام رئيس حكومة "الاستقرار" فتحي باشآغا، وكلف وزير المالية أسامة حماد بتسيير شؤون الحكومة.

تونس

. قُتل خمسة أشخاص بينهم ثلاثة من عناصر الشرطة وأُصيب آخرون في هجوم شنه أحد عناصر قوات الحرس البحري خارج كنيس يهودي في جزيرة "جربة"، وقُتل المهاجم برصاص الشرطة.

الجزائر

. قضت محكمة الاستئناف بالعاصمة الجزائر بسجن شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، سعيد بوتفليقة 12 سنة مع التنفيذ، وتراوحت الأحكام بحق مجموعة من رجال الأعمال المقربين منه بالسجن ما بين 8 . 15 سنة مع التنفيذ، والبراءة لمدير بنك حكومي وبرلماني، وكلها بتهم فساد.

موريتانيا

. أُجريت الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية لاختيار 176 نائباً و13 مجلساً إقليمياً و238 مجلساً بلدياً. حقق الحزب الحاكم (الإنصاف) بقيادة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني فوزاً كبيراً.

الصومال

. قدر نائب محافظ الشؤون الاجتماعية في ولاية حيران، علي عثمان حسين، أعداد النازحين بسبب ارتفاع منسوب المياه الناتج عن الأمطار الغزيرة، والتي أدت إلى فيضان نهر شبيلي إلى 200 ألف.

مقتطفات دوليّة

ـ قضت محكمة الاستئناف في باريس بتثبيت حكم بسجن الرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي لمدة ثلاث سنوات، اثنتان منها مع وقف التنفيذ والثالثة نافذة، بعد إدانته بالفساد واستغلال النفوذ. إلا أن المحكمة لم تطلب إرساله إلى السجن نظراً لكونه رئيس جمهورية سابق، لذلك يتحتم عليه أن يوضع تحت الرقابة الدائمة عن طريق حمله سواراً إلكترونياً. كما صدر حكمان مماثلان بحق محامي ساركوزي، تييري هرتسوغ ومنعه من مزاولة المهنة لمدة ثلاث سنوات، وكبير القضاة السابق، جيلبرت أزينير بعد إدانتهما بعقد صفقة فساد مع ساركوزي.

ـ توج الملك تشارلز الثالث وقرينته الملكة كاميلا على عرش المملكة المتحدة في كاتدرائية ويستمنستر في لندن، في ظل مراسم دينية تعود إلى ألف عام مع تكييفها لتعكس صورة بريطانيا في القرن الواحد والعشرين. شارك في حفل التتويج ممثلو الأديان المختلفة.

ـ أُفرج عن رئيس وزراء باكستان الأسبق عمران خان، وعاد إلى مقر إقامته في مدينة لاهور، مركز محافظة البنجاب. أوردت وكالة الأنباء الفرنسية أن أنصاره نظموا استقبالاً احتفاء بالإفراج عنه. من جهته، قال رئيس الوزراء الحالي، شهباز شريف أثناء زيارة لاهور أن أولئك الذين أظهروا سلوكاً مناهضاً للدولة سيُعتقلون ويحاكمون أمام محاكم مكافحة الإرهاب.

ـ جرت انتخابات رئاسية ونيابية في تركيا، وحصل الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان في الجولة الأولى على 49.5٪ من الأصوات، ومنافسه وزعيم المعارضة كمال كليتشدار أوغلو على 45 .٪ وفي الجولة الثانية فاز أردوغان بنسبة 52.14٪

ـ جرت انتخابات تشريعية في اليونان وحصل حزب وسط اليمين "الديموقراطية الجديدة" الذي يتزعمه رئيس الوزراء الحالي كيرياكوس ميتسوتاكيس على 41.1٪ من الأصوات، تلاه إئتلاف المعارضة اليسارية (سيريزا) الذي يتزعمه أليكسيس تسيراس، حيث حصل على 20.1٪ من الأصوات.

ـ عقدت دول مجموعة السبع (7G) قمة في مدينة هيروشيما اليابانية بحضور الرئيس الأوكراني، حيث أُقرت عقوبات جديدة على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، وتم التأكيد على استمرار دعم أوكرانيا ضد "العدوان الروسي"، والتوازن مع الصين. سبق القمة اجتماع لوزراء مالية المجموعة في مدينة نيفاتا اليابانية والتي طغت عليها أزمة البنوك الأميركية والأوروبية، وتم التحذير من ضبابية الاقتصاد العالمي، وتداعيات احتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها، وارتفاع معدل التضخم، والحرب الروسية الأوكرانية. في هذا المجال، أفادت منظمة "أوكسفام" الإغاثية بأن دول مجموعة السبع تدين للدول الأكثر فقراً بنحو 13 تريليون دولار من المساعدات الإنمائية غير المدفوعة، ودعم مكافحة تغير المناخ، في حين تطالب يومياً بسداد ديون بقيمة 232 مليون دولار.

ـ وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يقضي بانسحاب بلاده من معاهدة الأسلحة التقليدية في أوروبا والتي تم التوقيع عليها في باريس عام 1990، وتم تجميدها عملياً منذ عام 2007.

ـ أصابت مسيرتان مبنى الكرملين في موسكو، ونفت أوكرانيا مسؤوليتها عن الهجوم.

ـ بعد أشهر من القتال في مدينة باخموت، سيطرت قوات "فاغنر" والقوات الروسية على المدينة.

ـ في إطار اتفاقية "الممر الدولي للنقل بين الشمال والجنوب" (خط شمال ـ جنوب) الذي يشمل 13 دولة، ودولة واحدة مراقبة، لإتاحة نقل البضائع براً من روسيا إلى الهند مروراً بإيران، أبرمت روسيا وإيران اتفاقية إنشاء خط سكك حديد يربط مدينتي رشت وأستار في شمال شرق إيران على بحر قزوين بطول يتجاوز 160 كم، ما يتيح الربط بين جنوب شرق آسيا وشمال أوروبا، والاستغناء عن ممرات بحرية أبرزها قناة السويس.

ـ أعدمت السلطات الإيرانية مجيد كاظمي وصالح مرهاشمي وسعيد اليعقوبي على خلفية مشاركتهم بالانتفاضة التي اندلعت بعد مقتل الشابة مهسا أميني في أيلول عام 2022. واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفيرة السويسرية في طهران احتجاجا" على تدخل برن بإدانتها إعدام المحتجين الثلاثة والمتهمين بقتل عنصرين من قوات الباسيج التابعة للحرس الثوري، وضابط شرطة في مدينة أصفهان.

ـ اغتيل قائد قوى الأمن الداخلي الإيراني، علي رضا شهركي في مدينة سراوان بمحافظة سيستان ـ بلوشستان. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية "إيرنا" أن ستة عناصر من حرس الحدود قُتلوا في اشتباكات مع مجموعة مسلحة في المنطقة نفسها.

"شهيد البعث والأمة"، بمناسبة عيد ميلاد الشهيد القائد صدام حسين

حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة القومية
قيادة القطر السوري

في كل عام يحتفل العراقيون والعرب والبعثيون وأنصارهم في عيد ميلاد الشهيد صدام حسين القائد الخالد والبطل الشجاع أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي.

إن ذكرى مولد هذا القائد الجسور في الثامن والعشرين من نيسان من عام الثامن والثلاثين وتسعمائة وألف هي ذكرى كريمة على مئات الملايين من العراقيين والبعثيين والعرب لما للشهيد من مكانة كبيرة في قلوب جماهير الأمة العربية ولدوره الشجاع في قيادة العراق ورفع مكانته بين الدول وقيادة البعث في معارك البناء والتحرير والتقدم.

لقد أدركت القوى الشريرة في العالم أمريكا والصهيونية وإيران والرجعية العربية أن القائد صدام حسين هو من صنف الرجال الأبطال لا يعرف الهزيمة ولا التراجع ولا المساومة على الثوابت ولا التخاذل وهي صفات الرجال العظام التي تمثلت بالقائد الغيور الجسور لذلك تكالب هؤلاء الأشرار على تدبير المكائد وحبك المؤامرات واقتناص الفرص وإشعال الحروب بالمنطقة في محاولات للتآمر على العراق وإيقاف تقدمه والنيل من تجربة البعث العظيمة بقيادة البطل صدام حسين...

إن أجمل وأبلغ ما قيل عن صدام حسين هو ما قاله القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي أحمد ميشيل عفلق في خطاب ألقاه في ذكرى تأسيس البعث: (كان صدام حسين هدية البعث للعراق وهدية العراق للأمة العربية) وبالحق كان الشهيد رجلا بأمة وشهد له الأعداء قبل المحبين، رحمه الله برحمته وتقبله بين الشهداء.

إننا في قيادة القطر السوري وفي هذه الذكرى العزيزة على قلوبنا لا بد من أن نستذكر سيرة هذا الرجل الشامخ البطل في كل ساحات الوطن العربي وفي العراق الحبيب وهي سيرة عطرة كبيرة جبارة لم ينحن القائد أمام هول النكبات والمحن العربية والعراقية بل كان يواجهها بحكمة القائد وبأسه وصلابته وقوته وشجاعته ورجولته المعروفة ولا بد أن نُذَكِّر بها على الدوام الأجيال في العالم العربي كله وفي القطر السوري لما لهذه الصفات من دروس وتجارب عظيمة خالدة.

لقد كانت خسارة كبيرة يوم افتقدنا صدام حسين هذا القائد العظيم خسارة للأمة كلها وللعراق والإنسانية جميعا وللبعث العظيم في كل أرض العرب.

كان صدام حسين رجلا قل نظيره ومثلما افتقدته الأمة والبعث فإن الأمة والبعث ولادتان بالرجال الأبطال لأنهما عبر التاريخ مصنعان للقادة والتاريخ العربي مدرسة للبطولة والرجولة والشرف.

إننا نحيي الشهيد صدام حسين بهذه المناسبة العطرة حتى وهو في رحبة الرحمن وهو الحاضر وان غاب عنا يعيش في قلوب الناس ومئات الملايين من العرب أينما كانوا.

عاش الشهيد صدام حسين في عليين وعاشت الأمة العربية المجيدة وعاش البعث العظيم وإلى أمام.!!...

٢٨ /نيسان/ ٢٠٢٣

في ذكرى ميلاده، مات صدام الجسد، عاش صدام المبادئ

ح. خ. غ.

بين الحي الميت، والميت الحي، مسافة واسعة. فالحي الميت هو من أساء إلى مجتمعه فمات في ذاكرتهم، أو من لم يترك أثراً في مجتمعه يستذكره الناس من بعده. والميت الحي هو من ترك أثراً يستفيد منه المجتمع الخاص والمجتمع الإنساني.

وبهذا المعنى مات صدام حسين جسداً، ولكن ما بقي منه من تأثيرات جمة جعله حياً في ذاكرة كل من عاصرها أو سمع بها .

إن هذا التعريف يستدعي التمييز بين شهادتين تتداولان على ألسنة من كتب عنه، وهما: صدام الديكتاتور، وصدام الرائد في بناء دولة حديثة.

وبرأينا كان صدام حسين يجمع الصفتين، ولكن بمعنى وحدة الشخصية، لا تنافر بين حديها. لأن الرائد في بناء الدولة الحديثة التي تضمن استتباب مبادئ العدالة والمساواة لجميع مواطني تلك الدولة، سواءٌ أكان فرداً عادياً فيها أو مسؤولاً عن بعض أو أكثر من جانب، تكون شخصية الإنسان مرتبطة بمجموعة المبادئ التي اقتنع بها منهجاً لحياته الشخصية والعامة في علاقته بالمجتمع. ومن هو غير مرتبط بتلك المبادئ قد لا يعرف أين وقعت مظاهر الفشل، وأين وقعت مظاهر النجاح، لأنه يجهل القواعد (المبادئ) التي يقيس عليها تلك المظاهر.

كان صدام حسين يمتلك تلك المبادئ في حياته الشخصية قبل توليه شؤون إدارة الدولة، وبعد أن أصبح رئيساً لها. وتلك المبادئ كان قد استقاها من ثوابت حزب البعث العربي الاشتراكي في الوحدة والحرية والاشتراكية. وهي المبادئ التي، حتى الآن، لم تضع المجاميع الفكرية أفضل منها لإدارة الدولة العربية، سواء أكانت الدولة القطرية التي رسمت حدودها الجغرافية اتفاقية سايكس – بيكو، أو الدولة القومية التي رسمت حدودها السياسية نتائج الأبحاث الفكرية القومية.

ولأن بناء الدولة القطرية السائدة، أو بناء الدولة القومية المنشودة، بناء حديثاً ومعاصراً تواجه الكثير من العوائق والعراقيل، سواءٌ منها الداخلية أم كانت الخارجية، كان على من يعمل على نجاح المشروع القطري أم القومي، أن يتَّصف بسمات خاصة تقع بين اللين والشدَّة. بمعنى تشجيع من ينجح، وعقاب كل من يفشل أو يعرقل. وكان عقاب من يعرقل هو الأشد.

وبمثل تلك السمات كان صدام ديكتاتوراً صارماً في تطبيق تلك المبادئ، لا يتهاون مع أي عمل مقصود في إفشال التجربة، ويعمل على تصويب الطريق أمام من يفشل في التطبيق.

كان صدام حسين ديكتاتوراً، يُنزل العقاب الشديد بحق كل من يُبدِّر بمصلحة المجتمع الوطني عن سابق إصرار وتصميم. بل يُصرُّ على التخريب بالأمن الوطني أو الأمن الاقتصادي أو الأمن الاجتماعي. ويكون بغاية السعادة

والرضى عمن يعمل مثقال ذرَّة لخير الوطن، لا فرق عنده بين وزير أو عامل وفلاَّح. والكلُّ متساوون بالغُنم والغُرم. وكان يقيس المواطن، على شتى المستويات الوظيفية في الدولة، بمقدار عمله وليس بمقدار إيمانه الديني أو المذهبي، أو بمقدار رتبته الوظيفية. وكان الموظف في وظيفته، أو العامل في عمله يُثاب على أي نجاح، ويُعاقَب على أي خطأ. ولا يُرجئ ثوابه أو عقابه، بل كل تقييم لعمل المواطن يصاحب نتيجة أي جهد يقوم به.

كان مثال الحاكم (الظالم العادل)، ولهذا أغرق معادو صدام حسين، لمنهجه في إدارة شؤون العراق، وفي النظر إلى إدارة العجلة القومية، بتشويه هائل مقصود. وقد خُيل للكثيرين أن التشويه يعود لأسباب تعود لعداوات شخصية معه، أو لمواقف شخصية منه؛ أما القليل فقد وضع السبب من وراء التشويه إلى ما هو أبعد من ذلك .

ومن منظورنا نعتبر أن منهجه في إدارة شؤون الدولة الوطنية كان يستند إلى تلك الأسس، فإنه كان يبني الدولة وكأنها جزء من الدولة القومية المنشودة. يده وعينه على العراق وقلبه على الأمة العربية، ومن دون استطراد عن إنجازاته القومية وهي أكثر من أن تُحصى، نقول بأنه كان يبني العراق وكأنه يبني الدولة القومية على مثاله. وتلك كانت جريمته الكبرى في نظر المعادين له، والمعادين للنظام الوطني في العراق. وهذا السبب أدى إلى كوارث طالت العراق وصدام حسين.

كان السبب في إعدام صدام حسين أبعد من النيل منه

كفرد. بينما كانت المبادئ التي اتخذها قواعد لتنفيذ سياسته في إدارة الدولة الوطنية هي المقصودة بالإعدام. تلك القواعد كانت ثوابت حزب البعث.

بالعودة إلى بدايات القرن العشرين التي تؤكد انتشار الحالات العدائية للقومية العربية، التي ابتدأت بمشاريع الاستعمار والصهيونية، والتي اتصلت بمشاريع الإسلام السياسي لاحقاً، فقد عرف العراق آخر فصولها بعد احتلاله. وكان منع وحدة العرب أولاً، وإبقائهم في دائرة التخلف ثانياً، تشكل أهدافاً استراتيجية للقوى المعادية. ولما تجاوز مشروع صدام حسين الخطوط الحمر للاستعمار والصهيونية وحركات الإسلام السياسي، فقد استحق العراق عقوبة الاحتلال، واستحق صدام حسين عقوبة الإعدام.

وعلى أرض العراق المحتل، بدأت تتكشف فصول المؤامرة وأهدافها الاستراتيجية ضد مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي على التوالي:

في أول قرار لبول بريمر، الحاكم الأول للعراق بعد الاحتلال، أصدر في الأول من أيار 2003، القرار الرقم (1) تحت مسمى (اجتثاث فلسفة البعث)، والقرار الثاني حل الجيش العراقي لأنه يعتنق عقيدة البعث. حصل هذا قبل القيام بملاحقة الإثنين وخمسين مسؤولاً عراقياً، والتي يتصدر صدام حسين لائحة أولئك المسؤولين، من الذين شاركوا في الحكم الوطني قبل الاحتلال.

ما هي الدلالة من وراء إصدار تلك القرارات؟

السبب أنهم خططوا لاجتثاث المبادئ، فهي أخطر عليهم من الأشخاص. ولو ارتضى صدام حسين أن يعلن اعتزاله العمل السياسي لكان قد نجا بحياته، ولكان قد تم توفير حياة لائقة له في أي دولة أجنبية يختارها، ولما رفض إغراءاتهم، فقد ارتكبوا جريمتهم بشكل مناف لكل القوانين والأعراف الدولية.

تم إعدام صدام حسين شنقاً حتى الموت لأنه تجاوز كل الخطوط الحمراء. وأعدموا العراق حرقاً وتدميراً واغتيالات وتفتيتاً طائفياً... حتى أعادوه إلى ما قبل العصر الحجري، كما هدد جيمس بيكر، وزير الخارجية الأميركية الأسبق.

ونحن إذ نقف أمام ذكرى ميلاده البيولوجي، نعتبر أن جسد صدام حسين قد مات، ولكنه في كل عام وفي الـ28 من نيسان، نراه بأم العين حياً ينطق. كما نراه حياً في عيون العراقيين الذين عاصروا تجربته الرائعة على أرض الواقع. وكما تراها أجيال العراقيين الشابة بعد أن خبروا مأساة الشعب العراقي بعد احتلال العراق، ولمسوا أهدافهم العدائية التي عملوا على تنفيذها وفي المقدمة منها اغتيال المبادئ التي بنى البعث عليها العراق المعاصر.

بعد عشرين عاماً من احتلال العراق حسب فيه الناعقون الخونة أن مبادئ البعث دُفنَت، وأن جسد صدام حسين أصبح رميماً؛ ينتفض البعثيون، منذ اللحظة الأولى للاحتلال، كالعنقاء من بين بحور الدماء، وركام الحرائق، وسلاسل الاغتيالات والإعدامات، ليرددوا من جديد ثلاثية البعث في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وكلما قبض البعثيون على جمر مبادئ الدولة المدنية، ينتصب صدام حسين حياً، وكذلك جميع رفاقه الذين قدموا حياتهم لتحيا أمتهم، ليعودوا إلى الحياة من جديد

ونختتم مرددين في ذكرى ميلاد صدام حسين، رمز النضال الوطني والقومي والإنساني، (صدام حسين وإن مات فهو يولد كل يوم يُصر فيه البعثيون على العمل من أجل تطبيق مبادئهم في الوحدة والحرية والاشتراكية).

* * * * *

مدرسة البعث، امتيازها الشهادة والبطولة

محسن يوسف

هوذي رجال البعث ما نقضوا عهود
دماتهم ل مجد أمّتنا الوقود
وحتى يظلوا رفاقنا عا خط نار
حملوا المبادئ للبعث خطُّوا العقود
وما عاد بحاجة للحظة إنتظار
كل مين روحو للسما اختارت صعود
والبعث مرجع في غنى الأفكار
بحضن الرسالة الخالدة موجود
وياما وصل ليلو بصبح نهار
واللي تقدَّم مش بحاجة للشهودْ
خاضوا البطولة شاركوا بعز وفخارْ
بمعارك الأمة عبر كل الحدود
ظلُّوا بضمير رفاقهم متل القمارْ
يفوحوا بمسيرة بعثنا متل الورود
خاضوا بمعارك أمِّتْن كلّ الغِمارْ
وكانوا بقلب المعمعة مثل الأسود
ربينا معاعم عالقيم كنا زغار
وبهديهم صرنا بيارق بالوجود
عشنا معاهم كل لحظة إنتصار
وبحضورهم ياما تحدَّينا القيود
حتى بظِلّ الجور وبظل الحصار
كنا نقدّم عن قضيِّتنا نذودْ
اللي كان دوماً بالمواقف والخيارْ
وما كان يبخل بالدماء وبالجهود
التاريخ لازم ينصف رجال القرار
ولما القدر يكتب لعمرو نهايتو
بيختار موتو يكون بطعم الخلود

هذا العراق ... غالٍ سيبقى عنده دمنا المراق

محسن يوسف

مُذْ ساهم الأشرارُ في غزو العراق
كان يبدو واضحاً هذا النفاق
منذُ عقدين البغاةُ توافقوا
علاما نسألُ ما ينصُّ الاتفاق
فواحدهمْ يغطي للمعاركِ كلفةً
والثاني يمعنُ في مقاتلة الرفاق
كان العراقُ على الدوامِ مصدَّةً
واليوم أصبح في مكائدهم يُساق
بتوافقٍ مسموم مع أعدائه
كلٌّ يحاولُ بالرضى ربحَ السِّباقْ
ذاك ارتباطُه بالعدوّ مؤكَّدٌ
وآخرُ سالكٌ نفس السِّياق
هذا زمانٌ حاكمٌ فيه الدّعي
ومزوِّرُ الأختامِ يؤخذُ بالعناق
صوتُ العروبة خافتٌ مُتهدِّجٌ
ويلامُ صاحبهِ بلحظة انطلاق
ماذا عسانا يا عروبة حسبُنا
لنرفعَ الحيفَ ويسمو الإنعتاق
دمّروا حتى مصابيح الدُّجى
حتى أصابنا من ظلامٍ إختناق
وتواصلوا في لعبةٍ مكشوفةٍ
ومصادرُ الإعلام من نفس الزّقاق
وتبقى غايةُ الأشرار دوماً
تمزيق شعبنا بالدعاية والشقاق
هذا العراق وليس نجهلُ أهله
سيعود حتما لحظة المجد استفاق
هذا العراقُ بغضبةٍ عربيَّةٍ
غالٍ سيبقى عندهُ دمنا المُراق
سيعيدُ بالأحياء تاريخ الأُلى
سيفٌ تمرَّس لا يشوبهُ احتراق
هذا لعمري ليس غيرهُ يُرتجى
حينَ يُعلنُ من عبابيدٍ طلاق

هذا مصير البائعين لذمةٍ

محسن يوسف

لا ليس فيهم للهدايةِ مظْهَرُ
وبمثلهم للغدِّ لسنا نَعْبُرُ
قالوا: سنحملُ رايةً تسموا بنا
قلنا : التآمُرَ للبلاد يُدَمِّرُ
كتموا بسرِّ ذواتهم أقذارَهم
فتعفنتْ من قبلِ أنْ تُستحْضَرُ
ملؤوا الدواوين نضالاً كاذباً
فتوهّموا بالجهرِ ما لا يخطُرُ
نسجوا المواقفَ من خيالٍ زائفٍ
ظنوها في سفرِ البطولة تُنْشَرُ
حتى إذا مرَّتْ عليهم أزمة
فرُّوا ندامة موقفٍ يتغيَّرُ
هربوا بعيداً واستغابوا مواقفاً
متوهِّمين بقارئٍ قد يَعْذُرُ
جمعوا تملُّقهم وكيدَ دُعاتهمْ
عبثاً فزيفُ المارقينَ مُبَعْثَرُ
ما عاد ينفعهمْ كتابُ يمينهم
وصلاتهم ذهبت سُدى لا تغفِرُ
رسموا بردَّاتٍ طريقَ وصولهم
ختموا الحياةَ بذلَّة لا تُسْتَرُ
فالويلُ كلُّ الويلِ إن عصفتْ بهم
ريحُ العواقبِ والهواءُ الأصفرُ
كُشِفتْ بيومٍ مُشرقٍ أوراقهم
فتخرسنوا وتباعدوا وتنكَّروا
والكلُّ اصبحَ تائهٌ في غيِّهِ
لعبت به الأهواءُ أنَّى تَصْدُرُ
فتراهُ يرغبُ في مصافحة الأُلى
لكنَّهُ في غيهبٍ يتحسَّرُ
هذا مصيرُ البائعينَ لذمَّةٍ
وليس تشفعُ للجَحودِ الأسطرُ

يـا لـعـار النظام الرسمي العربي